الإثنين 19 تشرين الثاني 2018
العدد 3619 السنة الثالثة عشرة
lundi 19 Novembre 2018 no 3619 13ème année
32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

اليوم العالمي للطفل... أحلام صغيرة لا تتحقّق [6ـ9]

إسرائيل «مقيّدة» جنوباً وشمالاً: أيّ مغامرة وعلى أي جبهة؟ [12]

أميركا تبتزّ لبنان: الاستقرار ليس أولويتنا! [2]

المحافظ يكذب

[4ـ5]

بعد طوفان «المجارير» في الرملة البيضاء السبوع الماضي، قرر محافظ بيروت المرب من المسؤولية عبر رمي التهمة، كذباً، على بلدية الغبيري (هيثم الموسوي)

رحيل

زياد أبو عبسي

الاحتجاج موتاً

في المسرح يموت الممثلون ثم يعودون إلى منازلهم. لكن زياد ابو عبسي رفض ان يفرّق بين الخشبة والحياة. فرحل وحيداً، مثل الأبطال التراجيديين الذين أحبّهم. أسدل الستارة مبكراً على حياة فريدة قوامها الاحتجاج، بأشكال مختلفة أهمّها المسرح. يكفي أن نشير إلى «إدوار» شخصيّته الرحبانيّة التي عرّت الوعي الانعزالي المسكون برهاب «المحمودات». خياراته الراديكاليّة نفسها في الفن والثقافة والسياسة والتعليم، وصولاً إلى «هامشيّته» الوجوديّة. لقد رحل وهو يردد مع «روح سيتشوان الطيبة»: «إن في العالم خطأ ما»! وكثيرون اكتشفوا دين ولادته من النعوة التي تحدد موعد الجنازة.

قضية اليوم

بعد سنوات من «أسطرة» حرص الأميركيين على الاستقرار اللبناني، لم يعد الهدوء تحت سقف «الانفجار» أولوية أميركية، إذ بدأت ترتفع أصوات في داخل الإدارة الاميركية تنادي بضرورة هزّ هذا الاستقرار لضرب حزب الله وحلفائه من جهة، ولابتزاز أوروبا الخائفة من موجات لاجئين جدد. هذا النقاش لم يتحوّل بعد إلى قرار، في ظلّ انقسام واضح داخل الإدارة حيال مسائل عديدة، بينها العلاقة مع الجيش اللبناني والفائدة من دعمه ما دام لا يواجه حزب الله، والفائدة من القطاع المصرفي ما دام يؤمن استقراراً داخلياً لبنانياً «يستفيد منه حزب الله». وبينما تميل مواقف المتشددين في داخل إدارة دونالد ترامب نحو تأزيم الوضع اللبناني من بوابتي المساعدات والقطاع المصرفي، لا يزال خيار وكالة الاستخبارات المركزية والقيادة الوسطى في الجيش الأميركي يجنح نحو استمرار دعم الاستقرار، لكن مع «الحذر الشديد»، على حدّ وصف مسؤولين لبنانيين التقوا مسؤولين أميركيين أخيراً. ولا تخرج تصريحات مساعد وزير الخزانة الأميركية لشؤون تمويل الإرهاب مارشال بيلينغسلي قبل أيام عن هذا السياق، مع اعتباره أن «إدارة ترامب وضعت عقوبات على حزب الله، في سنة واحدة، أكثر مما وضعت كل الإدارات الأميركية السابقة». إلّا أن بيلينغسلي أشاد بما سماه تعاون «حاكم مصرف لبنان رياض سلامة والمصارف اللبنانية الرئيسية في مكافحة الإرهاب وتجفيف مصادر حزب الله المالية»، وبـ«بدور المصارف وسلامة في منع حزب الله من التغلغل في القطاع المصرفي عبر تنفيذ الإجراءات المطلوبة». فهل تدفع الولايات المتحدة الأميركية لبنان نحو الهاوية، أم أنّ ما تُمارسه اليوم لا يخرج عن دائرة الابتزاز؟

تهديد استقرار لبنان: ابتزاز أميركي مزدوج

بوتين قال امام الدبلوماسيين الروس إن اميركا تستخدم ورقة اللاجئين لإخضاع اوروبا (أ ف ب)

فراس الشوفي

طوال السنوات الماضية، على الأقل منذ 2005 حتى اليوم، سوّق الأميركيون وحلفاؤهم في لبنان لأسطورة حاجة الأميركيين إلى الاستقرار في الساحة اللبنانية. وعلى الرغم من الدعم المادي والمعنوي والأمني الذي قدّمه الأميركيون لفريق 14 آذار وشركائه الإقليميين، بهدف قلب المعادلة الداخلية وإضعاف المقاومة وحلفائها وما تبعها من فشل في أكثر من محطة، استمرت الأسطورة الأميركية بالتمدّد، وزادت عمقاً مع استعار الحرب على سوريا.

استند مروّجو الأسطورة إلى أكثر من مؤشّر. أوّلها، اعتبار الأميركيين لبنان ساحة تواصل لا اشتباك، أو «اشتباك» تحت سقف الانفجار، في ظلّ الساحات المتفجّرة من العراق إلى سوريا وفلسطين واليمن، وصولاً إلى شمال أفريقيا وأوكرانيا. وهذه الرغبة الأميركية، بحسب أصحاب النظرية، سببها خشية الأميركيين من رفع مستوى الضغط على حزب الله وحلفائه، إلى الحدّ الذي يدفعه إلى التحرك عسكرياً وشعبياً ضمن الساحة اللبنانية، وهو ما يعني تورّط الأميركيين في حرب لا يريدونها. وثانيها، الدعم الأميركي لمؤسستين رسميتين في لبنان، هما المصرف المركزي الذي يضبط القطاع المصرفي اللبناني، والجيش اللبناني الذي جعلته السلطة السياسية يتصرّف مع الجيش الأميركي كشريك أساسي في المنطقة، على غرار جيوش الخليج والجيش الأردني.

قبل أعوام، وقف دانيال غلايزر، معاون وزير الخزانة الأميركية لشؤون تمويل الإرهاب أمام الكونغرس، معلناً أن أي عقوبات على حزب الله أو على لبنان يجب أن تراعي القطاع المصرفي اللبناني، باعتباره «ضرورة للأمن القومي الأميركي». غير أن ما بعد وصول دونالد ترامب إلى الرئاسة، وما تبعه من تحوّلات في بنية الإدارة الأميركية، فتحا الباب أمام مواقف أميركية جديدة حيال لبنان، لا سيّما الربط بين استقرار لبنان الدولة والمؤسسات، وبين مصلحة حزب الله. وما لم يعد سرّاً، هو المواقف التي نقلتها السفيرة الأميركية في بيروت إليزابيث ريتشارد للرئيس ميشال عون والرئيس سعد الحريري وآخرين، عن خروج أصوات داخل البيت الأبيض تنادي بهزّ الاستقرار اللبناني، لا سيّما القطاع المصرفي، لرفع الضغط على حزب الله وتأليب اللبنانيين عليه. وبحسب مصدر لبناني مطّلع على النقاشات داخل الإدارة الأميركية، وتحديداً حول الأوضاع المالية في لبنان، فإن تلك الأصوات الجديدة لم تعد تعتبر الحفاظ على القطاع المصرفي أمراً مهمّاً لـ«الأمن القومي الأميركي»، بل على العكس، فإن استقرار القطاع المصرفي بات بالنسبة إليها «منفعة لحزب الله». غير أن هذه المواقف لا تعني وجود قرار أميركي بهزّ الاستقرار المالي، ولو أن فريق ترامب في الإدارة يعبّر علناً عن نيته استعمال كافة الوسائل للضغط على المقاومة اللبنانية وإيران وسوريا والمقاومة الفلسطينية، في إطار إخضاع هذه القوى للتسليم بانتفاء منطق مواجهة إسرائيل والانتظام في مزاج الاستسلام العربي. وفيما بدأ القانون الذي وقّعه ترامب في مناسبة ذكرى تفجير المارينز في بيروت نهاية الشهر الماضي، ضد حزب الله، مشابهاً لسابقه، إلّا أن القانون أتى ليشدّد على تطبيق ما سبقه من إجراءات، وليطال «الكيانات» المرتبطة بالحزب أو تلك التي لديها صلة به أو تدعمه، بالإضافة إلى تأكيد القانون ضرورة تقديم تقرير مفصّل كل 180 يوماً عمّا تم التوصل إليه من عقوبات.

«الجنون» الأميركي تجاه لبنان لا يوازيه سوى الاندفاعة البريطانية لملاقاته، مع المعلومات عن نقاش داخل الإدارة البريطانية حيال نية الحكومة وضع حزب الله بشقه السياسي هذه المرّة على لوائح الإرهاب، بعد أن قامت بريطانيا بوضع ما سمّته «الجناح العسكري» على لوائح الإرهاب، في خطوة يصفها مصدر أمني أوروبي لـ«الأخبار» بـ«المتهوّرة».

غير أن اهتزاز الاستقرار في لبنان، وإن كان ورقة يحاول الأميركيون استخدامها في إطار الضغط على إيران ومحور المقاومة، فإن الخشية الأوروبية، وتحديداً الألمانية والفرنسية، تتعدّى القلق على لبنان إلى الخوف من تدفّق موجات من النازحين مجدداً، لا تنحصر بالسوريين في لبنان، بل بنازحين لبنانيين وفلسطينيين. ويقول المصدر الأوروبي إن «ما يراه الأوروبيون خطراً، ليس بالضرورة أن يراه الأميركيون كذلك، وربّما، بورقة الضغط هذه، يسعون إلى عرقلة التحوّلات التي قد تطرأ على المشهد الأوروبي مستقبلاً، وتحديداً التقارب الفرنسي ـ الألماني ـ الروسي، الذي عبّر الأميركيون علناً عن رفضهم له أمام قادة الدول الأوروبية، وعبّر الضغوط لعرقلة تنفيذ خط نقل الغاز نورد ستريم 2».

وبالتوازي مع كلام المصدر الأوروبي، نقلت مصادر روسية مشاركة في اللقاء الذي أقامه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو مع رجال الدبلوماسية الروسية في العالم قبل نحو شهرين، لـ«الأخبار»، ما قاله بوتين للجسم الدبلوماسي، عن كيفية استغلال الأميركيين لأزمة اللجوء في أوروبا بهدف تطويع الدول الأوروبية الراغبة في الخروج من الهيمنة الأميركية. وقالت المصادر إن «الرئيس بوتين أكد أمام الحاضرين في اللقاء الدبلوماسي أن الأميركيين يسعّرون موجات العنصرية الأوروبية والحركات اليمينية عبر التحريض على اللاجئين لاستخدامها في مواجهة روسيا في كامل القارة الأوروبية».

التهديد بهزّ الاستقرار اللبناني ابتزاز مزدوج إذاً، للمقاومة وحلفائها في الإقليم من جهة عبر التهويل بالفوضى المطلقة في البلاد، ولأوروبا عبر ورقة النزوح من لبنان، وهي الغارقة في تجاذبات أزمات اللجوء وصعود اليمين، مع الحاجات الاقتصادية المتزايدة لتحالف اقتصادي جدي مع روسيا في مواجهة جشع أميركي في سلب المزيد من الأموال الأوروبية، على غرار ما يحصل في الخليج.

> الحكومة البريطانية عازمة على وضع حزب الله بأكمله على لوائح الإرهاب

للسيطرة على البلاد، وضرب مراكز قوى خصومه في لبنان، على شاكلة التجربة التي حصلت في 7 أيار 2008، لكن مع نتائج سياسية مختلفة عن تلك التي انتجها اتفاق الدوحة. ثاني هذه المؤشرات، ودائماً بحسب أصحاب الأسطورة، أن الولايات المتحدة تخشى في حال اندلاع فوضى في لبنان، من انهيار التفاهم الذي أنتجه القرار 1701، بما يعرّض أمن إسرائيل للخطر، مع تطوّر قدرات حزب الله القتالية إلى أضعاف ما كانت عليه في حرب تموّز. وثالث هذه المؤشّرات، الدعم الأميركي لمؤسستين رسميتين في لبنان، هما المصرف المركزي الذي يضبط القطاع المصرفي اللبناني، والجيش اللبناني الذي جعلته السلطة السياسية يتصرّف مع الجيش الأميركي كشريك أساسي في المنطقة، على غرار جيوش الخليج والجيش الأردني.

قبل أعوام، وقف دانيال غلايزر، معاون وزير الخزانة الأميركية لشؤون تمويل الإرهاب أمام الكونغرس، معلناً أن أي عقوبات على حزب الله أو على لبنان يجب أن تراعي القطاع المصرفي اللبناني، باعتباره «ضرورة للأمن القومي الأميركي». غير أن ما بعد وصول دونالد ترامب إلى الرئاسة، وما تبعه من تحوّلات في بنية الإدارة الأميركية، فتحا الباب أمام مواقف أميركية جديدة حيال لبنان، لا سيّما الربط بين استقرار لبنان الدولة والمؤسسات، وبين مصلحة حزب الله. وما لم يعد سرّاً، هو المواقف التي نقلتها السفيرة الأميركية في بيروت إليزابيث ريتشارد للرئيس ميشال عون والرئيس سعد الحريري وآخرين، عن خروج أصوات داخل البيت الأبيض تنادي بهزّ الاستقرار اللبناني، لا سيّما القطاع المصرفي، لرفع الضغط على حزب الله وتأليب اللبنانيين عليه. وبحسب مصدر لبناني مطّلع على النقاشات داخل الإدارة الأميركية، وتحديداً حول الأوضاع المالية في لبنان، فإن تلك الأصوات الجديدة لم تعد تعتبر الحفاظ على القطاع المصرفي أمراً مهمّاً لـ«الأمن القومي الأميركي»، بل على العكس، فإن استقرار القطاع المصرفي بات بالنسبة إليها «منفعة لحزب الله». غير أن هذه المواقف لا تعني وجود قرار أميركي بهزّ الاستقرار المالي، ولو أن فريق ترامب في الإدارة يعبّر علناً عن نيته استعمال كافة الوسائل للضغط على المقاومة اللبنانية وإيران وسوريا والمقاومة الفلسطينية، في إطار إخضاع هذه القوى للتسليم بانتفاء منطق مواجهة إسرائيل والانتظام في مزاج الاستسلام العربي. وفيما بدأ القانون الذي وقّعه ترامب في مناسبة ذكرى تفجير المارينز في بيروت نهاية الشهر الماضي، ضد حزب الله، مشابهاً لسابقه، إلّا أن القانون أتى ليشدّد على تطبيق ما سبقه من إجراءات، وليطال «الكيانات» المرتبطة بالحزب أو تلك التي لديها صلة به أو تدعمه، بالإضافة إلى تأكيد القانون

«التحذيرات» الأميركية:
هل لا يزال الاستقرار أولوية؟

منذ سنوات قليلة، و«التراجع» الأميركي عن لبنان يظهر تدريجاً. مع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، تكرّس هذا «التراجع» أكثر وتزامنا مع انتخاب الرئيس ميشال عون. مع بدء سريان العقوبات على إيران وحزب الله، يعود السؤال: هل لا يزال استقرار لبنان حاجة أميركية؟

هيام القصيفي

في جلسة الاستماع التي خصصتها لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي، في أيار الفائت، سئل وزير الخارجية الأميركي مارك بومبيو عن احتمال تغيير سياسة واشنطن بعد نتائج الانتخابات النيابية في لبنان، وعما إذا كانت مصلحتها تقتضي إحداث تغييرات في سياستها الاقتصادية والأمنية لتطويق حزب الله وإيران وما يمكن عمله لسحب سلاح حزب الله. كان بومبيو واضحاً في جوابه، حين اعتبر أن مشكلة حزب الله لم تعد في لبنان فحسب، بل في سوريا أيضاً. واستطرد في الحديث عن أن توازن القوى في لبنان بعد الانتخابات «ليس جيداً في ذاته» وعن تحدي الولايات المتحدة الحقيقي لعودة لبنان أمة عظيمة، وعن استمرار دعم الجيش للحفاظ على الأمن، لكنه دعا الى إعادة النظر بمساعدتها هذه للتأكد من أن أموال دافعي الضرائب تدفع في المكان المناسب.

كلام بومبيو كان بداية اللحظة التي بدأت ترتفع فيها أصوات «رسمية» من قلب الإدارة الأميركية في واشنطن، وليس أصوات نواب أو شيوخ معادين لحزب الله، بشأن لبنان بعد نتائج الانتخابات النيابية، والتقدم الواضح للحزب وحلفائه، نتيجة قانون الانتخاب القائم على النسبية. لكنه بدأ يأخذ صداه، بعدما توسع النقاش في دوائر القرار الأميركي، في ضوء المفاوضات لتأليف الحكومة، وصولاً الى بدء سريان العقوبات على إيران وتمددها نحو حزب الله.

هناك مستويان رسميان تتعاطى بهما واشنطن مع لبنان، رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة. مع الأولى تحتفظ بعلاقات رسمية، لم ترتفع حرارتها مع انتخاب العماد ميشال عون، لكنها لم تتراجع، وإن لم تسجل لقاءات رسمية رفيعة على مستوى الرئاسة أو وزارة الخارجية، في واشنطن، والسفير اللبناني في واشنطن المحسوب على العهد لم يتمكن من تحقيق خرق استثنائي على مستوى العلاقات، علماً بأن إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب لا تنظر بود كبير الى رئيس الجمهورية وتحالفه مع حزب الله، وما تراه «انفتاحاً واسعاً غير مبرر على موسكو، الذي لا يقدم للبنان أي شيء عملي». لكن واشنطن نفسها تعاملت بإيجابية مع تصرف عون إزاء أزمة استقالة الرئيس سعد الحريري، وموقدوها تعاملوا «بإيجابية» أخيراً مع تصرفه في تأليف الحكومة، وخصوصاً لجهة عدم تعزيز حصة 8 آذار.

مع رئاسة الحكومة، ومع وجود الحريري الذي استقبله الرئيس الأميركي دونالد ترامب في تموز الفائت استقبالاً لافتاً في البيت الأبيض، يمكن القول إن الدفّة تميل نحو الحريري في شكل لا يحمل أي التباس. يبقى أن حرص واشنطن الدائم يكمن في مؤسستين: الجيش الذي يحل في المرتبة الأولى بنسبة دعمه، والقطاع المصرفي الذي تحرص على سلامته، كون الطرفين يؤمنان الاستقرار الداخلي الأمني والاقتصادي. وحتى الآن، كان التعامل مع الأطراف الأربعة لا يزال مضبوط الإيقاع من دون أي تململ علني، بل إنّ كل الكلام العلني يتمحور حول دعم لبنان واستقراره، أما في الكواليس فكلام آخر.

في الأونة الأخيرة، ساد انطباع يدعو الى القراءة المعمقة للموقف الأميركي الحقيقي من لبنان، في ضوء مجموعة من الأسئلة نتجت من لقاءات في بيروت وواشنطن مع مسؤولين أميركيين. الأسئلة المركزية التي تستنتجها مصادر لبنانية التقت بمسؤولين في الإدارة الأميركية يمكن تلخيصها بالآتي: هل لا يزال لبنان أولوية بالنسبة الى إدارة ترامب، وهل تريد واشنطن الحفاظ على استقراره وهي تعتبر أنه يجنح نحو حزب الله؟ ولأي سبب تريد الحفاظ على استقرار بلد باتت تعتبر أن نفوذ حزب الله يتوسع فيه؟ ولماذا تريد مد لبنان بالمساعدات العسكرية والدعم السياسي الدولي، طالما أنه بات يعطي لحزب الله الذي تريد واشنطن حصاره مالياً وعسكرياً، موقعاً متقدماً في معادلة الحكم؟ وأليس الأفضل التخلي عنه لمصلحة دول أكثر تعاوناً وأكثر تصالحاً مع توجهات واشنطن؟ هذه هي النقطة المركزية في موضوع العقوبات والتحذيرات المتتالية الى المسؤولين اللبنانيين، بما هو متقدم أكثر من مفاوضات تأليف الحكومة ودور حزب الله فيها.

فالمقصود أن العقوبات حتى الآن تتناول أشخاصاً ومؤسسات ولم تتحول بعد الى عقوبات جماعية تتناول لبنان، وسبق أن تمكنت المصارف والمؤسسات المعنية من القفز فوقها. لكن مع ذلك، بدأت التحذيرات للمصارف وللبنان لتطبيق «حرفي» للعقوبات. وكذلك بدأت جماعات الضغط تتحدث في الولايات المتحدة عن الهدف من إمداد الجيش بالسلاح والحفاظ على الأمن والاستقرار فيه، ليس لعدم الثقة بأدائه العسكري، أو حتى للحفاظ على التهدئة جنوباً، إنما لمغزى دعمه، فيما يتحفظ معارضو المساعدات على علاقة الجيش بحزب الله.

والقضية المحورية، اليوم، ليست في نوع العقوبات التي يمكن أن يتعرض لها لبنان، بل في القرار المركزي الذي يمكن أن يتخذ في ضوء أجواء الضغط في اتجاه «التخلي عن لبنان»، لأنه لم يعد يمثل أولوية قصوى في المنطقة، بعدما تبدلت اتجاهاته. ما سئل عنه بومبيو، وما أجاب به جزء بسيط من الأجواء التي ترد من واشنطن، وتتحدث عن أسئلة تتردد منذ نتائج الانتخابات النيابية، وصولاً الى «عدم اكتراث لبنان» بالرسائل الأميركية الشفهية. ويقال المكتوبة أيضاً، «المحذّرة من مغبة توسيع نفوذ حزب الله في الحكومة، بعد مجلس النواب واستطراداً تحوله إلى أحد الأركان السياسية الأساسية في إدارة دفة الحكم».

«توسع نفوذ حزب الله»، هي الكلمة المفتاح التي تتردد على السنة الدبلوماسيين الأميركيين والموفدين الى لبنان والشخصيات التي تعقد لقاءات مع لبنانيين في واشنطن، بحسب مسؤولين لبنانيين حضروا هذه اللقاءات. والقضية ليست مجرد حصول الحزب على وزارة الصحة، رغم ما تؤمنه من تقديمات اجتماعية، بل هي أيضاً دليل، في رأي الأميركيين، على أن «الحزب لا يكترث بمصلحة لبنان وسلامته، فإذا كانت العقوبات الأميركية ستصل الى حد قطع المساعدات عن الوزارة إذا تسلمها حزب الله، وإذا كان الحزب يمكن أن يعطيها لحليفه الرئيس نبيه بري أو أي أحد من حلفائه أو أي شخصية شيعية معتدلة، ويحصل منها على ما يريده بطريقة غير مباشرة، فلماذا إصراره على توليها، رغم علمه بما يمكن أن يتعرض له لبنان بسببها، ألم يكن في الإمكان تفادي هذه الوزارة من دون صحّة سياسية وإعلامية، واستبدالها بأخرى على وزنها من دون استفزاز أي طرف؟ هل فقط لأن حزب الله لا يريد أن يظهر بمظهر الذي ينصاع لرغبة الأميركيين؟ واستطراداً، لماذا يصر حزب الله على توزير حلفائه السنة، وتوسيع حصته في الحكومة، الا يصب كل ذلك في مصلحة توسع قاعدة حزب الله في الحكم؟».

هذه الأسئلة، معزّزة بتحذيرات سبق الكلام عنها حول وزارة الصحة، ودعم الجيش، لا تزال في إطار نقاشات، لكنها أخيراً بلغت مستوى أكثر تقدماً. ومع إدارة ترامب، لا شيء يمكن توقعه، في أن تأخذ الأمور منحى غير محسوب النتائج.

المشكلة أيضاً تكمن في أن لبنان على كل مستوياته لا يزال يتصرف، وكأنّ لبنان حاجة دولية وإقليمية كي تظل مظلة الاستقرار فوق رأسه. وهذا ليس هو واقع الحال اليوم. والأجوبة اللبنانية التي يسمعها الموفدون الدوليون أو الدبلوماسيون في بيروت وواشنطن، لا تكفي وحدها لشرح وجهة النظر الداخلية من العقوبات أو من محاولة تبديل الانطباعات السائدة أميركياً. كذلك فإن لبنان غائب عن مواجهة الحملة الأميركية داخلياً، لا على مستوى مجلس النواب، علماً بأن الرئيس نبيه بري سبق أن أرسل وفداً نيابياً الى واشنطن لشرح موقف لبنان، ولا على مستوى الحكومة ولا العهد. فالمرحلة لا تزال مرحلة نقاشات، والخطورة أن تتحول الى قرارات. وحينها سيكون لبنان أمام تحديات من نوع آخر.

يتحفظ معارضو المساعدات على علاقة الجيش بحزب الله (هيثم الموسوي)

ابراهيم الأمين

لم يكن كما كان يفترض أن يكون

كان يفترض أن يتوقف زياد أبو عبسي عن التخبيص بالأكل والشرب، لكنّه لم يفعل. فكانت نتيجة الفحص أن دمه لونه أبيض، لا أحمر، من كثرة الدهنيات. لكن هل كان مهتماً بأن ضغط الدم لم يرتفع؟

كان يفترض ألا يغرق في حياة بعيدة عن الناس، تزيد من إحباطه، ومن أعلى درجات الاكتئاب، لكنه بعد موت الأهل، صار يعيش في ما يشبه العزلة، كأنه ينتظر قدره هو الآخر!

كان يفترض أن تقوى عزيمته ويعود إلى التعليم والتدريس، لكنه غرق في صمته وفي تعبه، حتى صارت صحته تمنعه من الخروج من المنزل ساعات طويلة!

كان يفترض أن يتنازل عن شروطه الصعبة في الحياة والتعامل مع الآخرين، لكنه قرر أن هذا هو الطريق الأنسب. زعل من زعل ورضي من يرضى!

كان يفترض أن يعيد صياغة نصوص لأدوار لم تصل إلى خشبة المسرح، لكنه رفض دوماً إعادة تمثيل أدوار طبعت صورته عند الجمهور، بعد مشاركاته في مسرح زياد الرحباني!

كان يفترض أن يتصالح مع الرحباني، لكنه أفتى أخيراً بأنه لا يريد القطيعة الشخصية، لكنه لا يريد العودة إلى العمل!

كان يفترض أن يلتقي بالأصدقاء خارج المنزل، وأن يخرج بعد أن يطمئن من الطبيب إلى أنه صار بحال أفضل، لكنه فجأة عاد واختفى!

> كما قال الراحل انسي الحاج في رثاء جوزيف سماحة، فإن موت زياد أبو عبسي، قَتْل

كان يفترض أن يجري عملية جراحية في مستشفى، كما هي حال المرضى على شاكلته، لكنه ذهب إلى عيادة خاصة. والسبب معروف، وخصوصاً عندما يرفض أن يتلقى مساعدة من أحد. والحال أن الوضع الصحي يستلزم منه علاجاً من نوع مختلف، لكن، كما في كل مرة، وجد أن هذا هو الأفضل، أو هو الأنسب له، فقال لاحقاً إنه أجرى العملية، وإنه سيرتاح بضعة أيام، ثم يخرج إلى النور، لكنه لم يفعل!

كان يفترض أن يعود ليكتب عن الفلسفة وأمور الحياة، وحاولت إقناعه بالكتابة المباشرة والتعليق على حياة الناس اليومية، بأسلوب ساخر. أعجبته الفكرة، قال إنه يفكر بالأمر وسيحاول... لكنه لم يفعل!

كان يفترض أن يعيش «أبو الزلف» أكثر مما عاشته الكذبة، وكان يفترض أن يعيد رسم مشهد فضح سلوك الناس النائمين تحت أرجل زعامات تحرق البلاد كما يظن. لكنه لم يفعل!

كان يفترض ألا يموت زياد هكذا... لكنه، عندما قرر قبل فترة أن يكون حليق الرأس، مع جرعة أعلى من المأسوية والقرف، كان كأنّه يستعد لمشهده الأخير... وهذا ما فعله!

كان يفترض أن نلتقي الخميس المقبل، وهذه المرة، قال إنه سيخرج من المنزل ويزور الحمرا، و«اعترف» بأنه يمارس تعسفاً كبيراً بحق ربيع الزهر وطارق تميم. لكنه لم ينتظر الخميس... ومات!

لم ينتحر زياد. كان يستعد لحياة إضافية، مع جديد يقرره هو لنفسه. لكن موته، مثل موت الناس الرائعين. وكما قال الراحل أنسي الحاج في رثاء جوزيف سماحة، فإن موت زياد أبو عبسي، قَتْل. جريمة يتحمل مسؤوليتها هذا البلد التافه بكل من فيه وما فيه!

على الغلاف

طوفان المجارير: محافظ بيروت يكذب

ليس غريباً على أي مسؤول في لبنان التنصل من المسؤولية. منذ سنوات طويلة، لم يسمع اللبنانيون بمسؤول استقال بسبب شعوره بالذنب عن فضيحة ما، أو خطأ ما، في نطاق عمله. لكن محافظ بيروت زياد شبيب تفوّق على جميع أقرانه: تنصّل من مسؤولية ما شارك في ارتكابه على مدى سنوات. لم يرم الخطايا عن كاهله وحسب، بل قرر اللجوء إلى الكذب. وتحميل بلدية الغبيري مسؤولية طوفان مياه الصرف الصحي في الرملة البيضاء الأسبوع الماضي، مع ما تحمله اتهاماته من تحريض طائفي ومناطقي. المحافظ، وهو المسؤول التنفيذي الأعلى في العاصمة، شريك في المسؤولية عن سوء الخدمات في العاصمة، وتحويل أملاكها العامة مرتعاً لأصحاب الأموال، على حساب أهلها. المطلوب منه إظهار شجاعة الاستقالة... لا الكذب

رلى إبراهيم

وفقاً للقانون، تختلف محافظة بيروت عن أي محافظة أخرى من ناحية دور المحافظ وسلطته. ففي العاصمة، تناط السلطة التنفيذية بشخص المحافظ، فيما للمجلس البلدي سلطة تقريرية. لكن يطيب لمحافظ بيروت زياد شبيب التمسك بصلاحياته الواسعة عندما تكون في خدمة مشاريع سياحية خاصة، والتنازل عنها عندما يحين وقت تحمّل مسؤولية ما فعله وغطاه في السنوات السابقة. هكذا، لعب شبيب دور الموظف «المعتّر» خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده يوم السبت الماضي، نافضاً يديه من أيّ مسؤولية عن فيضان المجارير على كورنيش الرملة البيضاء يوم الجمعة الماضي؛ فاتهم الجميع ونسي نفسه. ووصلت جرأته حدّ التحريض على بلدية الغبيري، متّهماً إياها بالتعدي على أملاك بيروت العامة. بمعنى آخر، المحافظ يحرّض طائفياً بين الضاحية وبيروت لتغطية إهماله وتواطئه مع رجل الأعمال وسام عاشور على حساب صحة وتسيير أمور سكان بيروت وأهلها والوافدين اليها. وبدلاً من أن ينهي شبيب ورئيس بلدية بيروت وأعضاؤها فضيحة «الإيدن باي» بالاستقالة، أكان عبر تسترّهم على البناء غير القانوني أو الافتتاح الذي جرى في حزيران الماضي من دون رخصة إسكان ورخصة سياحية، أو مبادرة بعض العمال الى رمي الاسمنت في الريغار الرئيسي لتصريف المجارير في منطقة الرملة البيضاء بأمر من عاشور، تمادوا في طمس ما حصل محاولين إنكار علمهم بالأمر. وتلك فضيحة أخرى، إن جاز تصديقها، وتستدعي استقالة أو إقالة لإهمال الدور الرقابي التي يتمتع فيه المحافظ والبلدية وثبوت عدم أهليتهما لإدارة العاصمة حيث يمكن لأي كان أن يعبث بشبكات الصرف الصحي وغيرها كما يحلو له.

الإنكار وتحوير الحقائق كانا الفحوى الأساسي لمؤتمر شبيب. حاول تسويق أن تحويل شبكة المجارير البيضاء إلى محطة الغدير (جنوب المطار)، عبر محطة الضخ في منطقة السلطان إبراهيم (PS2)، سببه «حرصه» على سباحة اللبنانيين بلا مجارير على شاطئ الرملة البيضاء. شبيب نفسه لم يكن حريصاً في السنوات التي مضت. لكن، بالصدفة، وتزامناً مع افتتاح رجل الأعمال وسام عاشور لمنتجع «الإيدن باي»، الحائز رخصة بناء من المحافظ، باتت «منفعة» اللبنانيين أولوية قبيل 5 أيام على موعد الافتتاح، أي في 20 حزيران. فكان أن نعم عاشور بمنظر استثنائي لمنتجعه. يتابع شبيب: «تبين أن محطة PS2 غير شغالة وتعطلت بسبب الزمن، فتمّ إغلاق المسرب الذي يؤدي الى هذه المحطة على جادة الصباح. وبلدية الغبيري هي من قامت بالتعدي على الملك العام في هذا الموقع، أي على الممر من نطاق بيروت الاداري جادة الصباح باتجاه محطة الضخ ومنعت هذا المسار، لأن محطة الضخ لا تعمل». إذاً يريد شبيب لسكان منطقة السان سيمون الفقراء أن يغرقوا في المجارير نتيجة تجمعها هناك بفعل المحطة المعطلة، كي يتنعّم عاشور وزواره. أما حديثه عن اعتداء بلدية الغبيري على نطاق بيروت الاداري فأشبه بفيلم هوليودي يرسل فيه الرئيس معدّات غطس، وعمل مدة عاشور يومها. تتابع المصادر: «لما تأكدنا من أن المحطة لا تزال بحاجة الى صيانة وتأهيل، أبلغنا المعنيين، بمن فيهم مجلس الانماء والاعمار، بأن الخطوط لا تعمل ولا قدرة للبنى التحتية على استيعاب مياه الامطار والمجاري الوافدة من الرملة البيضاء، لأن منطقة السان سيمون ستغرق بكاملها بالمجارير». على الأثر، «بدأت الاتصالات تردنا من كل حدب وصوب للسماح لبلدية بيروت بالاستمرار في تجربة المحطة في فترة الصحو.

تقرر فيه تجربة محطة الضخ في السلطان ابراهيم (PS2) قبل البدء بضخ المجارير التي تصبّ في الرملة البيضاء. لكن بلدية بيروت، وخلافاً للاتفاق، حولت خط المجرور تلقائياً تحت عنوان التجربة، ربما لتسيير أمور عاشور يومها. تتابع المصادر: «لما تأكدنا من أن المحطة لا تزال بحاجة الى صيانة وتأهيل، أبلغنا المعنيين، بمن فيهم مجلس الانماء والاعمار، بأن الخطوط لا تعمل ولا قدرة للبنى التحتية على استيعاب مياه الامطار والمجاري الوافدة من الرملة البيضاء، لأن منطقة السان سيمون ستغرق بكاملها بالمجارير». على الأثر، «بدأت الاتصالات تردنا من كل حدب وصوب للسماح لبلدية بيروت بالاستمرار في تجربة المحطة في فترة الصحو.

فيضان المجارير آت؟

قال الناشط المدني رجا نجيم لـ«الأخبار» أنه بعد أن قام برفقة فريق من الناشطين بمعاينة ميدانية لمنطقة الرملة البيضاء، تبيّن أن بلدية بيروت لم تُعِد شبك كل خطوط الصرف بالمجرور الاساسي في المنطقة، وقد أبقت على بعض هذه الخطوط لتصبّ في مجرور منطقة الروشة المحاذي لمقهى «الغران كافيه». ويضيف نجيم أنه «جرى التواصل مع بعض المعنيين في البلدية الذين أكدوا الأمر». ويرأي نجيم، لا يمكن تفسير هذه الخطوة سوى بأنها مخطط لتبرئة عاشور من «فيضان المجارير في الرملة البيضاء، عبر تحميل شبكة الروشة أكثر مما تتحمّل للتاكد من فيضان المجارير من جديد عند أي هطل مقبل للأمطار. عندها يخرج بن صب الباطون داخل الريغار لم يكن سبباً رئيسياً في الفيضان، فتسقط التهمة عن عاشور».

ويطلب نجيم من القضاء «التحقيق في هذا الموضوع، وإلزام بلدية بيروت بنقل كافة الخطوط فوراً الى مجرور الرملة البيضاء لإعادة الامور كما كانت عليه قبل شهر حزيران 2018»، على أن تقوم البلدية في ما بعد «بتمديدات لإلقاء مياه الصرف الصحي في عمق 200 متر داخل البحر، الى أن يتم تأهيل محطة الضخ، فترفع المجارير عن شاطئ الرملة البيضاء، نهائياً».

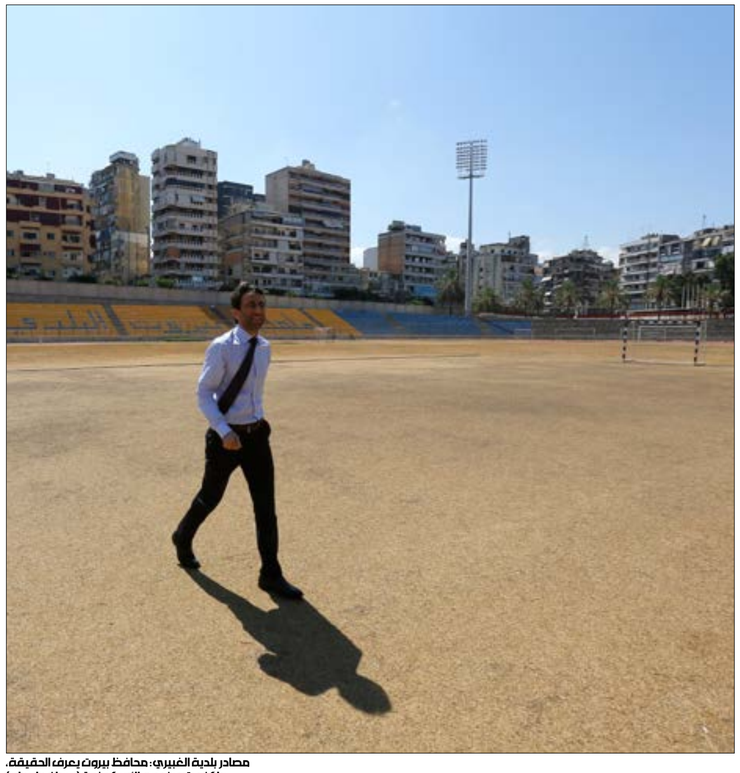

مصادر بلدية الغبيري: محافظ بيروت يعرف الحقيقة، ولكنه يتصرف مع الامر كمزحة (مروان طحطح)

في أوائل شهر آب، بعثنا برسائل الى بلدية بيروت والانماء والاعمار بأن الأوضاع لا يمكن أن تستمر على هذا النحو، تلى ذلك اجتماع في مكتب محافظ بيروت بحضور الانماء والاعمار ومصلحة مياه بيروت وقسم الأشغال في الغبيري. أبلغناهم يومها أننا لن نتحمّل رمي المجارير في المنطقة أكثر من ذلك، وكانت قد بدأت التظاهرات الرافضة لهذا الأمر في منطقة السان سيمون. يومها، طلب المحافظ والبلدية مهلة 10 الى 15 يوماً من أجل تحويل خط المجارير الى قناة في منطقة الروشة. لكن المهلة طالت، وطافت المجارير في السان سيمون. لذلك قررنا إنشاء «سكّر» في نطاق بلديتنا حتى نغلق تدفق مجارير بيروت إلينا، بعد أن كشفنا على موقع المحطة ووجدنا أن ما كان مقرراً أن يكون تجربة لأيام نفّذه المتعهد ليكون أبدياً، بمعنى أنه جرى «تلحيم السّكر» حتى لا نتمكن من إغلاقه». وتابع المصدر أن «إعادة إغلاق السكر تطلّبت عودة المتعهد من جديد لإقفاله واستعمال معدات غطس، وعمل لمدة 5 أيام». في غضون ذلك، لزّم مجلس الانماء والاعمار إعادة صيانة محطة الضخ الى أحد المتعهدين منذ نحو شهر. وتكشف المصادر أن لا علاقة لكل ما جرى بما يتم التداول به من اشتراط الغبيري لتشغيل محطة الضخ ربط مجارير منطقة الرحاب بها. فصحيح أن ذلك هو مطلبنا منذ زمن، ولكن لم ينفذ المشروع حتى الساعة، رغم أن دراسته كلفت 12 مليون دولار في مجلس الانماء والاعمار».

«المحافظ اول من يعلم»

ورداً على استغراب المحافظ رمي إسمنت في ريغار الرملة البيضاء، وتصرفه على أساس أنه لا يعلم، تقول مصادر بلدية الغبيري إن «المحافظ يعرف ولكنه يتصرف مع الأمر كمزحة. فحقوق أهل بيروت وإغراقهم بالمجارير مجرد أمر ثانوي بالنسبة اليه». وتروي المصادر: «بعد أن وضعنا المحافظ أمام الأمر الواقع بإقفال خط السلطان ابراهيم، لم يتبقَ أمامه سوى إعادة فتح المجرى القديم الذي يصب في الرملة البيضاء. حينها أرسلنا مدرب الأشغال في بلدية الغبيري ليشرف على أعمال اعادة فتح مجرور الرملة البيضاء تأكيداً لالتزام بلدية بيروت بالوعد، فتبين أن المجرور مسدود بالباطون، وبدأت بلدية بيروت بتكسيره. الكمية كانت كبيرة جداً بحيث لم يتمكنوا خلال خمسة أيام سوى من إزالة 30% من الباطون المرمي داخل الريغار. حصل ذلك منذ شهر تقريباً. ولكن اعتقد المعنيون أن ما تمت إزالته كاف لإعادة تصريف المياه، قبل أن يفاجأوا يوم الجمعة الماضي بأن الأمر غير كاف وبحاجة إلى عمل اضافي». اذاً، اختار محافظ بيروت أن يخبر نصف الحقيقة. واذا كان من إخبار يفترض وضعه في عهدة المدعي العام المالي القاضي علي ابراهيم، فهو علم شبيب بإقفال خط الصرف الصحي، من دون أن يبلغ عن هذه المخالفة الجسيمة التي يعاقب القانون مرتكبيها بالسجن. أما وضع المحافظ كلامه بمثابة إخبار للنائب العام المالي القاضي علي ابراهيم، فذلك بمثابة استغباء للبنانيين، فضلاً عن كونه تسثّراً إضافياً على مخالفات عاشور. ولماذا توضع المخالفات في عهدة النائب العام المالي بدلاً من وضعها في عهدة النيابة العامة التمييزية؟ الفضيحة الأخرى تكمن في إنكار رئيس بلدية بيروت جمال عيتاني هو الآخر علمه بأي تفصيل بشأن ما جرى، بما فيه إقفال مجرى الصرف الصحي بالاسمنت، ملقياً المسؤولية على «شخص في البلدية كان على علم بصبّ الباطون»، ووسائلاً بكل «براءة» عمّن عُطّي هذا الموضوع، وكأنه مجرد مواطن عادي لا رئيس مجلس بلدية بيروت. وأكد عيتاني «إصرار رئيس الحكومة سعد الحريري على كشف الحقيقة لجميع الناس». وهنا يجدر التذكير بأن قوى الأمن الداخلي التي تعرف الشاردة والواردة في بيروت، تابعة للواء عماد عثمان، القريب من الرئيس سعد الحريري، والتابع إدارياً لوزير الداخلية نهاد المشنوق.

شبيب ينكر وقائع مخالفة البناء في «الايدن باي»

الاعتراف بالخطأ فضيلة، ذلك في المطلق، ولكن تلك الفضيلة مغيّبة تماماً عن قاموس محافظ بيروت زياد شبيب. ففي معرض دفاعه عن مبنى "الايدن باي" المخالف للقانون، يؤكد شبيب أن رخصة بناء الايدن باي الممنوحة من قبله ليست سوى قرار خاضع لمرسوم عام 2005 الذي سمح بالبناء في المنطقة العاشرة. ويضيف أن هناك حكماً قضائياً من محكمة البداية سمح بمبدأ الوحدة العقارية، فاتاح لعاشور زيادة مساحة البناء، بنحو 20%، في حين أن الحقيقة تثبت عكس ذلك تماماً؛ فالنص القانوني لمرسوم الـ2005 والذي يحمل الرقم 14817 ثبت العمل بمرسوم 4811 الصادر عام 1966. وفي ما خص المنطقة 6/10 يؤكد البند (1) من القسم السادس من المادة الثانية (2،6،1) من المرسوم منع البناء، منعاً باتاً. أما في موضوع الوحدة العقارية (أي العقار الرقم 3689 المصيطبة، وهو العقار الذي بُني عليه الايدن باي والعقار الرقم 3687 المصيطبة)، فقد تمّ إلغاؤها عن طريق مجلس الشورى بواسطة لوائح تم تقديمها اليه بأن الوحدة العقارية قد ألغيت منذ تاريخ 2016/11/24، وذلك واضح على الصحيفة العقارية للعقار 3689 المصيطبة.

فوفق المادة 25 من قانون البناء، لا وحدة عقارية بين عقارين غير متلاصقين. لكن رغم ذلك، أصدر المحافظ ترخيص البناء لصالح "الايدن باي" في 2017/1/19 والذي أخذ بالاعتبار الوحدة العقارية، ويتيح له الاستفادة من الاستثمار بمساحة 20% اضافية. وهو ما أدى لاحقاً الى عدم حصول عاشور على رخصة إسكان لمشروعه بعد أن أصدرت مصلحة الهندسة في بلدية بيروت كتاباً تفنّد فيه مخالفات "الايدن باي" وتوصي بهدم 3 طبقات على الأقل منه. في سياق آخر، كلّف القضاء، في تشرين الأول 2017 لجنة خبراء للكشف على المشروع، وحتى الساعة لم يسمح لها عاشور بدخول المبنى. لذلك لا تزال القضية عالقة في مجلس شورى الدولة، من دون أن يبتها لأسباب مجهولة.

ويجدر التذكير أيضا أن رجل الأعمال وسام عاشور ليس سوى واجهة لآل الحريري، وقد سبق لـ«الأخبار» أن نشرت «توكيلاً عاماً شاملاً مطلقاً» من عاشور لصالح المسؤول المالي الخاص للرئيس الحريري، وليد السبع أعين («الأخبار»، 30 نيسان 2016) يتيح له التصرف بكل ممتلكات عاشور العقارية والمصرفية.

في مقابل ذلك، يتوجه نواب بيروت بمبنى «الايدن باي» الذي افتتح في حزيران الماضي على مرأى منهم من دون تراخيص. وما زالوا حتى اليوم يغضون النظر هم وسائر ممثلي بيروت عن هذا المنتجع المخالف.

> نواب بيروت السابقون والحاليون لم يحركوا ساكناً لإدانة التعديات على الملك العام

اليوم لتقديم دعوى موقّعة منهم جميعاً أمام المدعي العام التمييزي القاضي سمير حمود، وقد علمت «الأخبار» أن رئيس مجلس النواب نبيه بري طلب من النائب محمد خواجة عدم التوقيع على الدعوى إذا كانت موجهة ضد مجهول، ولم تُسَمَّ الجهات التي قامت بالمخالفة. إشارة هنا الى أن نواب بيروت السابقين والحاليين لم يحركوا ساكناً أو يتفوّهوا بكلمة واحدة تدين التعديات الحاصلة على الملك العام، والممثلة بمحاضر رسمية، وبمخالفات صادرة عن مجلس شورى الدولة، ولا يزال المحافظ يتجاهله.

محامي عاشور: التقصير من المحافظ والبلدية

«الأخبار» اتصلت بمحامي «الايدن باي» بهيج أبو مجاهد لسؤاله عمن منح القيّمين على المنتجع الموافقة على سدّ الصرف الصحي بالاسمنت، فأنكر مسؤولية أصحاب المشروع، أي وسام عاشور، عن الجريمة، طالباً أن يأخذ القضاء مجراه، ومحمّلاً في الوقت عينه مسؤولية التقصير الى المحافظ والبلدية ومجلس الانماء والاعمار، في مقابل تحميل المحافظ وبلدية بيروت «القائمين على الايدن باي بصبّ الباطون». وفي ما خص تشغيل المنتجع من دون رخصة إسكان أو سياحة، أجاب أبو مجاهد بأن «90% من المؤسسات السياحية تعمل وفق الترخيص على الدعوى إذا كانت موجهة ضد مجهول، ولم تُسَمَّ الجهات التي قامت بالمخالفة. إشارة هنا الى أن نواب بيروت السابقين والحاليين لم يحركوا ساكناً أو يتفوّهوا بكلمة واحدة تدين التعديات الحاصلة على الملك العام، والممثلة في مخالفات البناء، لا وحدة عقارية بين عقارين غير متلاصقين. لكن رغم ذلك، أصدر المحافظ ترخيص البناء لصالح "الايدن باي" في 2017/1/19 والذي أخذ بالاعتبار الوحدة العقارية، ويتيح له الاستفادة من الاستثمار بمساحة 20% اضافية. وهو ما أدى لاحقاً الى عدم حصول عاشور على رخصة إسكان لمشروعه بعد أن أصدرت مصلحة الهندسة في بلدية بيروت كتاباً تفنّد فيه مخالفات "الايدن باي" وتوصي بهدم 3 طبقات على الأقل منه. في سياق آخر، كلّف القضاء، في تشرين الأول 2017 لجنة خبراء للكشف على المشروع، وحتى الساعة لم يسمح لها عاشور بدخول المبنى. لذلك لا تزال القضية عالقة في مجلس شورى الدولة، من دون أن يبتها لأسباب مجهولة.

تقرير

«صراع الحلفاء» يُفقد الأحزاب نقابة أطباء الأسنان

لم يكُن فوز المرشّح المُستقلّ روجيه ريبز يوم أمس، في انتخابات نقابة أطباء الأسنان، مُستبعداً. الرجل تسبقه الى النقابة سيرة مهنية «بيضا» على ما يقول الأطباء. لكن ما لم يكُن في الحسبان هو تحوّل التحالف العلني للأحزاب الى معركة سياسية في السرّ. صناديق الإقتراع تحوّلت الى بريد لتبادل الرسائل

ميسم رزق

عند حوالى الساعة الثانية والربع من بعد ظهر أمس، دُعي أطباء الأسنان إلى قاعة واسعة في البال ــ سن الفيل. وقف المرشّحان الى منصب النقيب جورج عون وروجيه ريبز على المنصّة. قبل أن يبدأ الأول بكلمته، ارتفع الهمس في المكان: «جورج رح ينسحب»، وبالفعل هكذا كان. أصبح ريبز نقيباً لأطباء الأسنان، بعد فوزه بالمرتبة الأولى من المرحلة الاولى لانتخابات مجلس النقابة (1040 صوتاً) مُتقدّماً على باقي المرشحين. انتصار كبير. هذا ما شعر به المرشح المدعوم من الحزب التقدمي الاشتراكي وهو يتوجّه من جديد الى صفوف الأطباء لتقبّل التهاني. تهافَت عليه زملاء المهنة وكأنهم سلبوا الأحزاب جائزة بأن بات لهم نقيب «مشهود له» بعلاقته المهنية «مع الجميع من كل التوجهات من دون استثناء». أما الأحزاب فكان مكتوباً عليها الهزيمة المعنوية بالدرجة الأولى، بعد أن حوّلت صناديق الاقتراع الى منصة لتبادل الرسائل السياسية رغم تحالفها في العلن. والنتيجة، ضربة كبيرة للتيار الوطني الحرّ، لكون الفارق بين ريبز وعون لامس 300 صوت لصالح الأول، فيما خسر مرشّح آخر للتيار هو منصور الشتيري، بالإضافة الى خسارة المرشّح عن «جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية» (الأحباش) لعضوية النقابة عبدالله بخاري. أما الفائزون من لائحة الأحزاب فهم رالف زرازير (التيار الوطني الحر)، وسامر الرفاعي (تيار المستقبل)، وعاطف نهرا (الحزب الشيوعي)، وعضوان للقوات اللبنانية هما مارون بو كرم والياس يزبك.

حُسمت النتيجة. ريبز لا يزال مُحاطاً بناخبيه وابتسامة واسعة تملأ وجهه. يصعب الوصول الى من يصفه بعض زملائه بـ«الماركسي السابق» للحديث معه. أول مهمّة بعد فوزه توزيع الشكر لكلّ فرد أعطاه صوتاً. في الحضور كثير من الأطباء اللبنانيين الذين وصلوا قبلَ أيام قليلة لانتخابه من قطر والكويت وأميركا! هؤلاء كان لهم شكر خاص ودمعة من ريبز الذي يحمل شعار «نقيب من دون تمييز». فيقول لـ«الأخبار» إنه «سيتعامل بروح إيجابية لأن مصلحة طبيب الأسنان فوق كلّ اعتبار».

بعيداً عن الشعارات، كان تحليل النتائج الأوّلي يُشير إلى لعبة «لعبها» ريبز مع الأحزاب التي لم تتوصل الى اتفاق التحالف الا قبل ساعات من انتخابات النقابة. انتخابات سبقها خلاف بين حزب الله والتيار الوطني الحرّ، بعد أن دعم الحزب مرشح التجمع الإسلامي لأطباء الأسنان حسام طبيب «سلس» نجح في نسج علاقات قوية وناجحة مع عدد كبير من الأطباء. تسبقه «سيرة مهنية بيضاء» فهو على تواصل يومي مع القواعد، نظراً إلى كونه صاحب معهد طبّي يستقبل فيه كل الأطباء الذين «يطلبون المساعدة، إن لجهة منصب نقيب الأطباء»، بحسب مصادر حزبية؛ نتيجة لذلك، تراجع الحزب عن هذا الدعم وانسحب أبو حمدان، أما حزب الله وحركة أمل اللذان لم يكُن لهما مرشّح لعضوية النقابة، فدعما مرشّح المشاريع على لائحة الأحزاب في الاجتماع الأخير. في هذا الوقت، كان الأستاذ السابق في الجامعة اليسوعية (ريبز) يستخدم أوراقه كاملة، بحسب ما أجمعت ماكينات الأحزاب. فهو طبيب «سلس» نجح في نسج علاقات قوية وناجحة مع عدد كبير من الأطباء. تسبقه «سيرة مهنية بيضاء» فهو على تواصل يومي مع القواعد، نظراً إلى كونه صاحب معهد طبّي يستقبل فيه كل الأطباء الذين «يطلبون المساعدة، إن لجهة التدريب أو الاحتياجات الطبية».

أما في السياسة، فتتحدث الماكينات عن «تركيبة تحت الطاولة جمعت بين تيار المستقبل والقوات والحزب الاشتراكي، أدت الى رفع نسبة الأصوات لأعضاء القوات والمستقبل على لائحة الأحزاب، مقابل تشطيب مرشحي التيار الوطني ومرشّح جمعية المشاريع، وتجيير أصوات كثيرة لريبز ومرشحة الكتائب على اللائحة المنافسة، إيميلي الحايك، التي حصدت 800 صوت»! وهو الأمر الذي «شكّل صدمة أولى للتيار الوطني الحرّ بشكل أساسي»، فشعر الى جانب حزب الله وحركة أمل بأن «الأحزاب الأخرى تقصّدت توجيه رسائل سياسية للتيار الوطني ولحزب الله وحركة أمل بأن في استطاعتها إدارة اللعبة كما تشاء ضد من تشاء»، فيما اعتبرت مصادر أخرى أن «فوز ريبز يؤكّد أن الصوت النقابي في الانتخابات هو الصوت المعبر، وأن على الأحزاب أن تعيد النظر في طريقة تعاطيها مع قواعدها، بعيداً عن سياسة العسكر».

يتألف مجلس نقابة أطباء الأسنان في لبنان من 12 عضواً، تنتخبهم الجمعية العامة في اجتماعها السنوي العام، وتنتخب نقيباً من بينهم في الجلسة نفسها. مدة ولاية عضو مجلس النقابة ثلاث سنوات، يمكن تجديدها مرة واحدة، في حين لا يجوز انتخابه للمرة الثالثة إلا بعد انقضاء مدة ولاية كاملة على نهاية ولايته.

تقرير

انتخابات نقابة المحامين: خلطة حزبية بنكهة «المستقلين»

جاءت نتائج انتخابات عضوية نقابة المحامين في بيروت مفاجئة، إذ حلّ المرشح المستقل الياس بازرلي أوّل بـ(1482) صوتاً، بعد حصوله على دعم التيار الوطني الحر والمحامين المستقلين. تلاه المرشح إيلي حشاش المدعوم من القوات اللبنانية (1473 صوتاً)، وحلّ ثالثاً مرشح التيار الوطني الحر فادي حداد. كذلك فاز المرشح يوسف مرتينوس المدعوم من حزب الكتائب بـ1305 أصوات. وفاز بعضوية لجنة إدارة صندوق التقاعد كل من المحامين: المستقل سعيد علامة (1689 صوتاً)، ومرشح التيار الوطني الحر موريس دياب (1045 صوتاً)، والمستقل يوسف الخطيب (181 صوتاً)، ومرشحة حركة أمل سعاد شعيب (1018) صوتاً، ومرشح حزب الكتائب ريمون جمهوري (122 صوتاً). تجدر الإشارة إلى أن المحامي وجيه مسعد أعلن استقالته من عضوية مجلس نقابة المحامين ليحل محله العضو الرديف جميل قنبريس.

(الأخبار)

اليوم العالمي للطفل... أحلام صغيرة لا تتحقّق

ملف

راجانا حميّة

يحتفل العالم، غداً، باليوم العالمي للطفل. في لبنان، هذه المرّة الأولى، بعد 63 عاماً، التي يحتفل بها بهذا اليوم الذي أقرته الأمم المتحدة عام 1954، بهدف «تحسين رفاه الأطفال».

هذا العام، قررت منظمة «يونيسف» أن يكون الأزرق شعار اليوم العالمي، معلّلة ذلك بأن هذا اللون شعار «الأمان». أمان الأطفال من الأذى، وأمانهم في عالم يكونون فيه جميعاً «ملتحقين بالمدارس، وقادرين في الوقت نفسه على تحقيق إمكاناتهم». هذا ما أرادته «يونيسف»: أحلام «زرقاء» في عالم آمن. لكن، من قال إن مجرّد «هاشتاغ» بالأزرق سيغيّر واقعاً يعيشه أطفال العالم، وتحديداً في العالم العربي الذي طحنت فيه الحروب حيوات كثر منهم، وقلّصت أحلامهم لتصبح على مقاس إيجاد مأوى يحميهم من صقيع الشتاء، بعدما ذهبت الحرب ببيوتهم التي كانت تحتضن أحلامهم البسيطة. في مثل هذا اليوم، ثمة أطفال سيواصلون تلوين العالم بأحمر دمهم. في اليمن، لن يمنح اليوم العالمي الرفاه لأطفال يموتون في مجازر يومية تستهدف بيوتهم وأسواقهم ومدارسهم ومستشفياتهم وملاعبهم. وكذلك الحال في سوريا التي تشرّد أطفالها في أصقاع الأرض. أما في لبنان، فالحرب التي دارت رحاها سنواتٍ طويلة لم تنتهِ تبعاتها في حيوات اللبنانيين، وتحديداً الأطفال. في لبنان، وفي القرن الواحد والعشرين، لا تزال نسبة 30% من اليد العاملة في الزراعة من الأطفال الذين تراوح أعمارهم بين 5 و17 عاماً، ولا يزال 1 من أصل 4 أطفال يعيشون في حالة فقر ولا يستطيعون، تالياً، تحصيل تعليمهم، ولا يزال نصف المتعلمين يتخلّفون عن الالتحاق بالتعليم الثانوي.

في لبنان أيضاً، جل العائلات عاجزة عن توفير الترفيه والراحة لأطفالها، بعدما بات كل شيء يحتاج لثمن، فأي عائلة مؤلفة من طفلين تحتاج لضعف الحد الأدنى لأجورها كي تؤمن 4 «ضهرات» شهرياً لأطفالها. وما يزيد الطين بلة، أن لا مساحات خضراء ليرفّه الناس عن أنفسهم، بعدما حوّلت طفرة الباطون كل فراغ إلى مبانٍ خرساء، أو إلى مساحة ترفيه مدفوع الثمن. لا شيء مجانيّاً. الرفاه، هنا، أن تدفع في مقابل حقك بالترفيه أو التعليم أو الأمان... أو حتى مجرّد العيش.

(مروان طحطح)

بيروت مدينة غير صديقة للأطفال

فاتن الحاج

المدن تُبنى لناسها، وأهمهم الأطفال. وفق هذا المفهوم، أعاد المهندس المعماري الهولندي الدو فان ايك بناء مدينة أمستردام بعد الحرب العالمية الثانية، مضمّناً مخططها أكثر من 734 ملعباً للأطفال، بهدف خلق أماكن تعزز الحوار وتحفز الحياة المجتمعية التي يشارك فيها هؤلاء، حيث يعيدون اكتشاف مدينتهم.

وقد حظيت المساحات الخضراء، أخيراً، بكمٍّ غير مسبوق من الدراسات العلمية حول اثرها على صحة الأطفال وأنماط حياتهم. وبيّنت أن إخراج هؤلاء إلى فضاءات مفتوحة بلا قيود أمر حيوي، نظراً إلى أن مستوى نشاطهم يرتبط بالوقت الذي يقضونه خارج جدران المنزل. فمجرد التواجد في بيئة تكثر فيها المساحات الخضراء، أو ممارسة نشاط بدني في الهواء الطلق، يخفّف من اضطراب فرط النشاط ونقص الانتباه، بحسب دراسات قام بها اختصاصيون في الطب النفسي البيئي.

وتوصي منظمة الصحة العالمية بما لا يقل عن 10 أمتار مربعة من المساحات الخضراء لكل مواطن، شرط ألا يستغرق الوصول اليها سيراً على الأقدام أكثر من 10 ـ 15 دقيقة. بهذا المعنى، بيروت مدينة غير صديقة للأطفال. فرغم توافر 40 حديقة فيها، إلا أن هذا العدد غير كافٍ مقارنة بمساحة العاصمة وكثافتها السكانية. وبحسب مها عيسى، المعمارية المتخصصة في تنسيق الحدائق والمساحات العامة، فإن «عدم تضمين تخطيط المدينة مساحات خضراء للأطفال يجعلنا نخسرهم كمواطنين مستقبليين معنيين بشؤونها». وما زاد الأمور سوءاً أنه «بفعل تغير النسيج العمراني والمضاربات العقارية اختفت الحارة، وهي مساحة بين الملك الخاص والملك العام تحصل فيها التنشئة الاجتماعية تحت عيون أهلها، وبالتالي بات الأطفال إما محشورين داخل عقارات خاصة أو في الشارع».

انطلاقاً من حق كل طفل في مستوى معيشي ملائم لنموه البدني والعقلي والروحي والمعنوي والاجتماعي (المادة 27 من اتفاقية حقوق الطفل)، وحق الطفل في الراحة ووقت الفراغ ومزاولة الألعاب وأنشطة الاستجمام المناسبة لسنّه والمشاركة بحرية في الحياة الثقافية والفنون (المادة 31)، بدأت «يونيسف» أخيراً، البحث مع بلدية بيروت لإيجاد مساحات خضراء وآمنة للأطفال في أحيائهم يمارسون فيها حقهم باللعب. وتوضح سونيا الياس، الاختصاصية في التنمية المجتمعية، أن المبادرة تقضي باستغلال الفراغات العقارية في الأحياء الفقيرة والمكتظة، وتحويلها إلى مساحة خضراء تضمّ منشآت وتجهيزات بسيطة، بكلفة صيانة منخفضة. والهدف أن «نفكر في حلول ابتكارية مستدامة، ونستعين بمهندسين متطوعين لتصميم هذه المساحات لتحويلها إلى فسحة للتواصل تشبّك فيه البلدية مع الحيّ وتسمع فيه الأطفال الذين في حوزتهم دائماً ما يريدون قوله». وهذا، على لطافته، يبدو ترفاً في مدينة تعجز بلديتها عن حماية أطفالها من الغرق في شوارعها مع كل «شتوة».

> مستوى نشاط الطفل يرتبط بالوقت الذي يقضيه خارج المنزل

(هيثم الموسوي)

(هيثم الموسوي)

نعماااان... هل تسمعني؟

رانيا زغير *

في صغري، كنت مقتنعة بأنني ما أن أقول عبارة «افتتح يا سمسم» حتى تشرّع لي أبواب الفردوس. لطالما تخيّلت أن هذه العبارة هي الرمز السرّي لكل شيء تقريبًا: خزنة مليئة بالجوهرات، باب دكان «المعلم أبو عارف» مغارة علي بابا... «إفتح يا سمسم» كانت، بالنسبة إليّ، التعويذة التي ستشرّع كل هذه الأبواب أمامي.

ترعرعت على برنامج «افتح يا سمسم» ومغامرات نعمان. صقل هذا البرنامج شخصيتي وعمّق مداركي وعزّز فضولي، والأهم أنّه جعلني أكثر انفتاحًا وتقبّلًا للآخر، مهما بدا مختلفًا عنّي. البرنامج من إنتاج مؤسسة البرامج المشتركة لدول الخليج العربي، وهو إنجاز طبع مسيرة العرب في مجال خلق المحتوى للأطفال، بحيث لم تله أي إنجازات بهذا الحجم. أُنتج الجزء الأول منه سنة 1979 والثاني سنة 1982. واتّخذ طابعًا ترفيهيًا تعليميًا. علماً أنّه كان النسخة العربية من مسلسل أميركي اسمه «شارع سمسم».

سنة 2014، شاءت الصدف أن أتعرّف إلى منتج البرنامج أسامة الروماني الذي أعطاني صورة واضحة عن ضخامة إنتاجه والعدد الهائل من المختصين (كل في مجاله) الذين عملوا فيه. بحيث تكبّدت الجهة المنتجة حوالي مليون ونصف مليون دولار لشراء الحقوق وإعادة إنتاجه بالنسخة العربية. وكلّف إنتاج البرنامج بموسميه الأول والثاني ما يعادل، بأسعار اليوم، ستة ملايين دولار. ستة ملايين دولار لإنتاج محتوى هادف وذكي وواقعي.

ما زالت عبارة «افتح يا سمسم» تلازمني، أردّدها كتعويذة سحرية كي أفتح صندوق بريدي لأجد رسائل مكتوبة كلها بخط اليد، خط كبير أعوج، كلمات تتطاير فوق السطور وتحتها متناثرةً على الصفحة بأكملها. كم تدهشني خطوط أيدي الأطفال، كم تشبه أسنانهم اللبنية بأطرافها المسنّنة. لكنها رسائل جعلتني أتيقّن أن تعويذة «افتح يا سمسم» لا تعني لهذا الجيل شيئاً. وما يدمي القلب أنّ جيل المستقبل هذا بات أسير «تي. جي.» وأخواتها. فأين المحتوى العربي للأطفال من كلّ ذلك؟

يقودنا هذا السؤال إلى تساؤل أعمق: هل يوجد محتوى عربي لبناني للأطفال هادف بالمعنى الصحيح للكلمة؟

فلنفكك شيفرة السؤال؟ أين قنواتنا المتلفزة، أين مطبوعتنا اليومية والدورية، أين شاشات السينما العملاقة، أين خشبات المسارح، أين النشاطات اللاصفية من كلّ ذلك؟

لم نعد نملك رفاهية تصنيف المحتوى بالجيّد والردي، وما بينهما. بات السؤال الملّح أين المحتوى المخصّص للأطفال في عالمنا العربي؟ همّشنا أولادنا وكأنهم دون ماضٍ أو لا يستحقون أن نخلق محتوًى خاصًا بهم، يكون ابن بيئتهم ومصدر فخرهم واعتزازهم بها. أمام هذا الغياب والتهميش الكلّي للأطفال في عالم الإعلام والإعلان والفنون على أنواعها، يغدو أطفالنا لاجئين في عالم الثقافة هذا، لاجئين بوثيقة انتماء إلى ثقافة غربية، غريبة عنهم في شتّى الميادين، فكيف لهم ألّا يفقدوا ارتباطهم ببلدهم وبعروبتهم.

تبعات المشكلة لا تتوقّف هنا. فأية أجيال سيربي أبناؤنا اللاجئون في بيئتهم؟ وأي موروث ثقافي سيتنامى لنا عبر الأجيال؟

* كاتبة قصص أطفال

(تصميم سنان عيسى)

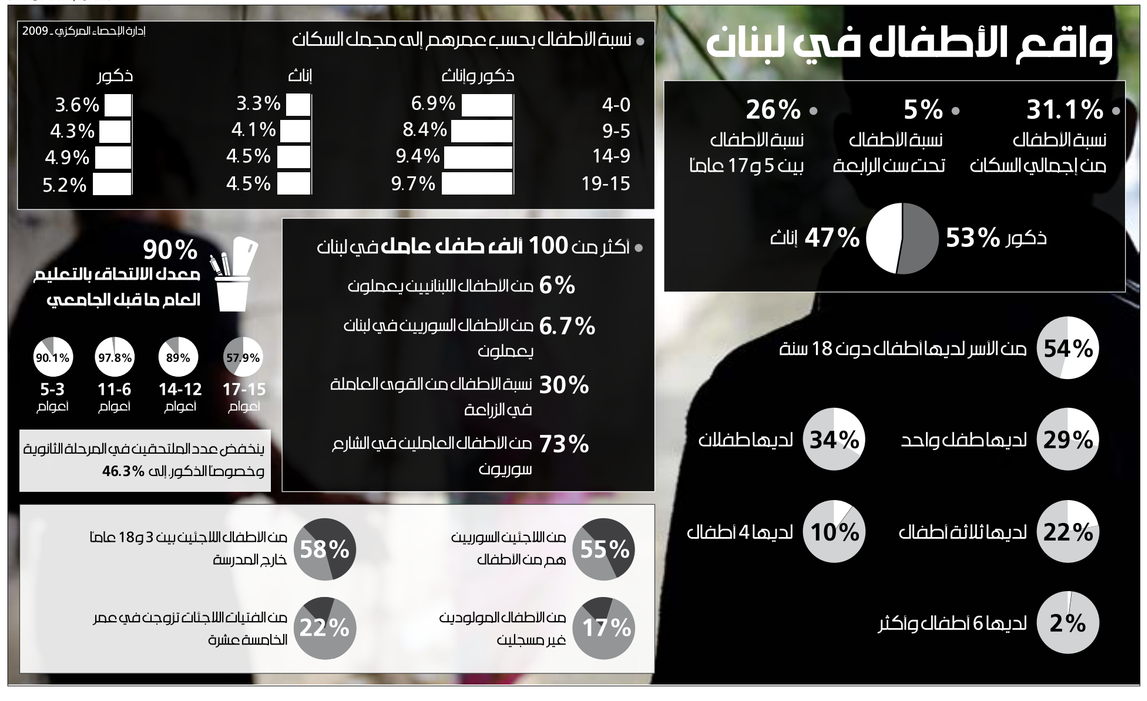

اليوم العالمي للطفل... أحلام صغيرة لا تتحقّق

ملف

أطفال لاجئون... و«أصحاب عيال»

(هيثم الموسوي)

أيلده الغصين

«يعبرون الجسر» والطريق السريع وضفتي الشارع، قبل بزوغ الفجر بقليل، ثقالاً متعبين ومكسورين. لا أضلع تمتدّ لهم، بل هم يمدّون أضلعهم الطريّة نحو أدوات حادّة وعربات غليظة وأحمال ضخمة. لا تتجاوز أعمارهم السادسة عشرة، وهم بذلك أطفال بحسب الشّرعات الدولية. في عمرهم يجدر بهم أن يكونوا على مقاعد الدراسة، يتعلّمون قصيدة «الجسر» للشاعر خليل حاوي ويأملون بـ«الشرق الجديد». غير أنهم يكبرون في الشرق ويحلمون كلاجئين بالسفر إلى بلاد «تحقّق الأحلام». يتعلّمون مصالح «للكبار» وأعمالاً مضنية تقطف منهم أجمل سني حياتهم. صغار السنّ، تسرّبوا باكراً من المدارس وغرقوا في الشغل والتعب لإعالة عائلاتهم. أطفال يعيشون ويتصرّفون ويكبرون مثل «أصحاب العيال».

صالح (13 سنة) فرد من عائلة سوريّة لاجئة أطفالها الأربعة يعملون. امتهن «جمع الحديد والتنك» من حاويات النفايات في بيروت، بينما يعمل أشقاؤه في «العتالة على البيك ـ آب». بين الحاويات ولدى الهرب من شرطة البلديّة، لم يتسنّ لصالح التفكير في طموحاته... «ولا مرة فكّرت ببكرا» يقول.

يلتحق حيدر (15 سنة) بـ«المصلحة» عند الثامنة والنصف، وينتهي من عمله عند الرابعة أو السادسة مساءً. حيدر «معلّم» صغير في مصلحة الكهرباء، تسرّب من المدرسة في إدلب قبل ست سنوات، وجاء إلى لبنان قبل أربع سنوات، ولم يتمكّن هنا أيضاً من الالتحاق بمدرسة. يتحدّث «الكهربجي المتدرّب» عن الواسطة في التعليم، وعن «تقصير الأمم» في تعليم اللاجئين، وهو برأيه «حكي فاضي». في الخلاصة «ما في شغل بلا تعب، لكنني إجمالاً لا أقترب من الخطر، أزور البيوت مع صاحب العمل وأعاونه». جلّ ما يحلم حيدر به، متابعة تدريباته في كرة القدم، والسفر إلى كندا حيث «أقلّه لا شغل ولا شي» هذا أقصى ما يخطّط له للوصول إلى بلد أحلامه. أما يوم الطفل، فيجبره على رسم ضحكة على وجهه «إذا فرصة بجي بلعب فوتبول».

مهدي (12 سنة) جاء من سوريا قبل أربع سنوات، ترك الدراسة وهو في السادسة من عمره. يساعد مهدي والده في محل الخضار «من الصبح للخامسة مساءً، بعد انقضاء الدوام ألتحق بلعب كرة القدم في الحديقة (حديقة المفتي حسن خالد، عائشة بكار)». لا يخطر ببال «الخضرجي الصغير» شيء من أحلامه، يشبع من التفكير، ثم يبتسم ويجيب: «ع بالي كفي دراسة».

تدرّج علي (14 سنة) في مصلحة «ميكانيك الموتوسيكلات»، يعمل من الثامنة صباحاً وحتى الثامنة مساءً، لا مجال للدراسة في حياته. يختصر السنين التي تمرّ من عمره بإعالة عائلته، قائلاً: «برعت في الميكانيك، وأحلم بأن أتطوّر في هذه المصلحة».

لا يعرف وائل (14 سنة) شيئاً عن اليوم العالمي للطفل، «في هيك شي؟» يسأل. لا تهمّه الألوان التي سيضاء بها العالم غداً، فالأزرق المعتمد من قبل منظمة الأمم المتحدة لهذا العام لا يمكنه أن يشبه حياته في شيء، سوى لون عينيه. وائل في الصف الابتدائي الخامس، ولد في لبنان بعدما جاء والده قبل عشرين سنة من ريف حلب. لا يعمل «فقط أساعد أهلي في المنزل، لكنّ رفاقي كلّهم يعملون». يخاف التسرّب من المدرسة، لأن «لليوم بدي واسطة حتى يقبلوا يسجلوني»

(مروان طحطح)

(مروان طحطح)

(مروان طحطح)

دعوا الأطفال يتولون المهمة

لأنه يومهم العالمي، من الطبيعي أن نتركهم، هم، من يتولون المسؤولية. هكذا، ارادت «يونيسف» أن تحتفل باليوم العالمي للطفل، بأن يتولى هو مهمة التعبير، سواء بالكتابة أو الرسم أو... الغضب. اليوم لهم هم، ومن حقهم أن يفعلوا ما يريدون ليعبّروا عن أحلامهم... بالأزرق، فيما سيشارك الآخرون معهم بمشاركتهم بهاشتاغ «#goblue». هنا، في هذا الزاوية، يكتب أطفال لبنانيون عن أحلامهم في هذا اليوم، فيما يشارك آخرون برسوماتهم.

(مروان بوحيدر)

هلا تساعدني في تحقيق حلمي؟

يعتقد الجميع أنّ حلم المراهقين الوحيد هو الوصول إلى الشّهادة وعدم الرّسوب. كلاّ يا عزيزي! لا تقلّل من شأن تفكير المراهق، فأحلامه كثيرة وكبيرة. هل تساءلتَ يومًا ما الّذي يجري داخل عقول هؤلاء المزدحمة بالمشاكل والطّموحات؟

سأحدّثك عن أحلامي الشّخصيّة. بما أنّني أعشق الهندسة، أتمنّى أن أصبح مهندسة معماريّة. ولكن هنالك عائق. هل تعرف لماذا؟ لأنني كمواطنة سوف أجبر على السّفر للعمل في الخارج. لأن الشّركات تطلب دائمًا سنوات خبرة لا نستطيع أن نحصل عليها ونحن لا نجد فرصة عمل. هذا ما حدث لجارتي الّتي تخرّجت من الجامعة منذ سنة وما تزال عاطلة عن العمل.

وجد الإنسان لبناء عائلة وحمايتها طوال حياته. قد أستطيع حماية أولادي من المخاطر، ولكنّني أعجز عن إبعاد التّلوّث عنهم. أفكر مراراً: ماذا لو أصيبوا بأمراضٍ خطرة بسبب المياه والهواء، خصوصاً أن التّلوّث يزداد يومًا بعد يوم.

أكثر من ذلك، فلبنان، البلد الدّيمقراطي لا يزال يتفاجأ من فكرة «أنثى تحكم الوطن». لماذا؟ أعجز عن الجواب. وأنا كأنثى أعرف أنني أملك قدرة الحكم. لماذا؟ لأنني سأفعل ما لم يفعله المتحكمون بالسلطة. مثلاً، سأعدّل القانون. سأحوّله من قانونٍ يطبّق عامّةً على الجميع إلى قانونٍ يدرس الحالات قبل التّطبيق ويحكم بحسب الموقف، لأنّ العدل لا يعني المساواة. سأساهم أيضاً في تخفيف التّلوّث. سوف أعمل على تأمين فرص عمل. والأهمّ، سأعدّل منهجيّة الدّرس والتّعلم.

في النّهاية، سيصبح لبنان الوطن الّذي لطالما كنت أحلم به. سيصبح مركز الطّمأنينة والرّاحة. سيصبح الأجمل والأكثر عدلاً في العالم. هلاّ تساعدني؟

غنوة حجّاج
التاسع «ب»
المدرسة الثانوية لراهبات المحبة ـ الأشرفية

أتتكلم العربية؟

بلى، أتكلمها، أتعلمها، أتأملها
أطْرَبُ لانسياب القوافي في صَدْرها وعجزها
وانسكاب المعاني في خِضَمّ بحرٍ من بحورها
أحبّها قصيدةً قُدّت من لدن شعراء المعلّقات طوداً راسخاً
وأحبّها شعراً صافياً عذباً من طراز شعر نزار
وأحبّها نثراً يجري في نسقٍ وإيقاعٍ ليُحاكي شِعرَها
أو صَوتاً يصرخُ في وجه الاستبداد ليمحو ليلَها
أو ثورةً في الأرض لاستنهاض الهمم
أو دعوةً إلى نَبْذِ الأحقاد وسيادة العدل
أو أغنية تعيد المجدَ والعزّة
أحبّها مقالةً ورسالةً وسؤالاً وجواب
أُحبّها رَقراقةً هادئة
وأُحبّها صادحةً هادرة
أحبّ مختلف أشكالها وألوانها وضروبها وبديعها وبيانها وفروعها
تحيةٌ إلى كلّ حرفٍ من حُروفها
من الألف إلى الياء
لكِ منّي يا لغتي كلّ الثناء

جُمان عامر
شوف ناشونال كولدج

راما عوكه
الثالث الاساسي
مدرسة عائشة أم المؤمنين ـ صيدا

محمد علي ريحان
الأول متوسط
ليسيه عبد القادر

كوباكابانا

غاب ميسي فحضر ديبالا: الأرجنتين تتعافى

في مباراة دولية ودية، فازت البرازيل على الأوروغواي بهدفٍ دون رد، على استاد «الإمارات» في لندن، بهدف حمل توقيع أغلى لاعب في العالم نيمار من ركلة جزاء. وفيما تستعد البرازيل، بطلة العالم خمس مرات، لنهائيات «كوبا أميركا» الصيف المقبل التي ستقام على أرضها، عجزت الأوروغواي عن تحقيق فوز أول على البرازيل منذ 2001. ذلك لا يلغي أن الأداء البرازيلي لم يكن باهتاً نسبياً ميزته الأساسية كانت «الاستحواذ السلبي»، بسبب الغيابات وحملة «التجارب» التي يجريها مدرب الفريق، هكذا، افتقد تيتي مدرب البرازيل لاعبي وسطه كوتينيو وكاسيميرو والظهير مارسيلو، فلعب والاس ورينالدو أغوستو في التشكيلة الأساسية. في المقابل، عوّل أوسكار تاباريز مدرب الأوروغواي على نجمي هجومه لويس سواريز وادينسون كافاني. واستهلت البرازيل المباراة بعد أن فازت في كل مبارياتها بعد خروجها من ربع نهائي كأس العالم أمام بلجيكا، فسجّلت 10 أهداف ولم تهتز شباكها، فيما خسرت الأوروغواي مرّتين في ثلاث مباريات ضد اليابان وكوريا الجنوبية. ورغم استحواذ أفضل للبرازيل في الشوط الأوّل، عجز نيمار ورفاقه عن إدراك شباك الأوروغواي. أما في الشوط الثاني الذي شارك فيه لاعب وسط نابولي الإيطالي «ألن» للمرة الأولى مع منتخب «سيليساو» فتحسّنت الأمور قليلاً. يذكر أن ألن كان قاب قوسين أو أدنى من المشاركة مع المنتخب الإيطالي، على غرار زميله السابق في نابولي، وتشلسي حالياً، جورجينيو، الذي تمسّك به ماوريسيو ساري ومدحه ببب فواردیولا، لكن «تيتي» استدرك «غلطة» جورجينيو واستدعى لاعب ارتكاز نابولي. ورغم الإضافة «المعقولة» من اللاعب إلى المنتخب، إلى أن المباراة بقيت في مدٍّ وجزر، حتى أنّ اليسون أنقذ البرازيل من تسديدة سواريز، الذي «يستيقظ» فجأة. في النهاية، حصلت البرازيل على ركلة جزاء مثيرة للجدل، بعد خطأ من ظهير ميلان المميّز دييغو لاكسالت على دانيلو، ترجمها نيمار مسجّلاً هدف المباراة الوحيد والستين في مسيرته مع منتخب بلاده. وتلعب البرازيل في مباراة وديّة ثانية ضد الكاميرون غداً الثلاثاء.

أمّا في قرطبة الأندلسية، ففرض صانع ألعاب يوفنتوس الإيطالي باولو ديبالا نفسه نجماً في مباراة منتخب بلاده الأرجنتين لكرة القدم أمام ضيفه المكسيكي وقاده إلى الفوز 2-صفر على ملعب «كاريو كيمبيس» في مباراة دولية وديّة استعداداً للاستحقاقات المقبلة. وخاضت الأرجنتين المباراة في غياب العديد من نجومها في مقدمتهم ليونيل ميسي البعيد عن الأبيسيليستي منذ الخروج المخيّب من المونديال الروسي، والهداف التاريخي لمانشستر سيتي الإنكليزي سيرخيو أغويرو وجناح باريس سان جرمان

> حظي صانع الألعاب الأرجنتيني بتشجيع لافت من الجماهير

الفرنسي أنخل دي ماريا. كما غاب أيضاً اللاعبون الدوليون في صفوف قطبي كرة القدم الأرجنتينية ريفر بلايت وبوكا جونيورز اللذين يلتقيان السبت المقبل في إياب الدور النهائي لمسابقة كأس ليبرتادوريس (2-2 ذهاباً على ملعب بوكا). واستغل ديبالا جيداً فرصة غياب ميسي وتألق على نحو لافت في المباراة على كافة المستويات من صناعة اللعب والتسديد والمشاركة في جميع الهجمات بالإضافة إلى أنه كان قريباً من افتتاح التسجيل في أكثر من مناسبة. ما هو لافت، أيضاً، أن ديبالا الذي بقي أسير دكة البدلاء خلال المونديال الروسي، بسبب خيارات سان باولي «العجيبة»، حظي بتشجيع كبير من الجماهير لدى دخوله إلى أرضية الملعب. ورد ديبالا الجميل للجماهير، حين مرر كرة على طبق من ذهب لمهاجم إنتر ميلانو لاوتارو مارتينيز، الذي تابعها برأسه من مسافة قريبة لكن الحارس أوشوا أنقذ الموقف، قبل أن يتدخّل الحارس مرة أخرى ويحرم ديبالا من هز شباكه بإبعاده كرته من ركلة حرة مباشرة. لم يتعب «صانع الألعاب»، وصنع الهدف الأول للأرجنتين عندما انبرى لركلة حرة تابعها قطب الدفاع رامیرو فونيس موري برأسه داخل المرمى، قبل أن تأتي الدقيقة 83 لتعزيز التقدم بهدف ثان جاء عبر «النيران الصديقة».

وفي تصريح مشجّع، قال مدرب الأرجنتين المؤقت ليونيل سكالوني إن «الأمور تسير على نحو جيّد ونحن سعداء. نحن على الطريق الصحيح». وبعد هذه المباراة، يكون سكالوني قد قاد الأرجنتين إلى الفوز الثالث في 5 مباريات (تعادل وخسارة) وهو مرشح للبقاء في منصبه حتى كوبا أميركا المقرّرة في البرازيل في حزيران/يونيو المقبل. في المقابل، غاب هيرفينغ لوزانو وخافيير هرنانديز (تشيتشاريتو) عن صفوف المكسيك التي تستعد للكاس الذهبية (كونكاكاف) المقررة في الولايات المتحدة الصيف المقبل. كما سيلتقي الفريقان مجدداً، اليوم الثلاثاء، في «مندوثا» للعب مباراتهما الودية الأخيرة هذا العام. (الأخبار)

صنع ديبالا الهدف الأوّل (أيتان ابراموفيتش ـ أ ف ب)

دوري الأمم الأوروبية

ألمانيا تُكمل «عام الأحزان» الطويلة

نهاية مدرب (غير) شجاع!

حسن رمضان

حدث ما لم يكن متوقّعاً. هبط المنتخب الألماني رسمياً إلى الدرجة الثانية من بطولة «دوري الأمم الأوروبية»، بعد أن تمكّن المنتخب الهولندي من الفوز على أبطال العالم، المنتخب الفرنسي. ورغم كل شيء، هذا حدث لم يكن ليتوقّعه أكثر المتشائمين في ألمانيا، خصوصاً بعد نكسة كأس العالم الأخيرة في روسيا، والخروج من الدور الأول، بعد أن خسر مباراتين في دور المجموعات أمام كل من المكسيك وكوريا الجنوبية. ماذا يحدث للمنتخب الألماني؟ الأزمة مستمرة، بل إنها تتفاقم مع مرور المباريات. أسماء عدة لا تزال تأخذ مكانها في التشكيلة الأساسية لمنتخب الـ«مانشافت»، على الرغم من أن أداءها لم يكن جيداً في كأس العالم، ولا حتى مع بداية بطولة «دوري الأمم». لعلّ أبرز هذه الأسماء، التي لم ولن يفهم أحد سوى مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف، الإصرار الكبير على مشاركتها كلاعبين أساسيين في أغلب مباريات المنتخب، توماس مولر. مولر، من نوعية اللاعبين التي من الممكن أن تنهي لك مباراة، نظراً لتمتّعه بقدرة تهديفية مميزة أمام المرمى، إلّا أن مشاركة توماس في مركز الجناح الأيمن، لا تعطي أية إضافة للمنتخب الألماني. رغم ذلك، لا يزال يلعب أساسياً. إصرار غير مبرر من لوف على مولر، وغير مفهوم حتى من الألمان. لا يزال لوف يعيش في 2014، السنة التي تمكّن من خلالها المنتخب من الظفر ببطولة كأس العالم على حساب ليو ميسي والمنتخب الأرجنتيني. مرّت أربع سنوات منذ ذلك الحدث الكبير، ولا يزال لوف وأفكاره عالقة في تلك السنة، رافضاً الاعتراف بأن ذلك المنتخب الألماني انتهت صلاحيته، وعليه أن يجدد الدماء بلاعبين ألمان شباب، يستحقون فرصة أكبر من الذين يلعبون اليوم. إن جوهر أزمة المنتخب الألماني، هو لوف، ولا شيء غير لوف. المدرب الذي أوصل «المانشافت» إلى ما هو عليه الآن، بسبب أفكاره التي لا تزال قابعة في مونديال 2014. الجوهر، ربما، هو التمسك بلوف. ألم يعد يوجد مدربون في ألمانيا؟

المدرب ذاته، قاد منتخب بلاده إلى الفوز ببطولة كأس القارات (بطولة شبه وديّة تقام قبل سنة من بطولة كأس العالم على أرض المنتخب المنظم للبطولة)، وذلك باعتماده على عناصر الشباب لديه، من دون استدعاء أي لاعب من تشكيلته الأساسية التي اعتاد أن يضعها (من دون مسعود أوزيل، توني كروس، توماس مولر، سامي خضيرة، ماريو غوميز، لروا سانيه...). تمكّن المنتخب الألماني «الشاب» من إبهار العالم بقدراته الكبيرة، وبدأ الجميع يتحدّث عن أن ألمانيا أبرز المرشحين للفوز بلقب كأس العالم، نظراً لكمية الزاد البشري المتوافرة بين يدي لوف. إلّا أن الأخير لم يأخذ أي لاعب بالاعتبار في تشكيلاته الثلاث التي وضعها للمباريات الأولى للمنتخب في المونديال (دور المجموعات)، باستثناء إدخال الموهوب جوليان براندت بديلاً في هذه المباريات. بل إن لوف أقدم على خطوة اعتبرها الكثيرون «شخصية» تجاه جناح مانشستر سيتي ليروا سانيه، الذي كان قد حاز جائزة أفضل لاعب شاب في الدوري الإنكليزي، عبر عدم استدعائه ضمن تشكيلة المنتخب، أخطاء كبيرة وقع فيها لوف خلال المونديال، ولم يتعلّم منها في بطولة دوري الأمم، ما أدّى إلى تتويج كل هذه الأزمات، بهبوط المنتخب الألماني إلى الدرجة الثانية. ما يزيد طين ألمانيا بلّة، أنّ «المصيبة» الألمانية لا تكمن فقط في الهبوط للتصنيف أو الدرجة الثانية من بطولة دوري الأمم الأوروبية في النسخة المقبلة، والابتعاد عن كبار القارة العجوز، الأمر من الممكن أن يكون أسوأ بكثير. يتنافس المنتخب الألماني حالياً مع المنتخب البولندي على «لقب» أسوأ منتخب في الدرجة الأولى من دوري الأمم الأوروبية. وفي حال خسارة المنتخب الألماني أمام هولندا، من المتوقّع أن يكون منتخب «المانشافت» هو الأسوأ من منتخبات التصنيف الأول بعد نهاية الجولة الأخيرة، ما يعني أن ألمانيا ستهبط أيضاً إلى التصنيف الثاني في تصفيات كأس أمم أوروبا المقبلة. الأمر يبدو معقداً بعض الشيء.

هناك تصفيات كأس أمم أوروبا 2020 التي ستبدأ العام المقبل. وسيكون هناك منتخب من بين كل من ألمانيا وبولندا سيحتّم عليه أن يكون ضمن التصنيف الثاني من القرعة التي ستحدد منتخبات المجموعات العشر من تصفيات كأس الأمم الأوروبية. حينها، سيقع منتخب المدرب يواكيم لوف مع أحد عمالقة القارة الأوروبية، ومن الممكن أيضاً أن تتجدد

ألمانيا وبولندا اسوأ فريقين أوروبيين حتى الآن (أرشيف)

> بسبب هذه النتائج الكارثية تواجه ألمانيا خطر عدم التأهل إلى اليورو المقبل

المأساة، ولا تتأهل ألمانيا لبطولة الـ«يورو» المقبلة. ولكي تتجنب ألمانيا هذا الـ«سيناريو» الكارثي عليها أن تحقق الفوز على المنتخب الهولندي، أو أن تنتظر نتيجة لمباراة أخرى، أملة أن تخسر بولندا أمام البرتغال بنتيجة كبيرة في العاصمة البرتغالية لشبونة، الأمر الذي يصعب حدوثه. إذاً، سيكون مصير يواكيم لوف بين يديه، إمّا الفوز على هولندا (مفاجأة دوري الأمم الأوروبية)، أو أن ينال منتخب بلاده لقب أسوأ منتخب في منتخبات التصنيف الأول، ما سيصعّب الأمور عليه في تصفيات كأس الأمم الأوروبية.

الطواحين تدور مجدداً

منذ تولّي رونالد كومان زمام القيادة، يمرّ المنتخب الهولندي بلحظاتٍ استثنائيّة تمكّن من خلالها من الفوز على بطلي النسختين الماضيتين من كأس العالم. الانسجام الذي غاب عن الهولنديين منذ 2014، عندما حصد الطواحين المركز الثالث بعد الخروج من نصف النهائي على يد الأرجنتين، ظهر في بطولة دوري الأمم الأوروبية الحالية. منظومة شابة تسير على منوال أسلافها في سبيل إعادة أمجاد المنتخب البرتقالي من جديد. على الرغم من النتائج المبهرة أخيراً، إلا أنّ أداء المنتخب في حقبة كومان تشبه الرجل نفسه أكثر من البلد. يلوح شبح إيفرتون بين أبناء كرويف. الفريق الأسبق للمدرب الهولندي الجديد، حيث يحسب المشاهد أن «التوفيز» قد تقمّص منتخب الطواحين، وأنّ النتائج الآتية ما هي إلا انعكاسات لأسلوب دفاعي يشبه الفريق الأزرق، أكثر من المنتخب الهولندي. لطالما تحلّت هولندا بصبغةٍ خاصة ألفها المشاهدون في عالم المستديرة، ثقافةٌ هجوميةٌ اكتسبها المنتخب منذ أيام يوهان كرويف، رائد أسلوب الهجوم والكرة الشاملة في مجال الكرة. إرثٌ كبيرٌ أثقل كاهل كومان. الرجل الذي ارتأى أنّ الدفاع خير حلّ لانتقال هولندا من محطة جيل 2014 إلى الجيل الحالي، في ظلّ كثرة التطلعات والضغوطات على المدرب بعد الغياب عن بطولتي يورو 2016 ومونديال روسيا 2018. منظومةٌ شاملة شكلها المدرب الخمسيني، تألق من خلالها كلّ من فينالدوم نجم ليفربول، قلبي الدفاع فان دايك ودي ليخت ودي يونغ، فيما كان التألق الأكبر في بطولة دوري الأمم الأوروبية لنجم أولمبيك ليون اللاعب ممفيس ديباي، الذي يعيش أحد أفضل أيام مسيرته الكروية بعد أن ساهم بـ4 أهدافاً بين تسجيل وصناعة في آخر 52 مباراة

بين المنتخب والفريق. اليوم، بعد الغياب عن مصافّ الأندية الكبيرة، لم تتحمل الجماهير الهولندية كبوة كروية جديدة، فاقتصر الطلب ببساطته على التأهل إلى نهائيات بطولة دوري الأمم الأوروبية. بعد القرعة خفضت التطلعات لدى دخول كل من فرنسا وألمانيا في مجموعة هولندا، ليجمع الكل على أن هولندا الحلقة الأضعف في المجموعة، وأن مواجهتها ستكون بمثابة حسن التصنيف لدى عبور كل من بطلة العالم فرنسا، أو المنتخب الباحث عن نفسه، ألمانيا. خلال البطولة، تغيّر كل شيء. فوزان من ثلاثة على روّاد المجموعة من ناحية التطلعات، أعطى هولندا الأمل الأكبر في التأهل إلى نصف نهائيات الصيف المقبل. فوزٌ أمام ألمانيا على أرضها اليوم، وهو المنتخب الذي خرج من بطولة دوري الأمم قبل المباراة، سيتكفّل بتأهل هولندا كأول المجموعة، فيما تعوّل فرنسا على فوز المانشافت لتتمكن من التأهل إلى الدّور الحاسم.

بريد مدريد

صافرات الاستهجان تطال «القائد»

«حرب باردة» بين راموس والجماهير

إسبانيا - علي غسان حيدر

لطالما كان قائد نادي ريال مدريد والمنتخب الإسباني سيرخيو راموس محطّ انتقاد الصحافة بسبب تصريحاته اللافتة وتدخلاته القاسية داخل الملعب، والتي كثُرت في الآونة الأخيرة. تدخّل راموس على محمد صلاح في نهائي النسخة الأخيرة من دوري أبطال أوروبا الذي أدى إلى خروج «الفرعون» المصري مُصاباً من الملعب، ولّد موجة ردود فعل واسعة على وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي كان مصدرها الصحافة العربية والإنكليزية ضد راموس. هذا الأمر اضطر المدافع الإسباني إلى تغيير رقم هاتفه بعد التهديدات التي تلقاها هو وعائلته. لم تمحُ أحداث كأس العالم هذه الحملة العالمية ضد قائد الملكي، وخاصةً بعد خروج كريستيانو وتحوله إلى رجل النادي الأول. هذه الحملة العالمية، تحوّلت إلى إسبانية بحت هذا الموسم، فاستغل بعض الصحافيين الحالة الصعبة التي يمر بها الفريق ليرموا بسهامهم على قائده.

أداء راموس لم يسعفه على الإطلاق، بل زاد الطين بلة. أخطاء كارثية ونتائج سلبية للفريق صوّبت الانتقادات نحوه وزادت من قسوتها، لكن هذه المرة وعلى غير العادة أتت من داخل البيت الأبيض! جمهور البرنابيو ليس الألطف من بين الجماهير، بل معروف بقسوته على لاعبيه وإدارته وتطلبه الدائم منهم. فحتى كريستيانو رونالدو، «أعظم» لاعبي «الملكي» خلال السنوات الأخيرة، أخذ نصيبه من صافرات البرنابيو عندما كان يمرّ بفترات جفاف تهديفي. مباراة ريال مدريد أمام بلد الوليد شهدت حادثة فريدة من نوعها في البرنابيو، فبينما كان راموس يتوجه لتسديد ركلة الجزاء التي تحصّل عليها فريقه، سُمعت صافرات استجهان في زوايا عدة من الملعب. شريحة من «المدريديستا» عبّرت عن امتعاضها من تصرفات القائد. ولعل هذه الشريحة تعكس أيضاً آراء بعض أعضاء مجلس الإدارة الذين بدأوا يشتكون من الامتيازات التي يحصل عليها راموس، والتي برأيهم، تتخطّى صلاحياته كلاعب أو حتى كقائد للفريق. ونتحدث هنا عن دور راموس المفصلي في جلب لوبيتيغي مثلاً، أو مساعدته زميله لوكاس فاسكيز على الحصول على دقائق أكثر من اللعب، وتدخلات من هذا القبيل. لم يفهم الصحافي المدريدي الشهير توماس رونسيرو هذه الصافرات، ووصفها بـ«غير المبررة». حاله حال خوسي لويس سانشيز، صحافي قناة «لا سيكستا» الموثوق جداً، والذي يعتبر أن راموس يخوض الآن حرب بقاء مهمة، فهناك من يريده خارج المنتخب والفريق. ويعتقد سانشيز أن هذه الحملة التي شنّتها الصحافة الكتالونيّة والمدريديّة المعادية للريال، أي أنصار أتلتيكو مدريد، سببها الدقيقة الـ93

> غيّر راموس رقم هاتفه بسبب التهديدات التي تلقاها

في لشبونة، حين سجل راموس رأسيّة التعادل التي ساهمت بفوز الريال بلقبه القاري العاشر. ويعلل سانشيز رأيه في مقاله في صحيفة «لا راثون»، حيث يشرح أن قسماً كبيراً من هذا الإعلام له مصلحة في أذية رمز النادي الملكي، الذي كان حجر أساس هذه الحقبة الناجحة التي عاشها الفريق، والتي أوجعت خصومه.

أما في المقلب الثاني، فللمنتقدين حججٌ محقة، فراموس أكثر لاعب تحصّل على بطاقات حمراء في تاريخ الدوري الإسباني ودوري الأبطال. ناهيك عن تدخلات قاسية ازدادت وتيرتها في الآونة الأخيرة، لربما مع تراجع مستواه. ولكن هل هذا هو السبب الحقيقي وراء الحملة ضده؟ لماذا لا تشن حملات مشابهة على دييغو كوستا أو لويس سواريز مثلاً؟ أسئلة تعود بنا إلى التفكير بالغايات والمصالح المبطنة وراء كل مقال يُكتب، وكل تقرير يُعدّ. ولكن في الإطار ذاته لا يمكن التغاضي عن كيفية تعاطي راموس مع بعض زملائه في الفريق، والتي كان آخرها الاعتداء بالضرب بالكرة على زميله في النادي سيرخيو ريخليون أمام باقي أعضاء الفريق.

إدارة ريال مدريد لم تقف مكتوفة الأيدي حيال الأمر، ولكنها أيضاً لم تخرج للدفاع عن القائد بشراسة، بل اكتفت ببعض الصور لراموس على حسابات النادي الرسمية، مرفقة بتعليقات لطيفة. الصحافي الاستقصائي إدواردو إينداء، مدير صحيفة ماركا السابق ورئيس موقع أوك ديايرو الحالي، أشار في إطلالته على برنامج التشيرنغيتو على قناة ميڤا، إلى أنّ راموس غاضب من رد فعل النادي. ووصف إينداء الوضع حرفياً كالآتي: «راموس في حرب باردة، باردة جداً، مع ريال مدريد». ويعتبر راموس، وبحسب الصحافي الشهير، أنّ النادي لم يهب للدفاع عنه كما يستحق، فهو من يخرج للمواجهة في الأوقات الصعبة.

إذاً، يُجمع الصحافيون المدريديون المقرّبون من البيت الأبيض أنّ راموس الآن في معركة جدية ضد بعض وسائل الإعلام والإداريين، فهل ينجح في إسكات أفواه منتقديه كما فعل في السنوات الماضية؟ أم أن العاصفة ستكون أقوى منه هذه المرّة. ويبدو أن الاحتمال الأخير هو الأكبر، أقلّه اليوم. فكلام راموس في المؤتمر الصحافي للمنتخب يخبئ في طياته بعض الخوف. وقال راموس: «إذا انقلبت جماهير سانتياغو بيرنابيو ضدك، فهذا يعني أمراً واحداً، هم يريدونك أن تقدم أفضل ما لديك. لقد نالت صافرات الاستهجان من أساطير كثر في السابق، وهذا أمر طبيعي، ولن آخذ هذه الانتقادات بطريقة شخصية».

سجال مفتوح مع ليفربول

لم تتوقف مشاكل راموس على مشاكله مع جماهير «سانتياغو برنابيو» المستاءة من الأداء السلوكي للقائد، أكثر من استيائها من مستواه الفني، خاصةً بعد حادثة اعتدائه على زميله في الفريق، إذ إن مدافعي ليفربول، الكرواتي لوفرن، والهولندي فان دايك، وجّها له سيلاً من الانتقادات، كل على طريقته. وبينما كان الهولندي لائقاً، واعتبر راموس مدافعاً جيداً واحترم «كل الإنجازات التي حققها، إلا أنه ليس من النوع الذي أفضّله من المدافعين»، توجه وصيف بطل العالم الكرواتي إلى راموس بفيديو عبر «انستغرام»، لا يخلو من الهزل والسخرية. يذكر أن فان دايك الذي يعتبره كثير من المراقبين اليوم، أفضل مدافع في العالم، اختار في تصريحه الفرنسي رافاييل فاران، زميل راموس في ريال مدريد، ليكيل له المديح. وكما هو معروف، فإن لاعبي ليفربول، يكملون سجالاً مفتوحاً مع راموس، منذ حادثة اعتداء الأخير على نجم «الريدز» المصري محمد صلاح، في نهائي العام الفائت من دوري أبطال أوروبا، وهو الاعتداء الذي تسبب بخروج صلاح مصاباً من المباراة، ما أثر على مجرياتها كثيراً. ويعتبر مشجعو ليفربول أن خروج صلاح هو الذي غيّر موازين القوى لمصلحة ريال مدريد فنياً ومعنوياً، وأدى إلى فوزه باللقب بالنهاية.

أكثر لاعب حصد على بطاقات حمراء في تاريخ الدوري الإسباني ودوري الأبطال (أ ف ب)

قضية

إسرائيل «مقيّدة» جنوباً وشمالاً
أسئلة العدو: أي مغامرة وعلى أي جبهة؟

إبراهيم الأمين

إسرائيل في أزمة حقيقية هذه المرة: الموضوع لا يتصل بحسابات رياضية تقليدية، بل بكون العدو بدأ يلمس نتائج سنوات من المواجهة المتنوعة مع قوى المقاومة في المنطقة. هو عملياً بات يشعر بثقل فشل المعركة السياسية والعسكرية التي قامت في جواره، ولا سيما في سوريا، حيث كان يراهن على نتائج معكوسة لما هو حاصل اليوم. ببساطة، قبل سنوات، كانت إسرائيل تُراقب ما يجري من حولها على قاعدة:

- انشغال رأس الحربة في جبهة الأعداء بملفات بعيدة عنها. إيران وحزب الله غارقان في الأزمات السورية والعراقية واليمنية.

- النظام السوري مهدّد بالسقوط، وليس أمامه سوى خيار العمل على حفظ رأسه داخلياً.

- قوى المقاومة الفلسطينية منقسمة بين فريق يراهن على الاستثمار السياسي لـ«الربيع العربي»، وقوى معطلة من الفعل المقاوم بسبب التوازنات داخل الساحة الفلسطينية.

- تورّط روسي من النوع الذي أملت إسرائيل أن يكون عنصر ضمانة إضافية لأمنها الاستراتيجي في الشمال.

- عودة مباشرة للجيش الأميركي وجيوش أوروبية وغربية إلى الدول المجاورة.

ما حصل خلال العامين الماضيين هو أن التبدل الجوهري في معركة سوريا أعاد خلط الأوراق؛ فإيران وحزب الله حوّلا التهديد الناجم عن أزمات سوريا والعراق إلى فرصة لتعزيز وجودهما وقدراتهما ونفوذهما في هاتين الدولتين، كما جعل الحكم في سوريا وقسماً كبيراً من الحكم في العراق، يلتصقان أكثر بمحور المقاومة باعتباره الطرف الوحيد الذي وقف إلى جانبهما.

أما روسيا، فقد بدأت بشيء عند إرسال جيشها إلى سوريا وهي

> **خيار الانتخابات المبكرة قد يكون علاجاً للأزمة الحكومية لكنه لن يقدم حلاً لمعضلة المواجهة مع المقاومة**

تنتهي اليوم إلى شيء آخر. تتصرف موسكو اليوم على أنها تملك أوراق قوة كبيرة في وجه المحور الغربي. وما تقوم به خلال الأشهر القليلة الماضية تجاوز مرحلة التفاعل مع متطلبات الغرب وإسرائيل إلى مرحلة فرض معادلات جديدة. وما خيار الغطاء الجوي للساحة السورية إلا دليل على حجم هذا التحوّل بمعزل عن كل الإجراءات التي قامت على إثر استعادة الدولة السورية سيطرتها على مناطق الجنوب. كما أن روسيا لا يبدو أنها تقبل بعلاقة ندية مع إسرائيل في منطقتنا. هي لم تلمس أصلاً أي فائدة من وعود تل أبيب بمساعدتها في الولايات المتحدة. وهي لمست، أيضاً، قوة حلفاءها في معركة سوريا على نحو أكبر بكثير مما كان الغرب وإسرائيل وحلفاؤهم العرب يقدرون. وبالتالي، يمكن فهم المستوى الجديد من العلاقة بين روسيا وإسرائيل. هو مستوى يحتاج إلى مراقبة وتدقيق، خصوصاً مع قرار روسيا تولّي مهمة مركزية في برنامج إعادة اعمار سوريا، بما في ذلك المؤسسات العسكرية في الدولة.

على المستوى الفلسطيني، كان التحوّل الاستراتيجي في موقف حركة حماس إزاء العلاقة مع محور المقاومة أشبه بعنصر مباغتة للعدو. يبدو الجميع اليوم على اقتناع بأن «حماس» عادت فعلاً إلى «المحور». وإن كل النقاش حول الهوامش الخاصة بتنظيم الإخوان المسلمين لا يتصل مباشرة بمشروع «حماس» التي قررت اعتماد سياسة النأي بالنفس عن الأزمات في العالم العربي، والاستعداد لتسوية أوضاعها مع الجميع، من مصر عبد الفتاح السيسي إلى سوريا بشار الأسد مروراً بكل الأفرقاء. لكن الجديد الذي يقلق العدو هو عودة الحرارة القوية إلى علاقة الحركة مع إيران وحزب الله، بالتزامن مع انتعاش العلاقات بينها وبين بقية فصائل المقاومة في داخل فلسطين. وجاءت المواجهة الأخيرة لتكشف أن التنسيق على المستوى الميداني للفصائل متقدم بأشواط على التنسيق بين المستويات السياسية. أضف إلى ذلك أن العدو خسر هذه الفترة أيضاً إحدى أهم أوراقه التي تمّ إهمالها على خلفية «صفقة القرن»، ما جعل النقاش داخل مؤسسات السلطة يتخذ منحى التعامل السلبي مع العدو. وهو أمر كانت له انعكاساته على طريقة تصرّف السلطة مع المواجهة الأخيرة في غزة. يكفي أنها لم تكن شهدها الوعي العام في إسرائيل جزّاء «عملية الكورنيت» واستعادة فيلم «عملية العلم»، ونوعية القصف الذي طاول عسقلان، والفشل الذي منيت به القبة الحديدية. إسرائيل تعلم هنا أن نتائج هذا لا تقتصر على المواجهة مع الفلسطينيين، بل يمكن لأي مسؤول أن يجري مقارنة بسيطة بين ما تملكه المقاومة في فلسطين وما تملكه المقاومة في لبنان وسوريا، حتى يفهم سبب القلق من الدخول في مواجهة غير محسوبة بدقة.

لذلك، فإن ما حصل على صعيد الأزمة السياسية كان مجرد إعلان رسمي عن أزمة قوية كانت ترافق عمل حكومة اليمين لشهور طويلة. وبالتالي، فإن خيار الانتخابات المبكرة قد يكون علاجاً للأزمة الحكومية، لكنه لن يقدم حلاً لمعضلة المواجهة مع المقاومة، حيث يبقى السؤال:

كيف سيتصرف العدو إزاء ارتفاع منسوب التهديد الوجودي له؟ وأي مغامرة سيلجأ إليها في سياق سعيه إلى وقف نمو قدرات أعدائه؟ ولائحة خياراته اليوم واضحة ومحسوبة، فإما مواجهة شاملة لها قصتها وإما العودة إلى منطق العمل الأمني الموضعي. وهو

إسرائيل مقيّدة بخيارات ضيقة ومكلفة على جبهة غزة (أ ف ب)

والجدوى» هي التي تحكمت في قرار تل أبيب وقف إطلاق النار في المواجهة الأخيرة. ومع أن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو أسهب في الحديث عن أسباب أمنية وعسكرية حساسة لا يمكن إشراك الجمهور فيها، إلا أنه يمكن للمراقب أن يقرأ النص بوضوح: بمقدور المقاومة في غزة إيلام إسرائيل بأكثر مما يعتقد الجميع، وإن قصف تل أبيب بصواريخ فعالة كان على وشك الحصول لو تمادى العدو أكثر في قصف المراكز المدنية في القطاع، عدا عن الفضائح التي شهدها الوعي العام في إسرائيل جرّاء «عملية الكورنيت» واستعادة فيلم «عملية العلم»، ونوعية القصف الذي طاول عسقلان، والفشل الذي منيت به القبة الحديدية. إسرائيل تعلم هنا أن نتائج هذا لا تقتصر على المواجهة مع الفلسطينيين، بل يمكن لأي مسؤول أن يجري مقارنة بسيطة بين ما تملكه المقاومة في فلسطين وما تملكه المقاومة في لبنان وسوريا، حتى يفهم سبب القلق من الدخول في مواجهة غير محسوبة بدقة.

لذلك، فإن ما حصل على صعيد الأزمة السياسية كان مجرد إعلان رسمي عن أزمة قوية كانت ترافق عمل حكومة اليمين لشهور طويلة. وبالتالي، فإن خيار الانتخابات المبكرة قد يكون علاجاً للأزمة الحكومية، لكنه لن يقدم حلاً لمعضلة المواجهة مع المقاومة، حيث يبقى السؤال:

كيف سيتصرف العدو إزاء ارتفاع منسوب التهديد الوجودي له؟ وأي مغامرة سيلجأ إليها في سياق سعيه إلى وقف نمو قدرات أعدائه؟ ولائحة خياراته اليوم واضحة ومحسوبة، فإما مواجهة شاملة لها قصتها وإما العودة إلى منطق العمل الأمني الموضعي. وهو عمل يبدو أن قوى المقاومة جاهزة للتعامل معه سواء في فلسطين أو في سوريا ولبنان.

وهذا يعني ببساطة أن إسرائيل تمر في «فترة أمنية حساسة»، وأنها مقيّدة بخيارات ضيقة ومكلفة على جبهة غزة. وينبغي أن تعمل لاحقاً على اختراق هذا القيد وسيكون مكلفاً. كما أنها مقيدة في مواجهة لبنان، وتتردد في المبادرة، فلا هي قادرة على التسليم بتعاظم حزب الله، ولا هي قادرة على المبادرة، وينبغي أن نعي أن إسرائيل قد تفكر لاحقاً في خطوة ما، ولكن الحسابات المنطقية تفرض الامتناع حتى الآن عن مغامرة بهذا الحجم. لكن الأكثر قلقاً هو البحث في تل أبيب عن احتمال جدي بأن تصبح مقيدة لاحقاً في الساحة السورية، حيث ارتفع منسوب القلق من تداعيات مواصلة اعتداءاتها في ضوء الموقف الروسي، ولا سيما بعد مفاجأة نتنياهو التي أقرّ بها قبل أيام، أن تل أبيب لم تقدّر بصورة صحيحة خلفية موقف الرئيس فلاديمير بوتين. فالعدو اعتبر أن الموقف الروسي هو غضب ما يلبث أن يخفت لاحقاً. لكن اللغة التي واصلت موسكو استخدامها في مواجهة إسرائيل، وآخرها بعد اللقاء الثنائي بين بوتين ونتنياهو في باريس، حين أكد بوتين مجدداً أنه لا يوجد أي موعد للقاء جديد مع نتنياهو في المدى المنظور، وهو ما يعني رسالة مباشرة بأن الموقف الروسي بعد مضي شهرين ما زال كما هو، ويعني ذلك أنه ممنوع على إسرائيل مواصلة اعتداءاتها كما كانت تجري على الساحة السورية.

إزاء كل ما سبق، من الواضح أن مسار الانتخابات المبكرة (وهو المرجّح) هو خيار تمّ فرضه على نتنياهو، وبذل ويبذل جهوده للحؤول دون استكماله. إسرائيل باتت أمام حكومة تتمايل يميناً وشمالاً، وباتت الاعتبارات الانتخابية والسياسية الحزبية أكثر حضوراً في القرارات الاستراتيجية. وهو ما ينبغي أن يرفع مستوى الحذر لدى الطرف الفلسطيني. وإيّاً كانت المسارات الداخلية، سيكون للموضوع الفلسطيني موقع الصدارة، وقد يدفع ذلك القيادة السياسية، على قاعدة التنافس، إلى رفع مستوى الاعتداءات ضد القطاع، في حال حصل أي احتكاك. وفي حالة تفكّك حكومة نتنياهو والتوجه نحو انتخابات مبكرة، لا يعني ذلك تقييداً في القرار السياسي والأمني، خاصة عندما يتعلق الأمر بالتهديدات على الجبهتين الشمالية والجنوبية.

التقدير المفترض أن إسرائيل تخشى من الغرق في الجبهة الجنوبية في معركة استنزاف طويلة، يُستهدف فيها عمق كيان العدو، فيما التهديد الأشد خطورة وتعقيداً يتنامى ويتطور على الجبهة الشمالية وفي الساحة السورية.

في ضوء حقيقة أن إسرائيل تنظر إلى الجبهة الشمالية على أنها الأشد تهديداً على الأمن القومي، من الطبيعي أن تكون أولوياتها مركزة على هذه الجبهة. ومع أن إسرائيل فشلت في الكثير من خياراتها ورهاناتها السابقة، لكنها بالتأكيد لن تختار البقاء مكتوفة الأيدي واعتماد خيار الدفاع فقط إزاءه.

سوريا

«الوحدات» تهيمن على خطوط أنقرة ـ واشنطن
إحاطة (أخيرة) لدي ميستورا في مجلس الأمن؟

تعيد تركيا عبر كل المنابر المتاحة، وفي لقاءات جميع مسؤوليها مع نظرائهم الأميركيين، مطلبها إنهاء علاقة واشنطن بـ«الوحدات» الكردية في الشرق السوري. وبالتوازي، يستمع مجلس الأمن إلى المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، اليوم، في إحاطة قد تكون الأخيرة له

بينما تخوض أنقرة تحدياً أمنياً جديداً في عفرين جراء سلوك الميليشيات التي تتقاتل على نهب المنطقة تحت مظلّتها، لم تخفف من كثافة تصريحاتها في شأن شرق الفرات، وعلاقة شريكتها وإشنطن بـ«وحدات حماية الشعب» الكردية. صراعات النفوذ الداخلية بين الفصائل التي زجّتها أنقرة في عملية «غصن الزيتون» لاحتلال عفرين، أعادت الاشتباكات إلى أحياء المدينة، تحت شعار «ملاحقة مجموعات من العصابات الخارجة عن القانون»، وأودت بحياة عدد كبير من المسلحين خلال الأيام القليلة الماضية. ورغم القلاقل الأمنية التي تعانيها المناطق التي احتلتها تركيا في ريف حلب الشمالي، تبدو عين أنقرة شاخصة نحو «الوحدات» الكردية في ريفي الرقة والحسكة، على حد ما تشير إليه تصريحات مسؤوليها. إذ لم يخفّ الهدوء النسبي على طول الحدود السورية ـ التركية، بمبادرة ورعاية أميركية، من تركيز تركيا المتواصل على ضرورة تخلي واشنطن عن حلفها مع الأكراد في الشمال السوري. المطلب التركي الصريح، ورد أمس على لسان وزير الدفاع خلوصي أكار، خلال لقائه رئيس الأركان الأميركي جوزيف دانفورد، في كندا. كذلك، قال أكار في كلمة على هامش منتدى «هاليفاكس» للأمن الدولي، المقام في كندا، إن «مسألة (الوحدات الكردية) مهمة جداً بالنسبة إلينا، وإن أصدقاءنا الأميركيين يجدون بعض الصعوبة في فهم موقفنا في هذا الشأن، فنحن نقول إنه لا فرق بين التنظيمات الإرهابية». وكرر وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، بدوره، حديث أكار، معتبراً خلال زيارة رسمية للولايات المتحدة الأميركية، أن اعتبار الأخيرة تعاونها مع «الوحدات» ضرورياً «على الرغم من معرفة أن (الوحدات) هي نفس المنظمة (حزب العمال الكردستاني) هو فعلاً خطأ كبير». ولفت إلى أنه سيناقش هذا الملف وغيره مع نظيره الأميركي مايك بومبيو، غداً، موضحاً أن خريطة الطريق التي تم التفاهم عليها في منبج، تشمل أيضاً مناطق شرق نهر الفرات. وأكد أن استقرار علاقة بلاده مع الولايات المتحدة «على أرضية سليمة» رهن إحراز تقدم في تلك المنطقة.

ووسط الهدوء الحذر الذي تشهده مناطق الحدود السورية ـ التركية، يتابع «التحالف الدولي» استهدافه مناطق سيطرة «داعش» في محيط بلدة هجين شرقي الفرات، مسبباً خسائر كبيرة في صفوف المدنيين. ورغم إنكار «التحالف» مسؤوليته عن مصرع العشرات إثر غارات جوية وقصف مدفعي، يؤكد المتحدث باسم «التحالف» شون رايان، لوكالة «فرانس برس» أن ما يزيد من صعوبة العمليات العسكرية «هو استخدام التنظيم في أماكن مثل هجين المدنيين كدروع بشرية». ولم يحقق «التحالف» و«قوات سوريا الديموقراطية» العاملة تحت مظلته الجوية والمدفعية، أي تقدم لافت ضد «داعش» في هذا الجيب، برغم القصف المتواصل. وعلى العكس، لم تتوقف هجمات التنظيم على مواقع قريبة من الحقول النفطية المحاذية لجيب هجين، خلال الأيام القليلة الماضية. كما امتدت هجمات «داعش» عبر نهر الفرات، باتجاه مواقع تمركز الجيش السوري وحلفائه قرب البوكمال. وجاءت تلك الهجمات بالتوازي مع فرار أعداد من عناصر «داعش» إلى عمق البادية في ريفي دمشق وحمص، إثر تكثيف الجيش السوري عملياته العسكرية في بادية السويداء الشرقية، ولا سيما في منطقة تلول الصفا. فبعد أيام من القصف المتواصل على مواقع التنظيم هناك، وتوقف العمليات العسكرية بسبب الظروف الجوية، شن الجيش هجوماً عنيفاً باتجاه تلول الصفا، مكّنه من السيطرة على معظم المناطق التي كانت تخضع لـ«داعش».

وفي موازاة هذه التطورات، ينتظر اليوم أن يعقد مجلس الأمن جلسة مغلقة خاصة بالملف السوري، على أن تتخللها إحاطة من المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، حول حصيلة جهوده الفترة الماضية في شأن تشكيل «اللجنة الدستورية». ويحتمل أن تكون هذه الرسالة التي ستنقل عبر الفيديو لأعضاء المجلس، الأخيرة لدي ميستورا، الذي يفترض أن يسلّم المهمة لخلفه النروجي غير بيدرسن، قبيل نهاية العام الجاري. وكان دي ميستورا يأمل دفع مسار تشكيل اللجنة قبل رحيله عن منصبه، غير أنه واجه اعتراضاً من دمشق على آلية تسمية الثلث الثالث من أعضاء اللجنة، خلال زيارته الأخيرة لسوريا.

(الأخبار)

أكد أكار أن بلاده تتطلع إلى وقف الدعم العسكري الأميركي المقدّم لـ«الوحدات» الكردية (الأناضول)

حكومة نتنياهو نحو التفكّك... إلى الانتخابات المبكرة

لم يعلن رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو عن انتخابات مبكرة، لكنه تلا مساء أمس في مؤتمره الصحافي ما هو أقرب إلى الخطاب الانتخابي، قدّم فيه نفسه على أنه الخبير والقائد والمضحّي والمسؤول والحريص على «أمن إسرائيل وشعبها». ووجّه انتقادات قاسية إلى شركائه الذين ترجّل بعضهم، والآخر في الطريق، مؤكداً أن إجراء انتخابات مبكرة في هذه «الفترة الأمنية الحساسة» هو عمل غير مسؤول، وعلى هذه الخلفية سيواصل بذل جهوده لمنع إجرائها قبل موعدها القانوني. ومع أنه أوحى كما لو أن الجهود لم تستنفد وما زال هناك أمال لمنع هذا المسار، إلا أن مضمون خطابه والمجريات المحيطة تُظهر أن إسرائيل في الطريق إلى انتخابات مبكرة.

في ضوء ذلك، حرص نتنياهو على أن يُبرز لدى جمهور اليمين أنه يكافح من أجل منع الانتخابات التي يجري الدفع إليها لحسابات سياسية داخلية، على حساب المصالح الأمنية. أتت هذه الرسالة بعد انتهاء لقائه الفاشل مع وزير المالية ورئيس حزب «كولانو»، موشيه كحلون، لثنيه عن قرار الانتخابات. وأعلن نتنياهو أيضاً تسلّمه حقيبة الأمن بدلاً من أفيغدور ليبرمان، ونجح بذلك في حشر رئيس «البيت اليهودي» نفتالي بينت الذي يطالب بهذه الحقيبة ويهدّد بأنه من دونها لا يوجد معنى للبقاء في الحكومة.

ويهدف نتنياهو من وراء ذلك إلى وضعه أمام خيارين، إما التسليم أو أن يتحمل مسؤولية إسقاط حكومة فرضاً، أو ضمن محاور التنافس الانتخابي، من دون أن ينتقص ذلك من أولوية مواجهة التهديدات المتصاعدة من الجبهة الشمالية.

ومع أن نتنياهو تلا بياناً هو أقرب إلى الدعاية الانتخابية قدّم فيه ما اعتبره إنجازاته السياسية والأمنية خلال ولايته، لكنه شدد على ضرورة عدم إسقاط الحكومة، محذراً من تكرار أخطاء سابقة أدت إلى إسقاط اليمين من الحكم «عندما أسقطت جهات داخل الائتلاف حكومتي الليكود عامي 1992 و1999 حين وقعت مأساة أوسلو (1993) ومأساة الانتفاضة (الثانية 2000)، ويجب اتخاذ جميع الإجراءات من أجل الامتناع عن تكرار هذه الأخطاء».

واستهل نتنياهو مؤتمره الصحافي باستعراض «إنجازاته» على الصعيد العسكري والأمني، قائلاً إنه «كرّس حياته من أجل أمن إسرائيل»، وأنه قام «بمهمات عسكرية حساسة كاد يقتل فيها». ولم ينس أيضاً أن يوظّف مقتل أخيه البكر في عملية عينتيبي التي هدفت في سبعينيات القرن الماضي إلى إطلاق سراح رهائن إسرائيليين. وعلى قاعدة النداء الأخير، توجه إلى شركائه في الحكومة بالدعوة إلى «القيام بكل ما هو ممكن في محاولة لمنع انهيارها».

ويسعى نتنياهو إلى المحافظة على الحكومة إلى آخر عهدها، مبرراً ذلك بأنه «لا يستطيع أن يشارك الجمهور بالصورة الموجودة لدى الأجهزة الأمنية». وفي الوقت نفسه، يهدف إلى كسب المزيد من الوقت الذي يمكنه من تبديل الصورة التي ارتسمت لدى الرأي العام حول ضعف المستوى السياسي في إدارة أكثر من تحدّ. مع ذلك، فإن تضافر مجموعة عوامل بعضها مع بعض (الغموض الذي يلف ملفه القضائي/ الاعتراض الشعبي على أدائه في مقابل قطاع غزة/ التنافس على كسب التأييد الجماهيري...) سوف يسهم في الدفع نحو مزيد من التشدد ضد الفلسطينيين على المستويين الأمني والسياسي. وهو ما لمّح إليه وزير المواصلات والاستخبارات، إسرائيل كاتس، بالقول «ليكن واضحاً أنه لا يوجد حل سياسي مع غزة. لا يوجد تسوية مع حماس. يجب على إسرائيل أن تضرب حماس وتستعيد الردع الذي تآكل. لا يمكن مواصلة هذا الوضع القائم، لا يمكن إقامة توازن ردع متبادل مع منظمة إرهابية مثل حماس التي هدفها تدمير دولة إسرائيل». على هذه الخلفية، يتوقع أن تتحول الاحتكاكات بين الطرفين إلى دعوة لإظهار المزيد من العدوانية بهدف احتواء مفاعيل المواجهة الأخيرة، وقلب الصورة.

> **إجراء انتخابات في هذه «الفترة الأمنية الحساسة» هو عمل غير مسؤول**

من جهتهم، اتفق المعلقون الإسرائيليون على أن تقديم موعد الانتخابات سيقلّل من مساحة المناورة أمام نتنياهو في مقابل غزة، والصحيح أيضاً، أن استمرار الحكومة إلى آخر ولايتها، أو لأشهر إضافية، سيفرض عليها أداءً أكثر حزماً إزاء غزة. ويعود ذلك إلى أن الرأي العام الإسرائيلي غير راضٍ عن التعامل مع الأزمة في قطاع غزة. وأظهرت استطلاعات الرأي أن جزءاً كبيراً من الإسرائيليين يفضلون قيام الجيش بتوجيه ضربات قاسية لحركة حماس. مع ذلك، يواجه نتنياهو في ما تبقى من عمر حكومته، خيارات مربكة انطلاقاً من أن «التسوية الكاملة مع حماس سيعرضها المعارضون لها كاستسلام آخر للإرهاب. واستمرار الوضع الراهن يعني التعرض للهجمات الصاروخية، بأعذار مختلفة، كل بضعة أسابيع، في حين ستطارده صور الذعر والغضب في مستوطنات غلاف غزة، طوال الحملة (وقد أصبحت احتجاجات سكان الجنوب العاصفة ضد الحكومة أكثر اتساعاً مما كانت عليه في الأشهر السابقة). لكن نتنياهو يتردد في خوض حرب مع حماس، خوفاً من أن تطول، وتسبب خسائر ولا تحقق أهدافها المعلنة».

في ضوء هذه السيناريوات يأتي ما أورده المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، اليكس فيشمان، الذي اختار نقل رسائل المؤسسة العسكرية إلى الطرف الفلسطيني، بالقول إنه في حال «اختارت حماس أن تُدهور مرة أخرى، لأي سبب كان، الوضع الأمني على طول حدود القطاع، فإن الجيش جاهز للهجوم خلال دقائق معدودة، لا ساعات ولا أيام. كما أنه لن تكون هناك استيضاحات مطولة لقضايا مثل من أطلق النار وأين. خطة الجيش الإسرائيلي التي أصبحت جاهزة واستعرضت أمام «الكابينت»، في الأسابيع الأخيرة، ستنفذ».

(الأخبار)

(أ ف ب)

اليمن

أعلنت «أنصار الله»، مساء أمس، وقف إطلاق الصواريخ وغارات الطائرات المسيّرة على السعودية والإمارات وحلفائهما في اليمن. الإعلان الذي جاء ـ وفقاً لمصادر الحركة ـ بناءً على تفاهمات مع المبعوث الأممي، يعزّز الانطباع بأن ثمة حراكاً جدياً لإنهاء الحرب وإطلاق التسوية السياسية. حراك يُفترض أن تتضح مآلاته مع الزيارة المرتقبة لمارتن غريفيث الأسبوع الجاري لصنعاء، والتي يُنتظر أن يقدم خلالها تصوّراً للبدء في تنفيذ إجراءات «بناء الثقة»، وفق ما أنبأت به جملة مؤشرات، من بينها الإعلان عن مسودة اتفاق بشأن الأسرى. وفي الانتظار، يتكثّف الحراك البريطاني في مجلس الأمن، وسط تفاؤل بأن يسفر عن قرار بوقف إطلاق النار

«أنصار الله» توقف الصواريخ و«الدرونز»: الحرب في آخر أيامها؟

لا تزال الهدنة سارية على مختلف الجبهات المحيطة بمدينة الحديدة (أ ف ب)

للمرة الأولى منذ تصاعد الدعوات الدولية، وخصوصاً الأميركية منها، إلى وقف القتال في اليمن والعودة إلى طاولة المفاوضات، أعلنت «أنصار الله» مبادرة يمكن القول إنها ـ إلى الآن ـ المؤشر الأكثر جدية إلى أن الحرب الدائرة منذ ما يزيد على ثلاث سنوات ونصف سنة قد تكون في آخر أيامها. إذ دعا رئيس «اللجنة الثورية العليا»، محمد علي الحوثي، الجهات الرسمية إلى «التوجيه بإيقاف إطلاق الصواريخ والطائرات المسيّرة على دول العدوان الأميركي ـ السعودي ـ الإماراتي ـ وحلفائها، لإسقاط أي مبرر لاستمرارهم في العدوان أو الحصار»، مؤكداً «استعدادنا لتجميد وإيقاف العمليات العسكرية في كل الجبهات، وصولاً إلى سلام عادل ومشرّف إن كانوا فعلاً يريدون السلام للشعب اليمني».

اللافت أن الحوثي ربط الإعلان، الذي صدر في وقت متأخر من مساء أمس، بطلب من المبعوث الدولي مارتن غريفيث، مدرجاً إياه في إطار «دعم جهود غريفيث، وإثبات حسن النوايا، وتعزيز التحركات والجهود الرامية إلى إحلال السلام». موقف يشي باستشعار «أنصار الله» بأن تلك التحركات، والتي انطلقت عملياً مع زيارة وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت لكل من الرياض وأبو ظبي، دخلت مرحلة جدية قد تسفر في وقت قريب عن وقف إطلاق النار، وخصوصاً أن الحركة أعلنت مراراً ـ عقب دعوة وزيرَي دفاع الولايات المتحدة وخارجيتها جيمس ماتيس ومايك بومبيو إلى إنهاء العمليات وإعادة إطلاق المسار التفاوضي ـ تشكّكها إزاء تلك المبادرات، التي وضعها مسؤولوها في مربع «الخداع والمراوغة» المتواصلَين.

لكن، أمس، ومع البيان الصادر عن الحوثي، تعزّز الانطباع بأن ثمة شيئاً مختلفاً هذه المرة، يُنتظر أن تتواصل مؤشراته اليوم مع تقدّم بريطانيا بمشروع قرار إلى مجلس الأمن الدولي، من شأنه، إذا ما سلك طريقه إلى التصويت والإقرار، أن يفتح باباً ذا صدقية على إمكانية إنهاء الحرب في هذا البلد، والتوطئة لتسوية سياسية. وهو ما يُفترض أن يتضح أيضاً مع الزيارة المرتقبة الأسبوع الجاري للمبعوث الأممي لصنعاء، والتي تمهّد لعقد جولة تفاوضية جديدة، يُرتقب انطلاقها أواخر الشهر الجاري في السويد،

> أكدت الحركة استعدادها لإيقاف العمليات في كل الجبهات

وسط أجواء إيجابية أوحى بها قول غريفيث «(إننا) قريبون من التغلّب على العقبات».

ويُتوقّع أن يلبّي مشروع القرار البريطاني، الذي أعلنت مندوبة بريطانيا الدائمة لدى الأمم المتحدة كارين بيرس أن بلادها ستتقدّم به إلى المجلس يوم الاثنين، المطالب الخمسة التي طرحها وكيل الأمين العام للمنظمة الدولية للشؤون الإنسانية مارك لوكوك، في الجلسة التي انعقدت مساء الجمعة الماضي. وتتضمّن تلك المطالب «تنفيذ وقف الأعمال العدائية»، و«حماية الإمدادات الغذائية»، و«دعم الاقتصاد اليمني عن طريق ضخّ العملات الأجنبية ودفع الرواتب والمعاشات»، و«زيادة تمويل المساعدات»، وحثّ «الأطراف المتحاربة على العمل مع المبعوث الأممي». وهي إجراءات يُفترض، في حال إقرارها والبدء بتنفيذها أن تعزّز عملية «بناء الثقة» التي أطلقها وزير الخارجية البريطاني، نظرياً، عقب زيارته السعودية والإمارات، بإعلانه موافقة «التحالف» على السماح بإجلاء 50 جريحاً من «أنصار الله» إلى سلطنة عمان، من دون أن يبرز ـ إلى الآن ـ ما يشير الى دخول هذه العملية حيز التنفيذ.

لكن المبعوث الأممي بعث، أول من أمس، برسائل إيجابية بخصوص إجراءات «بناء الثقة»، عندما أكد أن «التحالف» وافق على «ترتيبات لوجستية» لإتمام الإجلاء الطبي، مُعلِناً أن التوصل إلى اتفاق لتبادل الأسرى بات قريباً. وهو ما ذهبت إليه أيضاً حكومة الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، بحديثها، على لسان سفيرها لدى الأمم المتحدة أحمد بن مبارك، عن أنها شارفت على التوصل إلى اتفاق مع مكتب المبعوث الأممي، حول «مسودة تبادل الأسرى والمعتقلين والمفقودين والمحتجزين تعسّفياً والمختفين قسرياً والموضوعين تحت الإقامة الجبرية»، قائلة إنها «قبلت بمقايضة أسير الحرب الحوثي بمعتقل أو مختطف أو محتجز تم اختطافه نتيجة مواقف لا علاقة لها بالحرب».

وينبئ هذا الإعلان بأن تحركات غريفيث الأخيرة، المشفوعة بدعوات دولية متزايدة إلى العودة إلى طاولة المفاوضات، ربما بدأت تؤتي ثمارها، لكن ذلك يُنتظر أن تَثبت صحّته وجدّيته مع زيارة المبعوث الأممي لصنعاء، والتي مهّدت لها مديرة مكتب غريفيث في اليمن، نيكولا ديفيز، بمباحثات جمعتها أمس بوزير خارجية حكومة الإنقاذ هشام شرف. وأكدت ديفيز، خلال المباحثات التي انعقدت في العاصمة، أن مندوب المنظمة الدولية «مستمر في مساعيه الحميدة لكسر الجليد، وبدء عملية المشاورات السياسية في أقرب وقت ممكن، بما يساهم في إعادة الأمن والاستقرار إلى اليمن»، وفقاً لما نقلته عنها وكالة «سبأ» الرسمية.

وأعلنت «أنصار الله»، من جهتها، ترحيبها بجهود غريفيث، مؤكدة أنها على «أتمّ الاستعداد للحوار في أي لحظة» وفق ما قال لوكالة «فرانس برس» عضو وفد صنعاء التفاوضي حميد عاصم، لكن عاصم جزم في الوقت نفسه «(أننا) مستعدون للقتال حتى آخر رمق من أبناء الشعب اليمني العظيم».

وجاءت هذه التصريحات في وقت لا تزال فيه الهدنة سارية على جبهات الحديدة كافة، بحسب ما أفادت به مصادر ميدانية «الأخبار»، لافتة إلى عدم وجود خروقات باستثناء اشتباكات متقطّعة في مديريتَي التحيتا وحيس جنوب المحافظة. وأشارت المصادر نفسها إلى أن غارات «التحالف» تراجعت «بنسبة كبيرة» في محيط المدينة، ولم يُسجّل منها أمس سوى واحدة في منطقة شارع التسعين، إضافة إلى سلسلة غارات استهدفت التحيتا، وخصوصاً منطقة الجبلية.

(الأخبار)

مصر

مشروع «العاصمة الجديدة»: ها هي المباني، أين التنمية؟

مبانٍ عملاقة يجري تنفيذها في العاصمة الإدارية الجديدة في القاهرة. مبانٍ ضخمة لن تحقق أي عملية تنمية حقيقية، بل يتواصل تشييدها على نحو عشوائي، وسط تخبط في التخطيط والجداول الزمنية للتنفيذ

القاهرة ـــ **الأخبار**

يطالب الرئيس عبد الفتاح السيسي المصريين بالانتظار لحين تسلّم المرحلة الأولى من مشروع العاصمة الإدارية الجديدة الذي يجري تنفيذه في قلب الصحراء على طريق القاهرة ـ السويس على مساحة شاسعة من الأراضي. لكن المشروع الجديد الذي يعوّل عليه السيسي لا يوفّر تنمية حقيقية، كما يحاول الترويج في جميع أحاديثه. فالعمليات الإنشائية تجري من أموال الدولة ممثّلة في «هيئة المجتمعات العمرانية» التي تمتلك 49 في المئة، والجيش الذي يمتلك 51 في المئة، ما يخوّله حق الإدارة، لكن على أرض الواقع لا تأثير مطلقاً لأي من مسؤولي «هيئة المجتمعات» التي تتبع وزارة الإسكان. الكلمة العليا للجيش الذي ينتشر ضباطه المتقاعدون في جميع المواقع بلا استثناء، مشرفين على عمليات التنفيذ التي تجري في المباني الحكومية.

في شارع كبير وسط الصحراء، ظهرت أبراج عدة انتهت غالبيتها من التأسيس والبناء، ودخلت في مرحلة «التشطيبات». مبان للوزارات المختلفة انطلق بناؤها قبل أقل من عامين، لتتحول المنطقة من تربة صحراوية غير قابلة للبناء إلى «الحي الحكومي». تدخل الشارع الرئيسي الممهّد فقط حتى الآن، لتشاهد في نهايته مقر مبنى مجلس الوزراء الكبير الذي يجري بناؤه، وفي جواره مبنى البرلمان الذي تأخر بسبب الشركة المنفذة له، التي لا تسير حتى الآن وفق الجدول الزمني. في المنطقة التي يشرف عليها ضباط في الجيش، أسندت «الهيئة الهندسية» للقوات المسلحة مباني الوزارات، حيث تحصل كل شركة على مربع يضم وزارتين أو ثلاثاً، بحسب طبيعة المبنى الخاص بكل وزارة.

> الحكومة في تحدّيات لم تخطط لها قبل 18 شهراً من الانتهاء

المؤكد أنه مثلما تم البناء على عجل، فإن التخطيط أيضاً جرى على عجل، وهو ما سيخرج منطقة مشوهة ما لم يتم تدارك الأمر بتغيير مواقع بعض الوزارات. فوزارة الكهرباء بجوار وزارة البترول، بينما الوزارة المعنية بشؤون البرلمان بجوار وزارة الصحة، ووزارة الثقافة هي الملاصقة للبرلمان، فيما تم تنفيذ ممر خارجي يربط بين وزارتي النقل والصحة بحيث يتنقّل العاملون بين الوزارتين داخلين من الدور العليا! صحيح أن معدلات تنفيذ المباني في حي الوزارات تسير بمعدلات عالية وستتمكن الحكومة من تطبيق خطتها لنقل الوزارات من وسط القاهرة لهذه المباني بحلول 2020، لكن المشكلة الأكبر أن المنطقة غير مجهّزة حتى الآن بأي وسائل مواصلات يمكن أن تسهّل التنقل بين أحيائها الشاسعة. كما أن التخطيط في هذه المنطقة يوفّر جدولاً زمنياً للانتهاء من المباني فقط، دون أن يحدد الجدول الزمني الذي يمكن أن تنتهي آخره وسائل المواصلات من الوصول إلى المنطقة، وخاصة مع اتساع الأراضي وعدم وجود مبانٍ يمكن أن يقيم فيها موظفو الحكومة بالقرب من أشغالهم.

في فلسفة البناء الجديدة وإطلاق المشروع، تحدّث السيسي عن أهمية تخفيف الضغط السكاني عن العاصمة وإخلاء مباني الوزارات وتوفير سكن لموظفي الدولة ليكونوا بجوار المواقع الجديدة لأشغالهم، ليؤسس أول عاصمة جديدة في تاريخ مصر لا تطل على نهر النيل أو البحر. لكن الواقع مع تبقّي أقل من 18 شهراً على الانتهاء من المشروع تبقى الحكومة في مواجهة تحديات لم تخطط لها. بداية من طريق الوصول إلى العاصمة الجديدة الذي لم يبدأ العمل فيه حتى الآن، فضلاً عن أن المشروعات التي سيتم إطلاقها مرتبطة بالقطارات السريعة التي لن تناسب أسعار تذاكرها أو حتى اشتراكاتها فئة موظفي الدولة. فهؤلاء سيكونون على موعد مع معاناة في الموقع الجديد، وخصوصاً أن الحكومة تخلت عن فكرة إنشاء مبان سكنية لهم بالقرب من الوزارات، مكتفية بتنفيذ مشروعات إسكان فاخرة لا يقل فيها سعر الوحدة عن 70 ألف دولار.

باستثناء وزارة الدفاع، تبدو جميع الوزارات في منطقة واحدة داخل حي الوزارات، أو «الحي الحكومي» كما يطلق عليه، بينما قطعت خطوات عديدة في تنفيذ وزارة الدفاع التي تم الانتهاء من جزء كبير منها خلال الفترة الماضية، فيما تم إنجاز نحو 70 في المئة من القصر الرئاسي الذي سيكون مقراً للحكم. في الوقت الحالي، انتهى الجيش من تنفيذ وتشغيل فندق «الماسة كابيتال» الذي تم افتتاحه قبل أشهر. فندق وسط الصحراء لا يقيم فيه سوى القادة العسكريين، باستثناءات قليلة، بينما تقام فيه بعض الفاعليات الخاصة بالدولة في وقت لم تقم فيه غالبية شركات القطاع الخاص، التي حصلت على قطع أراض، بالبدء في تنفيذ مشروعاتها معتمِدة على تأخّر التسلّم حتى 2022 و2023 لغالبية الشركات، أملاً بتسويق الوحدات قبل بدء عملية البناء، وسط مخاوف من عدم القدرة على إنجاح تسويق الوحدات.

لا يبدو المشروع حاملاً لأي بشائر تنموية، باستثناء استعراض قوة الدولة الاقتصادية، في وقت تستمر فيه الأزمة التي دفعت الحكومة إلى رفع الدعم تدريجياً عن المواطنين في جميع السلع والخدمات وفرض ضرائب ورسوم تنمية على أي إجراء حكومي، بشكل زاد من الأعباء الاقتصادية على الأسر المصرية، وزاد من نسبة الفقر، ودفع إلى تأخر سن الزواج، وغيّر عادات اجتماعية للطبقة المتوسطة التي انحدرت شريحة كبيرة منها إلى الفئات الأقل دخلاً.

قضية خاشقجي

ترامب متمسّك بابن سلمان: مِن المستحيل معرفة الأمر!

لا يبدو أن ضغوط الاستخبارات المركزية والكونغرس ستدفع دونالد ترامب إلى التراجع عن محاولاته حماية محمد بن سلمان. إلى الآن، لا يزال الرئيس الأميركي مُتمسّكاً بتبرئة ولي العهد السعودي من واقعة اغتيال جمال خاشقجي. موقف يُفترض أن تستبين مآلاته يوم غد الثلاثاء، الموعد المفترض لخروج «الكلمة الأخيرة» لواشنطن في القضية، والتي تفيد معظم المؤشرات ـ إلى الآن ـ بأنها ستعيد اختراع نظرية «القتلة المارقين» التي أطلقها ترامب، وما فتئ متمسّكاً بها

تدخل قضية مقتل الصحافي السعودي، جمال خاشقجي، منعطفاً حاسماً، مع إعلان الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، أن بلاده ستصدر في غضون يومين خلاصتها النهائية بشأن الواقعة. خلاصة لا تشي المواقف التي أدلى بها ترامب خلال الساعات الماضية بأنها ستنحي باللوم على ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، على رغم توصّل وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) إلى مسؤولية الأخير عن اغتيال خاشقجي. وهو اتهام لا شكّ في أنه أُلقي على طاولة ترامب منذ زمن، لكن الرئيس وفريقه يريدان كسب المزيد من الوقت من أجل بلورة موقف لا يضرّ بالعلاقة مع «الحليف الرائع». إلا أن هذا الموقف، الذي يحرص ترامب أشدّ الحرص على الخروج به، يبدو محاطاً بالمخاطر والتعقيدات، في ظلّ انقسام الإدارة حول كيفية التعامل مع القضية، وميل كتلة وازنة في الكونغرس إلى توجيه أصابع الاتهام لابن سلمان ومحاسبته على الجريمة.

وضاعف ترامب، في مقابلة مُسجّلة أذيعت أمس، علامات الشكّ التي رسمها السبت حول تقرير «سي آي إيه»، بوصفه الأخير بأنه «سابق لأوانه جداً، لكنه ممكن». إذ أجاب سؤالاً حول ما إذا كان ولي العهد قد كذب عليه بالقول إنه «لا يعرف»، وإنه «لا أحد يمكنه معرفة ذلك»، في تلميح إلى استحالة الوقوف على حقيقة مَن أمر، وتقليلٍ من شأن التقارير الجازمة بتجريم ابن سلمان، الذي حرص الرئيس مجدداً على تصدير تبرئة ضمنية له، عندما نقل عنه أنه «لا علاقة له بما حدث. قالها لي ربما خمس مرات في مناسبات مختلفة، بما في ذلك منذ أيام»، متابعاً أن «كثيراً من الشخصيات» قالت الأمر نفسه أيضاً. وفي إشارة إلى أن الإدارة تريد الاكتفاء بالخطوات التي اتخذتها إلى الآن وعدم الذهاب إلى أبعد منها، ذكّر ترامب بأن الولايات المتحدة فرضت عقوبات مالية على مسؤولين سعوديين، مُتبعاً ذلك بتكراره وصف السعودية بأنها «حليف رائع»، وتأكيده «(أنني) أريد أن أبقى مع حليف كان ممتازاً في أشكال عدة»، في تمسّك متجدد ببقاء ابن سلمان على رأس السلطة في المملكة.

هذا التمسّك كان ترامب قد أعلنه أيضاً أول من أمس، لافتاً إلى أن السعوديين «كانوا حليفاً رائعاً بحق، في ما يتعلق بالوظائف والتنمية الاقتصادية»، مضيفاً «(أنني) بصفتي رئيساً، ينبغي أن أضع الكثير من الأمور في الحسبان»، ما يعني أن المصالح القائمة بين البلدين ستظلّ متقدمة على أي اعتبار آخر، الأمر الذي جزم به كذلك مسؤولون أميركيون آخرون رفيعو المستوى. إذ قال رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة، جوزيف دانفورد، إن «السعودية كانت في السابق شريكاً مهماً للأمن الإقليمي، وأتوقع أن يكونوا كذلك في المستقبل»، معتبراً المملكة «قوة استقرار في المنطقة». وأشار نائب الرئيس، مايك بنس، من جهته، إلى أن بلاده تريد إيجاد وسيلة للحفاظ على «شراكة قوية وتاريخية» مع الرياض. كلها مواقف وتصريحات تصبّ في اتجاه العمل على لفلفة القضية وفق صيغة ما، قد لا تقفز ـ في سقفها الأعلى ـ عن نظرية «القتلة المارقين» التي أطلقها ترامب في بدايات الأزمة، وأعاد التسويق لها قبل يومين، عندما أشار إلى أنه «كان لديه (أي ابن سلمان) بالفعل أشخاص قريبون منه... وهم متورطون على الأرجح...».

وعلى رغم أن جهات أساسية في الإدارة، كالخارجية والدفاع ومجلس الأمن القومي، تساند ترامب في محاولته إبرام «الصفقة» تلك، إلا أن ثمة في الوقت نفسه أطرافاً أخرى تعارض على ما يبدو عملية التستّر على دور ابن سلمان في حادثة القنصلية، وقد يؤدي ضغطها المضادّ إلى عرقلة جهود الرئيس وفريقه. في هذا الإطار، جاءت تسريبات الـ«سي آي إيه»، التي تُعدّ قطباً رئيساً في «الاستبلشمنت» الأميركي، إلى صحيفة «واشنطن بوست» حول توصّل الاستخبارات الى نتيجة مفادها أن ابن سلمان هو مَن أمر بقتل خاشقجي، في تعارض واضح مع كلّ ما أدلى به الرئيس ومؤيّدوه إلى الآن. وفي الاتجاه نفسه، كشفت صحيفة «نيويورك تايمز»، أمس، أن المسؤولة عن تنظيم السياسات المتصلة بالعلاقات مع السعودية، كريستين فونتينروز، والتي حاولت الدفع باتجاه اتخاذ موقف صارم من قضية خاشقجي، قدّمت استقالتها من عملها، بعدما ولّدت محاولاتها هذه استياءً داخل البيت الأبيض.

أما على مقلب الكونغرس، فإن تياراً من الجمهوريين والديموقراطيين على السواء يسعى إلى إفشال خطط الرئيس لـ«حفظ رأس» ابن سلمان، والعمل على اتخاذ إجراءات أكثر حزماً تجاه السعودية. ويوم أمس، جدّد السيناتور المقرّب من ترامب، ليندزي جراهام، تأكيده أن ولي العهد متورّط في قتل خاشقجي، قائلاً إن «السعودية حليف مهم، لكن عندما يتعلق الأمر بولي العهد فإنه يفتقر إلى الحكمة... وأعتقد أنه أضرّ كثيراً بالعلاقة مع الولايات المتحدة»، مضيفاً إنه «ليس لديّ أي نية على الإطلاق للعمل معه مجدداً».

> مشرّعون أميركيون: ابن سلمان مفتقر إلى الحكمة وقد أضرّ بعلاقاتنا

هذه الضغوط المتصاعدة لا يظهر ـــ حتى الآن ـــ أن ترامب وفريقه مستعدان للاستسلام أمامها، والكفّ عن مقاومتها. إذ إن الرئيس لا يزال يتصرّف على أساس أنه لا يزال ممكناً الخروج برواية تحفظ ماء الوجه، بالاتفاق مع تركيا. ولعلّ الغزل غير المسبوق الذي توجّه به ترامب، في تصريحاته الأخيرة، إلى نظيره التركي رجب طيب إردوغان، يخدم هذا التصور. وَصَف ترامب، إردوغان، بأنه «رجل قوي وصلب وذكي»، مؤكداً «(أنني) على تفاهم جيد جداً معه». وعلى رغم أنه نفى أن يكون ترحيل الداعية التركي فتح الله غولن من الأراضي الأميركية موضوعاً «قيد البحث»، إلا أنه أكد «(أننا) نحاول دائماً التوصّل إلى ما يمكننا أن نفعله من أجل تركيا»، في تأكيد للحديث عن أنه يريد استرضاء الأخيرة، والذي لا يبدو دونما دلالة في ظلّ احتدام أزمة خاشقجي. في خضمّ ذلك، بدا لافتاً أمس تراجع تركيا عن الرواية التي كانت قد ساقتها بشأن مصير جثة الصحافي المقتول، والتي تحدثت فيها عن أن الجثة أذيبت بأحماض كيميائية. وقال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، على هامش مؤتمر دولي في كندا، إن «هناك احتمالاً بأن يكون القتلة قد غادروا البلاد بعد ثلاث أو أربع ساعات من ارتكاب الجريمة، وربما أخذوا أجزاء الجثة معهم في حقائب، من دون أن يواجهوا مشكلات بسبب حصانتهم الدبلوماسية».

(الأخبار)

قلّل ترامب من شأن تقرير الـ«سي آي إيه»، مُجدّداً تمسّكه بالعلاقة مع ابن سلمان (أ ف ب)

العالم

بريطانيا

ماي في «قلب العاصفة»: أسبوع حاسم ينتظر «بريكست»

تعود تيريزا ماي إلى بروكسل لإجراء مزيد من المفاوضات حول «بريكست». ورغم أن الأجواء تبدو أكثر هدوءاً إلا أن أسبوعاً حاسماً سيكون بانتظارها في ضوء المعارضة التي يواجهها مشروع الاتفاق الذي أحدث انقسامات في الحكومة ودفع عدداً من الوزراء إلى الاستقالة

يحاول خمسة وزراء مشككين في بروكسل إقناع ماي بتغيير مشروع الاتفاق (أ ف ب)

على الرغم من أن استقالة أربعة من وزراء الحكومة البريطانية، ومعارضة الغالبية البرلمانية لمسودة اتفاق الخروج من الاتحاد الأوروبي «بريكست» التي وقعتها رئيسة الوزراء تيريزا ماي الأسبوع الماضي، إلّا أن الأخيرة خالفت التوقعات في صمودها في منصبها.

وبعد إنهائها أسبوعاً حافلاً هدد

> **ماي: تغيير رئيسة الوزراء لن يساعد المفاوضات**

إطاحتها، ناشدت ماي حزبها ألا يجر المملكة إلى مستقبل غامض وخطير، وطالبتهم بالتصويت لمصلحة الصفقة التي توصل إليها فريقها بعد عام ونصف عام من المباحثات الماراثونية مع الاتحاد. ودافعت عن المسودة التي تتألف من 585 صفحة، معتبرة أنها «الأصح لبلدنا وشعبنا»، ثم عادت لتوضح أنها «لا ترى بديلاً لخطتها للخروج من الاتحاد الأوروبي»، مضيفة في مقالٍ نشرته صحيفة «صن آون صنداي» أمس، أنه «ليس هناك خطة بديلة على الطاولة، ولا يوجد منهج مختلف يمكن أن نتفق عليه مع الاتحاد الأوروبي»، وسط تقارير أن بعضاً من كبار أعضاء حكومتها يريدون منها إعادة التفاوض على مسودة الاتفاق قبل لقاء زعماء الاتحاد الأوروبي في بروكسل. وقالت ماي: «إذا رفض أعضاء البرلمان الاتفاق، فإنهم ببساطة يعيدوننا إلى المربع الصفر. وسيعني ذلك مزيداً من الانقسام ومزيداً من الغموض، وإخفاقاً في تحقيق نتيجة تصوت الشعب البريطاني».

كذلك صرّحت زعيمة «المحافظين» بأن الأيام السبعة المقبلة ستكون «حاسمة»، مشيرة إلى أنها ستذهب إلى بروكسل وستلتقي خصوصاً رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، قبل القمة الأوروبية المرتقبة في 25 تشرين الثاني/ نوفمبر التي من المفترض أن تُصادق على الاتفاق. وستتطرق المحادثات بشكل خاص إلى «العلاقة المستقبلية» بين المملكة والاتحاد الأوروبي قبل خروج بريطانيا المقرر في 29 آذار/ مارس 2019. وفي مقابلة مع قناة «سكاي نيوز»، أمس، قالت رئيسة الوزراء إنه «لم يتمّ الاتفاق على أي شيء طالما لم يُتّفَق على كل شيء».

وكانت ماي قد توصلت إلى مشروع اتفاق حول «بريكست» الثلاثاء الماضي، إلّا أن ذلك أدى إلى استقالات عديدة لوزراء من حكومتها كان دافعهم بشكل خاص مصير مقاطعة إيرلندا الشمالية التابعة للمملكة المتحدة. وبعد ساعات فقط من الإعلان يوم الأربعاء أن كبار أعضاء حكومتها أبدوا بشكل جماعي اتفاق الانسحاب، واجهت ماي أخطر أزمة خلال رئاستها عندما استقال وزير شؤون الانسحاب من الاتحاد الأوروبي دومينيك راب، اعتراضاً على المسودة. وسعى نواب آخرون في حزبها إلى تحدي قيادتها علناً، وأبلغوها صراحة أن مسودة الاتفاق «لن تحصل على موافقة البرلمان». ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» عن وزيرة شؤون الحكومة في البرلمان، أندريا ليدسوم، السبت الماضي، قولها إنها «تؤيد ماي، لكنها ليست راضية تماماً عن الاتفاق».

مساع لإطاحة ماي

نشرت صحف بريطانية معلومات عدة، مفادها أن ليدسوم تعمل مع 4 وزراء كبار آخرين، ومؤيدين للانسحاب من الاتحاد الأوروبي، هم: مايكل جوف، وليام فوكس، كريس غرايلينج وبيني موردونت، لإقناع ماي بـ«تغيير الاتفاق». وقالت صحيفة «صنداي تايمز» إن موردونت و6 آخرين من كبار أعضاء حزب المحافظين «يعدون بشكلٍ فعّال» حملات من أجل زعامة حزب «المحافظين». ودعا أكثر من 20 نائباً محافظاً ماي إلى الاستقالة، وقد يحصل ذلك إذا طلبه 15% من المحافظين في البرلمان أي 48 نائباً. في هذا السياق، علقت ماي بالقول إنه «على حدّ علمي، لم يتمّ بلوغ هذا العدد»، مضيفة أن تغيير رئيس الوزراء «لن يساعد المفاوضات، وقد يرجئ خروج المملكة من الاتحاد». كما ذكرت «صنداي تايمز» أيضاً، نقلاً عن «مصدر موثوق» في الجيش، لم تذكر اسمه، أن «أوامر صدرت للجيش البريطاني بإعداد خطط للطوارئ لمساعدة الشرطة في الحفاظ على النظام العام في حالة حدوث نقص في المواد الغذائية والأدوية بعد عدم التوصل الى اتفاق بشأن الانسحاب من الاتحاد الأوروبي».

(الأخبار، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 3020

أفقيا

1- مدينة فلسطينية في الضفة الغربية – مدينة سورية – 2- الإسم القديم لجاكرتا أو إسم أطلق على هولندا تحت تأثير الثورة الفرنسية – مقياس مساحة – 3- يضعف ويرق – من الفاكهة – 4- بائع التبن – آلة لدفع الهواء داخل إطارات السيارات – 5- مخترع الراديو – إله وخالق – 6- قادم – للتافف – دولة أميركية – 7- مقياس بحري – خبز يابس – 8- قضيب من جلد أو كرباج – دولة آسيوية مقسّمة – 9- كسر الخبز بأصابعه كسراً صغيرة – حفر البئر – عكسها آخر أيكم صامت بالأجنبية – 10- إحدى الولايات المتحدة الأميركية عاصمتها ساكرامنتو

عمودياً

1- شاعر عباسي – حنك الفم الأعلى والأسفل – 2- للنفي – ضابط ورئيس جمهورية كوبي راحل عزلة فيدل كاسترو – 3- عجوز كبير في السن بالعامية – للتمنّي – 4- مدينة ومرفأ في قبرص – لبّن – 5- يحلّ العقدة – وكالة أنباء فلسطينية – حيّة زعم العرب أنها تطير – 6- خاصتي وملكي – حرف جر – طريق إلى اليقين – 7- أنهى وجودك – في العود – 8- سرب من الطيور – قيصر روماني – 9- عائلة أدبي وسياسي إنكليزي راحل ثقف في العراق وكان وزيراً للخارجية – أحرف متشابهة – 10- أرض ضيّقة في أميركا الوسطى تربط بين أميركا الشمالية والجنوبية إجتازها بالبوا عام 1512 فاكتشف المحيط الهادي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جهنم – زوريخ – 2- ياماها – يمّل – 3- رن – ريمون – 4- اوياما – ولج – 5- لير – أسيا – 6- قس – سيائل – 7- قل – لسان – رع – 8- ونتّ – ركود – 9- رالاي – نواب – 10- العبودية

عمودياً

1- جيرالد فورد – 2- هانوي – لنا – 3- نمّ – برق – تلا – 4- مارا – سل – ال – 5- هيمن – سريع – 6- زاما – ساك – 7- ايندنو – 8- رينوسا – دود – 9- يم – ليتر – اي – 10- خليج العقبة

3020 sudoku

3		7					9	6
				1	7	5	3	
5	9	1						4
		2			9	8		
8				5				7
		4	6			2		
9		5		7		6	8	
	7	3		8				
2	4							5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3019

9	3	7	2	1	4	6	5	8
2	4	6	8	7	5	1	9	3
5	1	8	3	9	6	4	7	2
7	8	5	9	2	1	3	6	4
1	9	2	4	6	3	7	8	5
3	6	4	7	5	8	2	1	9
8	2	1	6	4	9	5	3	7
4	5	3	1	8	7	9	2	6
6	7	9	5	3	2	8	4	1

مشاهير 3020

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ملياردير سعودي (1935-2017) لعب الدور الرئيسي في نقل يهود الفلاشا من أثيوبيا الى فلسطين. تورط في فضيحة إيران كونترا حيث كان الوسيط الأساسي في العملية

5+6+9+2+4 = خفر الجنود ■ 8+10+7+1 = جريء ومقدام ■ 11+3 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: **ليون تروتسكي**

إعداد نعوم مسعود

وفيات

ابنته جوانا أبو خليل
زوجة جان فرانسوا دياديك
وعائلتها
إبنه غابيل أبو خليل وعائلته
عائلة شقيقه المرحوم إحسان
أبو خليل الأمين العام السابق
لمجلس النواب
عائلة شقيقته المرحومة نزار
زوجة المرحوم محمود برجي
عائلة شقيقته المرحومة منار
زوجة المرحوم محمود برجي
عائلة شقيقته المرحومة عليا
أبو خليل
عائلة شقيقته المرحومة نبيلة
أرملة عبد الله جعفر
وشقيقته المرحومة ناديا أبو
خليل
ينعون وفاة المرحوم
ناجي محمد اسعد ابو خليل
في باريس
يشيع جثمانه في مقبرة Père Lachaise في دائرة باريس العشرين، باريس، يوم الخميس 22 تشرين الثاني عند الساعة 12 ونصف ظهرًا.
تقبل التعازي من خلال البريد الإلكتروني التالي:
mirvatak@gmail.com

آل عطوي
ينعون اليكم وفاة فقيدنا الغالي
عباس محمد عطوي
(ابو غيث)
والده: المرحوم محمد علي عطوي
والدته: المرحومة الحاجة ازدهار عبد المنعم فواز
زوجته: هبة جبارة
شقيقه: زهير عطوي
شقيقاته: منى، اميرة، عليا، وجوانة عطوي
تقبل التعازي يومي الاثنين والثلاثاء 19 و20 تشرين الثاني 2018 للرجال والنساء من الساعة العاشرة صباحاً حتى الواحدة ظهراً، ومن الساعة الثالثة عصراً حتى السابعة مساء في قاعة راديسون بلو، فردان، سنتر دون، الطابق الأول. ويوم الخميس 22 منه للرجال والنساء من الساعة الثالثة عصراً حتى السادسة مساء في صالون كنيسة ماربطرس وبولس، بلدة قرنة شهوان
الأسفون آل عطوي، فواز، جبارة، الحرب، والزعيتر، كروبوس، ملص وسويد وعموم أهالي بلدة الغسانية.

بسم الله الرحمن الرحيم
«يا أيتها النفس المطمئنة إرجعي إلى ربكِ راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي»
صدق الله العلي العظيم
إنا لله وإنا إليه راجعون
بمزيد من التسليم لقضاء الله تعالى ننعى إليكم وفاة المرحوم
الحاج عجاج مرشد الحاج سليمان
«أبو حيان»
ولداه: الأستاذ حيان الحاج سليمان
العقيد مرشد الحاج سليمان
شقيقه: الأستاذ علي مرشد الحاج سليمان
تقبل التعازي عن روحه الطاهرة طيلة أيام الأسبوع في منزل الفقيد الكائن في بدنايل كما وتقبل التعازي عن روحه الطاهرة في جمعية التخصص والتوجيه العلمي يوم الاثنين الواقع في: 19/11/2018 من الساعة الثانية بـ ظ وحتى السادسة مساء.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل الحاج سليمان
وأهالي بلدة بدنايل

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية / مديرية المالية العامة / مديرية الواردات/ دائرة التحصيل النبطية المكلفين الواردة اسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في النبطية – مبنى حرب – الطابق الثاني لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على موقع وزارة المالية الالكتروني:

الرقم	اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون
1	حسين علي السيد	2869868	RT000140220LB
2	لميسه سليم شعيتو	1408374	RT000140222LB
3	منيب محمود بكار	1978213	RT000140225LB
4	كامل عبد علي صادق	1735372	RT000140226LB
5	عدنان عبد علي صادق	1046178	RT000140230LB
6	فايزة خليل حيدر	1699987	RT000140231LB
7	عبد العزيز عبد علي صادق	1735399	RT000140232LB
8	فاطمة طاهر طراد	1952840	RT000140234LB
9	محمد احمد ابراهيم	2956580	RT000140235LB
10	حسن عبد علي صادق	897322	RT000140228LB
11	عبد الكريم علي سبيتي	1868205	RT000140237LB
12	حسين حبيب حسون	3090604	RT000140238LB
13	عساف حنا فاضل	1574510	RT000140240LB
14	حافظ يوسف جفال	926786	RT000140242LB
15	علي ذيب قاسم	3067670	RT000140244LB
16	عبد الحسن حسن خليل	2865982	RT000140245LB
17	علي مرتضى غملوش	1981510	RT000140246LB
18	محمد يوسف حشوش	936637	RT000140247LB
19	نعمة عبد الله سبيتي	1917249	RT000140248LB
20	محمد علي سبيتي	3019680	RT000140249LB
21	حسن محمد مغربل	3126170	RT000140250LB
22	حسن نعيم طرابلسي	1132419	RT000140251LB
23	خديجة محمد كامل الجواد	2940563	RT000140253LB
24	عبد الله يونس شعيتو	902659	RT000140257LB
25	حسن الشريف محمد الامين	1437694	RT000140258LB
26	بسام علي زهوي	1894313	RT000140259LB
27	قاسم محمد مقداد	3240932	RT000140260LB
28	حسين الشريف محمد الامين	1445968	RT000140263LB
29	رضية يونس شعيتو	2772598	RT000140264LB
30	علي نعيم سلامة	2584314	RT000140267LB
31	تريزا شاهين غنطوس	1950253	RT000140581LB
32	ورثة غنطوس ضاهر غنطوس	100063910	RT000140583LB
33	زهرة حسن محمد علي يوسف	1958664	RT000140584LB
34	فرج حسن محمد علي يوسف	1958687	RT000140585LB
35	نبيل علي الماس	2742881	RT000140587LB
36	محمد نعيم سلامة	2472747	RT000140588LB
37	كفا شاهين غنطوس	1931040	RT000140589LB
38	خليل علي خليل عبدالله	905730	RT000140590LB
39	يوسف محمود كلش	1262693	RT000140592LB
40	محمد صالح باشا	1958689	RT000140593LB
41	زينب علي يوسف	1767480	RT000140596LB
42	احمد حسن محمد علي يوسف	1958641	RT000140597LB
43	فاطمة زين العابدين سمور	1958677	RT000140598LB
44	خليل محمد سكينة	1413113	RT000140600LB
45	كامل عبدو علي خريس	916676	RT000140601LB
46	حنان حسن يوسف	1596636	RT000140607LB
47	بلقيس محمد نصار	1950246	RT000140609LB
48	علي حسن يوسف	1650481	RT000140610LB
49	مريم حسن محمد علي يوسف	1958694	RT000140615LB
50	انيس ياسين المصري	1262691	RT000140619LB
51	فاطمة حسن بلال	1900846	RT000140621LB
52	يوسف حسن بلال	1904651	RT000140626LB
53	فضل ابراهيم ضحوي	1929031	RT000140627LB
54	حسن شوكت الحر	1974007	RT000140628LB
55	بسام علي طفيلي	2150725	RT000140630LB
56	فوزي ابراهيم ضحوي	1922419	RT000140629LB
57	احمد حسن بلال	914917	RT000140631LB
58	زينب حسن بلال	1904527	RT000140632LB
59	عزات توفيق جواد	919370	RT000140633LB
60	فؤاد محمد حمزه	3023927	RT000140447LB
61	علي كامل طرابلسي	168412	RT000140635LB
62	حسين محمد علوش	1853239	RT000140636B
63	عليا حسن بلال	1904549	RT000140637LB
64	سامي عز الدين ملي	1472618	RT000140646LB

تبدأ مدة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس مالية النبطية
سعد مصطفى بري
التكليف 2357

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لاستبدال لوحات التحكم في معمل الذوق الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 75/ل.ل.
تسلم العروض بالبد إلى امانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2018/12/14 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.

بيروت في 2018/11/13
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 2342

إعلان بيع بالمعاملة 2018/298

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2018/11/30 ابتداءً من الساعة 11:30 ظهراً سيارة المنفذ عليها ساره محمد وهبي ماركة اينفينيتي G35 موديل 2003 رقم /131760/ص الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي جهاد ابي صالح البالغ /13268,84/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2743/$ والمطروحة بسعر /1900/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية ويترتب عليها ميكانيك منذ العام 2012.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى المرأب الصحناوي في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان

تجري بلدية عدلون عند الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الثلاثاء الموافق في 2018/12/11 في مركز محافظة لبنان الجنوبي – سراي صيدا الحكومي – قاعة الرئيس الشهيد رفيق الحريري، (مناقصة عامة) وبطريقة تقديم اسعار بالظرف المختوم المقفل لتلزيم اشغال تسوية وترقيع وتزفيت حفر وانشاء حيطان دعم في نطاق بلدية عدلون:
- قيمة التأمين المؤقت: /7,000,000/ل.ل. سبعة ملايين ليرة لبنانية فقط لا غير.
- قيمة التأمين النهائي: عشرة بالمئة من قيمة الصفقة.
- ثمن دفتر الشروط /300,000/ل.ل. ثلاثماية الف ليرة لبنانية فقط لا غير.
- المتعهدون المقبولون: المتعهدون المقبولون لدى وزارة الاشغال العامة، في الدرجة الثالثة وما فوق اشغال طرق.
تقدم العروض وفق دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من بلدية عدلون – قضاء صيدا.
يجب ان تصل العروض الى مركز بلدية عدلون قبل الساعة الثالثة من ظهر آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم مصحوبة بالتأمينات والمستندات المطلوبة ولا يعتد بأي عرض يصل بعد انتهاء المهلة، او يقدم بغير الطريقة المحددة انفاً.
القائم بأعمال بلدية عدلون
محافظ لبنان الجنوبي
منصور ضو
التكليف 2339

إعادة إعلان

تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية اجراء مناقصة عامة لتلزيم تقديم كواشف مخبرية لزوم مصلحة الابحاث العلمية الزراعية.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية - رياق - البقاع
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع بتاريخ 2018/12/11
فعلى من يهمه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة - رياق - البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار - جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة بالبد الى ادارة مصلحة الابحاث العلمية في محطة تل العمارة - رياق - البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 13 تشرين الثاني 2018
رئيس مجلس الادارة - المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 2343

إعلان

عن مناقصة عمومية لتلزيم صيانة أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1284

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جويل عيسى الخوري تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2018/11/30 الساعة 1:00 ظهراً سيارة المنفذ عليه يوسف محمود النبوش ماركة فولكسفاكن GTI GOLF موديل 2003 رقم /190637/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل. وكيله المحامي جهاد ابي صالح البالغ /13268,84/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /2743/$ والمطروحة بسعر /1900/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية ويترتب عليها ميكانيك منذ العام 2012.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى المرأب الصحناوي في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان

إعلان عن مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا في كل من المعاهد والمدارس الفنية التالية معهد شكا الفني – معهد حاصبيا الفني – معهد اميون الفني – مدرسة قانا الفنية – معهد بئر حسن الفني – معهد الرئيس الشهيد رفيق الحريري (بر الياس)
في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2018/12/18، يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا في كل من المعاهد الفنية المذكورة اعلاه.
تقدم العروض إلى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المزايدة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 14 تشرين الثاني 2018
رئيسة مجلس ادارة الصندوق الداخلي
المديرة العامة للتعليم المهني والتقني
بالتكليف
سلام اسعد يونس
التكليف 2348

إعلان

إعلان عن مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا
في كل من المعاهد والمدارس الفنية التالية
مدرسة شدرا الفنية – معهد شهداء البقاع الغربي – معهد ميس الفني
في تمام الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الجمعة الواقع فيه 2018/12/21، يجري الصندوق الداخلي في المديرية العامة للتعليم المهني والتقني مزايدة عمومية لتلزيم استثمار كافيتريا في كل من المعاهد الفنية المذكورة أعلاه.
تقدم العروض إلى قلم الصندوق الداخلي للتعليم المهني والتقني في الدكوانة وفقاً لدفتر الشروط الخاص والمعد لهذه الغاية والذي يمكن الحصول عليه من قلم الصندوق على ان تصل هذه العروض قبل الساعة الثانية عشرة من دوام آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لإجراء المزايدة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
الدكوانة في: 14 تشرين الثاني 2018
رئيسة مجلس ادارة الصندوق الداخلي
المديرة العامة للتعليم المهني والتقني
بالتكليف
سلام اسعد يونس
التكليف 2351

اعلان عن الحاجة لاستئجار مبنى

تعلن وزارة الصناعة – المديرية العامة للصناعة، عن حاجتها لاستئجار بناء او شقة مؤلفة من خمس غرف مع منتفعاتها، على ان يقع في منطقة وسطية في بعلبك (محافظة بعلبك الهرمل) وعلى ان تتضمن العروض المقدمة المستندات التالية:
- افادة عقارية حديثة لا يعود تاريخها لاكثر من ثلاثة اشهر.
- افادة ارتفاق وتخطيط (او تصنيف).
- افادة من مهندس معترف به تثبت متانة البناء وصلاحيته للاستعمال (على مسؤوليته).
- خرائط تفصيلية تبين مساحات الغرف موقعة من مهندس معترف به.
- صورة عن هوية العارض.
- كتاب من الجهة العارضة تعلن بموجبه عن رغبتها في التأجير، وبدل الايجار المقترح من قبلها.
- رخصة الاسكان او الاشغال.
- خريطة مساحة العقار.
- صورة عن سند التمليك.
على ان يتضمن اي عرض يقدم مصعد كهربائي وموقف للسيارات.
تقدم العروض ضمن غلاف مقفل معنون باسم وزارة الصناعة – المديرية العامة للصناعة يذكر عليه: اسم العارض، وموضوع العرض، ويسجل ضمن اوقات الدوام الرسمي في قلم وزارة الصناعة، الكائن في الطابق الاول من مبنى الادارة المركزية لوزارة الصناعة، شارع سامي الصلح – بيروت.
اخر مهلة لاستلام العروض نهار 2018/12/20 وذلك قبل نهاية الدوام الرسمي.
وزير الصناعة
د. حسين الحاج حسن
التكليف 2354

إعلان

تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة عن محافظة النبطية عن إيرادات عام 2015 تكليف 2018، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الاشارة الى أن المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة إعتباراً من:
- انقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2018/11/22 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتباراً من تاريخ إنتهاء المهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان اي في 23 تشرين الثاني 2018 وتنتهي في 23 كانون الثاني 2019 ضمناً.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 2366

إعلان تلزيم

الساعة 11:00 من يوم الخميس الموافق في 29 من شهر ت2 2018
تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع - بيروت استدراج عروض اسعار لشراء سيرفور عدد 1 لزوم مديرية الوكالة الوطنية للاعلام – وزارة الاعلام التأمين المؤقت: مليون ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة الاصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب أن تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاربعاء الموافق في 28 من شهر ت2 2018
بيروت في: 15 تشرين الثاني 2018
ملحم انطون الرياشي
وزير الاعلام
التكليف 2367

مناقصة عامة

رقم 5422/م ع إ/ م م/3
الساعة الحادية عشرة من نهار الاربعاء الواقع في 2018/12/12 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - اول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: قطع بدل لاليات الإنكليزية (دفندر – مازوت) لصالح الجيش 2018.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 71/ م ع إ/ م ع/1 تاريخ 2018/11/13.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة - مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - البرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
البرزة في 2018/11/15
اللواء الركن مالك شمص
المدير العام للادارة
التكليف 2370

مناقصة عامة

رقم 5428/م ع إ/ م م/3
الساعة الحادية عشرة من نهار الثلاثاء الواقع في 2018/12/11 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - اول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: قطع بدل للالیات الاميركية (ريو وناقلة جند) لعام 2018.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 68/ م ع إ/ م ع/1 تاريخ 2018/11/13.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة - مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - البرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
البرزة في 2018/11/15
اللواء الركن مالك شمص
المدير العام للادارة
التكليف 2368

مناقصة عامة

رقم 5426/م ع إ/ م م/3
الساعة التاسعة من نهار الاربعاء الواقع في 2018/12/12 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة العتاد - قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - اول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: قطع بدل للدبابات نوع M60 لعام 2018.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 72/ م ع إ/ م ع/1 تاريخ 2018/11/13.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة - مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - البرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
البرزة في 2018/11/15
اللواء الركن مالك شمص
المدير العام للادارة
التكليف 2373

مناقصة عامة

رقم 5434/م ع إ/ م م/3
الساعة التاسعة من نهار الاثنين الواقع في 2018/12/3 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة العتاد - قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - اول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزيم: قطع بدل لصالح القوات البحرية لعام 2018 (الاقسام والاصناف المتبقية).
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 30/ م ع إ/ م ع/1 تاريخ 2018/6/7.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة - مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - البرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
البرزة في 2018/11/15
اللواء الركن مالك شمص
المدير العام للادارة
التكليف 2374

إعلان

تعلن مؤسسة كهرباء لبنان أنها وضعت قيد التحصيل الفواتير المتأخرة التي لم تسدد للجباة والعائدة لدائرة عشقوت وذلك لغاية اصدار 2018/6 توتر منخفض.
فعلى المشتركين الذين لم يسددوا فواتيرهم المذكورة، المبادرة الى تسديدها في الدائرة المعنية خلال مهلة اسبوعين من تاريخه تحت طائلة قطع التيار الكهربائي عنهم، واتخاذ التدابير النظامية بحقهم والتي تصل الى الغاء اشتراكاتهم.
لمزيد من التفاصيل يمكن للمشتركين الاطلاع على موقع المؤسسة الالكتروني.
يعتبر هذا الإعلان بمثابة تبليغ شخصي.
بيروت في 15 تشرين الثاني 2018
رئيس مجلس الادارة
كمال الحايك
التكليف 2375

إعلان

إعادة اجراء مناقصة عمومية لتلزيم تقديم وتركيب
اجهزة تدفئة وتبريد لزوم مكتب طرابلس يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في ميناء الكائن في بيروت - شارع بغداد - كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2018/11/28 إعادة اجراء مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم تقديم وتركيب اجهزة تدفئة وتبريد.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض على ان تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاعادة اجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه، او يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في: 14 تشرين الثاني 2018
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 2376

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين روني داكسيان وريشار السمرا المستدعى ضدهم ندى هدى ولبنة وياسر وشاه جنان وابراهيم عبد الكريم رعد وعيسى ومحمد علي حيدر لاستلام نسخة عن الاوراق رقم 2018/1486 المقامة من فايز كامل حمزة بوكالة المحامي حسين صبحي قرقماز بموضوع قسمة للعقار رقم /174/ من منطقة عنقون العقارية واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوما من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين روني داكسيان وريشار السمرا المستدعى ضدهم ندى وهدى ولبنة وياسر وشاه جنان وابراهيم عبد الكريم رعد وعيسى ومحمد علي حيدر لاستلام نسخة عن الاوراق رقم 2018/1485 المقامة من فايز كامل حمزة بوكالة المحامي حسن صبحي قرقماز بموضوع قسمة للعقار رقم /182/ من منطقة عنقون العقارية واتخاذ محل اقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوما من تاريخ النشر والا يتم ابلاغكم بقية الاوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة اعلانات المحكمة.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان قضائي

تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين روني داكسيان وريشار السمرا المستدعى ضدهم ندى وهدى ولبنة ويوسف ونجوى بدبع فرحات لاستلام نسخة عن القرار رقم 2018/227 تاريخ 2018/11/01 وذلك بالدعوى المقامة من جميل صبحي قرقماز بوكالة المحامي حسين صبحي قرقماز والذي قضى باعتبار العقار رقم /609/ من منطقة عنقون العقارية غير قابل للقسمة بين الشركاء وازالة الشيوع عن طريق بيعه بالمزاد العلني امام دائرة التنفيذ في صيدا، وذلك خلال مهلة شهر من تاريخ النشر.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان

من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب المحامي رمزي ابراهيم وهاب لموكله حسن ابراهيم فواز سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 4 من العقار 4608 مصيطبة.
للمعترض مراجعه الأمانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

من امانة السجل العقاري في بيروت
طلب اسماعيل ابراهيم عبدان لموكليه زينة ورنا ومنى عمر الاسطه سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصصهم بالقسم 20 من العقار 1288 رأس بيروت.
للمعترض مراجعه الأمانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان

من امانة السجل العقاري في الشوف
طلب مالك امين بيراق وكيل حافظ بركات محمود سند ملكية بدل ضائع للعقار 952 الفريديس.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربية

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك – الهرمل
طلب سعود نقولا الحارس لموكله حمد خليل الحاج سليمان سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 732 بدنايل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالمعاملة التنفيذية رقم 2017/962 غرفة الرئيس القاضي رانى صادق لبيع العقار رقم 1139/الصرفند بالمزاد العلني.
المنفذون: فرح محمد الزعتري ورفاقها بوكالة المحاميان حسن الزعتري ومنال عبدالله
المنفذ عليهم: عائشة نسيب الصلح ورفاقها.
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في لبنان الجنوبي والمتضمن ازالة الشيوع في العقار رقم 1139/الصرفند عن طريق بيعه بالمزاد العلني.
تاريخ تبليغ الانذار: 2017/12/14 و 2018/3/22
تاريخ محضر الوصف: 2018/5/14
تاريخ تسجيله 2018/6/27
محتويات العقار 1139/الصرفند: هو عبارة عن قطعة ارض لا بناء عليها مغروسة ببعض الاشجار المثمرة.
مساحته: 15697/ 2م
بدل التخمين: 2400/ سهم: 941760/ د.أ.
بدل الطرح: 2400/ سهم: 941760/ د.أ.
حدود العقار 1139/الصرفند: شمالاً: العقار 1140 و1146 – جنوباً العقار 1147 و 1148 – شرقاً العقار 1142 و1146 غرباً: 1128.
تاريخ ومكان البيع: لقد تحدد نهار الخميس الواقع في 2018/12/13 الساعة العاشرة صباحاً موعداً للبيع أمام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا.
شروط البيع: على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او في أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يطرح كفالة مصرفية تتضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق دائرة اذا لم يكن له مقام فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ابداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
احمد عبدالله

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا بالحجز الاحتياطي رقم 2004/132 غرفة الرئيس القاضي رانى صادق لابطال المطلوب الحجز ضده ديب محمد ضافر مجهول محل الاقامة الحضور الى هذه الدائرة بالذات او بواسطة وكيله القانوني لاستلام الاوراق المطلوب تبليغها في معاملة الحجز الاحتياطي المقدمة من طالب الحجز محمد سامي الحمد وكيلته المحامية مناهل حمدان بموضوع القاء الحجز احتياطي على اموال المطلوب الحجز ضده وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا اعتبر كل تبليغ له بعد انقضاء مهلة النشر والانذار بواسطة رئيس القلم والتعليق على لوحة اعلانات الدائرة يعتبر قانونياً.
رئيس القلم
أحمد عبد الله

اعلان بيع سيارة

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
رقم 867/ 2018
طالب التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل وكيلته المحامية ماري شهوان
المنفذ عليه:
بيار فؤاد الاشقر
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني الاثنين 2018/12/3 الساعة 3:30 بعد الظهر للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة نيسان Pathfinder رقم/545397/ب موديل 2005 لون أسود مخمنة ب /5145/د.أ. ومطروحة بمبلغ /4000/ د.أ. رسوم الميكانيك /915/د.أ. على الراغب بالشراء الحضور الى مرأب سرباك الكرنتينا قرب الإطفائية مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم دلالة.
مامور تنفيذ بيروت
ازدهار عاصي

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلبت هلا فوزي الضيقه لموكلها مصطفى محمد الغمغرانى سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 3279 شمسطار.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب فادي محمد الحاج حسن (رقم الضريبي 1406603) بصفته مفوضاً بعقد البيع سند تمليك بدل ضائع بحصة البائع أحمد حسن الموسوي بالعقار 2471 النبي شيت.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب حسن احمد المقداد لموكله احمد رضا المقداد سند تمليك بدل ضائع بحصته بالعقار 1127 الطيبة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب مصطفى صالح الزكرة (رقم الضريبي 2206899) لموركلي موكليه محمد حسن مصطفى أمين المرتضى ومحمد بشير مصطفى أمين المرتضى سندي تمليك بدل ضائع بحصتيهما بالعقار 1797 بعلبك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب خليل قاسم طه لموثقة موكله مدنيه حسين قانصوه سند تمليك بدل ضائع بحصتها بالعقار 703 الهرمل.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلان

لأمانة السجل العقاري ببعلبك الهرمل
طلب عبدالله احمد صلح لموكليه انعام قاسم الجبة وخيرية عبده حمدي وجمال ومروان ومريم وفاتن أولاد محمد الجبة سندات تمليك بدل ضائع بحصتهم بالعقار 6632 بعلبك.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري المعاون
مايا شريف

إعلانات فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين وماري متر

إعلانات رسمية

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
ريل كلينينغ سرفيسز real cleaning services	2274906	RR190797610LB	2018/08/13	2018/09/10
العالم الواحد- لبنان ش.م.م	1372011	RR190797946LB	2018/08/09	2018/09/07
شركة سيما انترناشيونال ش.م.م	266508	RR190798221LB	2018/08/10	2018/09/18
جيزال جورج زوين	2508013	RR190798535LB	2018/08/10	2018/09/13
ريتي	90239	RR190799099LB	2018/08/09	2018/09/07
وايد انغل ش.م.مWIDE ANGLE SARL	109000	RR190799672LB	2018/08/10	2018/09/18
وكالات التجهيزات العامة - جسبا ش.م.ل	1753	RR190799947LB	2018/08/13	2018/09/07
رامي مصطفى مقدم	1371325	RR190800322LB	2018/08/08	2018/09/10
كوليزيوم كروب ش م م	1380729	RR190800384LB	2018/08/14	2018/09/07
موود ش م م	1388814	RR190800441LB	2018/08/10	2018/09/07
شركة بيسي - تك ش.م.م	1423939	RR190800565LB	2018/08/09	2018/09/07
انسبيرا ش.م.م	1424256	RR190800574LB	2018/08/09	2018/09/13
شركة شاغوري ش.م.م	1428404	RR190800591LB	2018/08/09	2018/09/10
المخازن الجديدة للتسويق ش.م.م	1471636	RR190800720LB	2018/08/09	2018/09/13
محطة جيدة اخوان	1388077	RR190800835LB	2018/08/09	2018/09/10
فيرست غروب ش م ل (اوف شور)	1388394	RR190800852LB	2018/08/09	2018/09/07
شركة لينك انترناشيونال ش.م.ل	1343067	RR190800923LB	2018/08/09	2018/09/10
اورا غروب ش.م.م.	1348245	RR190800945LB	2018/08/08	2018/09/10
شركة التوظيفات الصناعية ش.م.ل	1363368	RR190800968LB	2018/08/09	2018/09/10
شركة قصر النجوم ش.م.ل	1753617	RR190801022LB	2018/08/09	2018/09/10
تيك واتر- وارتك انترناشيونال ش.م.م	1797608	RR190801107LB	2018/08/13	2018/09/07
لينك الكترو ميكانكل ش م م LINK electro-mechanical s.a.r.l	1815957	RR190801124LB	2018/08/09	2018/09/07
شركة براند سل ش.م.ل	1832054	RR190801138LB	2018/08/14	2018/09/10
SARL 2000 GLOBE	1872366	RR190801212LB	2018/08/09	2018/09/10
Austi World اوستي وورلد	1874684	RR190801226LB	2018/08/14	2018/09/07
مصطفى عبد العزيز سعادة وشركاه	1884105	RR190801331LB	2018/08/09	2018/09/07
سعد الدين عنتر للتجارة (سعد الدين محمد عنتر)	1884215	RR190801345LB	2018/08/10	2018/09/10
كورنرستون للتطويرش.م.ل	1889819	RR190801420LB	2018/08/09	2018/09/12
جان مخول وشركاه (توصية بسيطة)	1891814	RR190801464LB	2018/08/14	2018/09/13
زخيا حنا الزغندي	1905749	RR190801549LB	2018/08/13	2018/09/10
بزنس كود ش.م.ل	1941951	RR190801756LB	2018/08/10	2018/09/07
DIBRA AUTO SALES	1949549	RR190801827LB	2018/08/13	2018/09/07
اي اس تريدينغ	1950660	RR190801835LB	2018/08/10	2018/09/12
شركة مصاعد كي جي. توصية بسيطة	1957601	RR190801994LB	2018/08/13	2018/09/12
شركة بي اي جي الكترونيكس لبنان ش م ل اوف شور	1957608	RR190802005LB	2018/08/10	2018/09/07
صيدلية الفياضية	1960323	RR190802031LB	2018/08/14	2018/09/12
تس.م وك ترايد	1963760	RR190802059LB	2018/08/14	2018/09/10
مؤسسة نور للتجارة (بسام امين مراد)	1974064	RR190802155LB	2018/08/08	2018/09/07
NAT DISTRIBUTION S.A.R.L	2752495	RR190802252LB	2018/08/10	2018/09/10
مؤسسة فيليب اسعد الحدثي	930326	RR190802337LB	2018/08/09	2018/09/13
الشركة اللبنانية العربية لمياه الشرب المعدنية ش.م.ل	12678	RR190802425LB	2018/08/14	2018/09/08
ثري ام انترتكستيل (زياد المغربي وشركاه)	53415	RR190802500LB	2018/08/10	2018/09/07
قرطاسية جميل كيال	87739	RR190802558LB	2018/08/09	2018/09/07
غسان طبيعات	286748	RR190802677LB	2018/08/10	2018/09/08
شركة لينيا العقارية ش.م.ل	209660	RR190802734LB	2018/08/09	2018/09/07
شركة اي كيو فيجن ش.م.مEYE Q Vision sarl	291486	RR190802822LB	2018/08/09	2018/09/07
شركة البستان للتجارة - سمير نيكرو وشركاه	818356	RR190802867LB	2018/08/10	2018/09/08
داس اكسبريس ش.م.ل.	552128	RR190802938LB	2018/08/09	2018/09/07
كحول للتجارة (علي احمد شحرور)	1312722	RR190802990LB	2018/08/14	2018/09/10
عصام علي عماد الدين الددا	1017183	RR190803023LB	2018/08/09	2018/09/13
احمد جمعه للتجارة	1445444	RR190803068LB	2018/08/08	2018/09/10
فادي عادل رعيدي	237545	RR190803125LB	2018/08/14	2018/09/07
A PRINT	250038	RR190803173LB	2018/08/10	2018/09/07
روك ان سول كلوذنغ دستربيوشن ش.م.م	2011831	RR190803195LB	2018/08/09	2018/09/07
ناعورة الرومية (ناجي وهنري صفير)	2406888	RR190803235LB	2018/08/13	2018/09/07
ب.ج.م. غروب برودكشن ش.م.م P.G.M GROUP PRODUCTION S.A.R.L	303716	RR190803292LB	2018/08/10	2018/09/07
مؤسسة مصطفى مقبل للتجارة العامة (لصاحبها مصطفى حسن مقبل)	369963	RR190803301LB	2018/08/10	2018/09/07
شركة دوما -عبد القادر هندم وشركاه-توصية بسيطة	1055803	RR190803385LB	2018/08/10	2018/09/07
نقليات الصقر ش.م.م	777428	RR190803479LB	2018/08/09	2018/09/07
مون كور ش.م.م بواسطة وكيل التفليسة	103467	RR190803482LB	2018/08/09	2018/09/07
شركة صن سيستمز ش.م.م	507338	RR190803519LB	2018/08/09	2018/09/07
همدركو للتخليص والشحن	1286821	RR190803522LB	2018/08/10	2018/09/10
مانجمنت انفستمنت غروب هولدنغ ش.م.ل	1282194	RR190803536LB	2018/08/09	2018/09/07
شركة مارشيه الساحة ش.م.م.	1263479	RR190803553LB	2018/08/09	2018/09/10
حسن محمد الصغير	1083848	RR190803615LB	2018/08/13	2018/09/07
شركة جميل ابو الحسن للتجارة والهندسة والمقاولات الميكانيكية	303009	RR190803641LB	2018/08/13	2018/09/07
شركة علم الدين للمواد الغذائية ش.م.م	523598	RR190803655LB	2018/08/13	2018/09/08
شركة كاندي وارد ش.م.م	525470	RR190803669LB	2018/08/13	2018/09/10
عباس جمال توفيق جابر	544491	RR190803690LB	2018/08/09	2018/09/10
شركة فواز للتجارة العامة ش.م.م	555671	RR190803774LB	2018/08/10	2018/09/07
كوكب محمد خازم	566483	RR190803831LB	2018/08/13	2018/09/07
بدوي سمعان برمو	567097	RR190803859LB	2018/08/14	2018/09/12
هيفاء محمد وهبي	501414	RR190803880LB	2018/08/09	2018/09/10
تريدنات ميدل ايست ش.م.ل	597498	RR190804085LB	2018/08/09	2018/09/07
اس تي تي بي ش.م.م.	3132447	RR190804148LB	2018/08/14	2018/09/07
جاك سامي سليمان وشركاه	2764189	RR190804196LB	2018/08/10	2018/09/07
طوروس جورج يرنجيان	38966	RR190804205LB	2018/08/14	2018/09/07
دانى ش.م.م. DANY S.A.R.L	3020710	RR190804253LB	2018/08/14	2018/09/07
طعان ياسر طالب	228151	RR190804267LB	2018/08/14	2018/09/08
هاني نخله العقيقي	303973	RR190804298LB	2018/08/14	2018/09/10
هشام سمير النابلسي	3324141	RR190804307LB	2018/08/13	2018/09/07
شركة كروميان تريدينغ	253363	RR190804355LB	2018/08/10	2018/09/07
راي وايت انترناشيونال ليبانون ش م ل	2000690	RR190804369LB	2018/08/09	2018/09/07
شركة لازاروس لتاجير السيارات ش.م.م.	2003261	RR190804372LB	2018/08/09	2018/09/07
شركة اكسس ميديا ش م م	2010337	RR190804390LB	2018/08/13	2018/09/07
رويالتي ش م م	2013280	RR190804412LB	2018/08/10	2018/09/10
باسم غانم وشركاه - غانم ايمبورت - GHANEM IMPORTS LCS	2016769	RR190804430LB	2018/08/13	2018/09/10
جول ش.م.م	2019802	RR190804457LB	2018/08/13	2018/09/07
كار دكتور ش.م.ل	2022427	RR190804474LB	2018/08/14	2018/09/07
جيو بلس GEO PLUS	2027681	RR190804505LB	2018/08/13	2018/09/12
جفرسون للمقاولات ش.م.ل	2027852	RR190804514LB	2018/08/09	2018/09/07
جي تي لوجيك ش م م	2028388	RR190804528LB	2018/08/10	2018/09/17
نور بلاس ش.م.م.	2028638	RR190804531LB	2018/08/13	2018/09/07
EAGLE MOBILE S.A.R.L	2029766	RR190804562LB	2018/08/10	2018/09/07
مؤسسة ابراهيم بلحص التجارية (لصاحبها ابراهيم خليل بلحص)	1253975	RR190804620LB	2018/08/14	2018/09/07
بريميوم لتاجير السيارات ش.م.م	2170844	RR190804735LB	2018/08/10	2018/09/10
كلوب 32 ثيرتي تو ش م م	2372400	RR190804766LB	2018/08/13	2018/09/13
فيليب جبر	2404861	RR190804783LB	2018/08/13	2018/09/07
شركة ايوا فندق وشقق ش م ل	2422856	RR190804806LB	2018/08/10	2018/09/07
بزنس سرفيسز ش.م.م	2645195	RR190804854LB	2018/08/13	2018/09/07
مؤسسة وليد شهاب للتجارة العامة والزراعة	172110	RR190804939LB	2018/08/13	2018/09/10
شركة بروموود	90535	RR190804960LB	2018/08/14	2018/09/07
شركة داس للشحن ش.م.م	109685	RR190805038LB	2018/08/10	2018/09/07

سويرا وشركاه شركة سويرا للتجارة وصنع الالمينوم والحديد والخي	91712	RR190805072LB	2018/08/14	2018/09/07
عادل توفيق عيتاني	86381	RR190805090LB	2018/08/13	2018/09/07
سوبر مارشيه مجاعص ش.م.م	11262	RR190805245LB	2018/08/14	2018/09/10
شركة بيوتي كولور ش.م.م	8792	RR190805259LB	2018/08/10	2018/09/07
شركة اسكو لبنان ش.م.م	7855	RR190805262LB	2018/08/14	2018/09/17
سيكيورتي فلاش كونترول ش.م.ل.	2162510	RR190805302LB	2018/08/10	2018/09/10
اجينور تجار للنبيذ ش م ل	2047694	RR190805381LB	2018/08/14	2018/09/10
GLOBAL RESOURCE EXPERT ش.م.م.	2050210	RR190805421LB	2018/08/13	2018/09/07
ميديا نت وورك ش.م.م	1279973	RR190805449LB	2018/08/10	2018/09/07
ناريمان محمد رضا عليوان	1464691	RR190805506LB	2018/08/13	2018/09/07
تعهدات سليم الراعي ش م م	1528051	RR190805545LB	2018/08/14	2018/09/07
ترانسبير فيكت ستافينغ سوليوشنز ش.م.م	1667099	RR190805568LB	2018/08/14	2018/09/07
اي عجه غروب ش م ل	1874162	RR190805625LB	2018/08/13	2018/09/07
جمانة احمد مراد	1889462	RR190805639LB	2018/08/13	2018/09/07
شركة اورا ميديا ش.م.ل	1257654	RR190805727LB	2018/08/10	2018/09/07
شركة غلوبال كوميرشل ش م م GLOBAL COMMERCIAL SARL	2054887	RR190805744LB	2018/08/14	2018/09/10
سوزان محمد محمد ابراهيم(سيماز)	2059234	RR190805775LB	2018/08/13	2018/09/07
جيلبير ميشال عبيد	241184	RR190805801LB	2018/08/13	2018/09/07
موسى نايف ضيا	255723	RR190805815LB	2018/08/13	2018/09/18
كامايو	222582	RR190805829LB	2018/08/13	2018/09/08
سنسيكر ش.م.ل SUNSEEKER SAL	260206	RR190805846LB	2018/08/10	2018/09/07
ايفا فاشن لصاحبها محمد رمضان عبد الوهاب درويش	260524	RR190805850LB	2018/08/13	2018/09/07
اي.بي.دي غروب ش.م.ل.-هولدينغ	260830	RR190805877LB	2018/08/14	2018/09/07
عمر محمد مطر	263717	RR190805903LB	2018/08/11	2018/09/10
مؤسسة وايتكس	202076	RR190805965LB	2018/08/14	2018/09/07
ريزنغ سان للتجارة العامة	203775	RR190805996LB	2018/08/13	2018/09/10
دايركت انترناسيونال فود اند فرتيلا يزرز سبلايز	205862	RR190806016LB	2018/08/14	2018/09/07
شركة العسيلي للتجارة العامة	206520	RR190806020LB	2018/08/14	2018/09/07
شركة شوت للنشر والاعلام (يوسف محمد دبوس وشركاه)	207055	RR190806033LB	2018/08/10	2018/09/07
معرض الياس لبيع السيارات	207524	RR190806064LB	2018/08/14	2018/09/10
حداد للتسويق بواسطة وكيل التفليسة المحامي نبيه الجردي	207827	RR190806078LB	2018/08/13	2018/09/07
مطبعة زيدان	208371	RR190806095LB	2018/08/13	2018/09/07
داس للنقل ش.م.م.	294856	RR190806206LB	2018/08/13	2018/09/07
وهبي كرنيب وشركاه ش.م.م	245945	RR190806245LB	2018/08/13	2018/09/07
شركة ثمار ش.م.م	2986	RR190806475LB	2018/08/14	2018/09/07
شركة اغريكو ش.م.م	7997	RR190806515LB	2018/08/13	2018/09/07
عاطف ابو جيب	220784	RR190806651LB	2018/08/14	2018/09/07
سيتي دسترکت البرج ش.م.ل	222670	RR190806736LB	2018/08/13	2018/09/07
بسام علي حاسبيني مخلص بضائع مرخص	224551	RR190806815LB	2018/08/14	2018/09/07
مولتيداتا سرفيسز انكوربورايشن ش.م.م	224718	RR190806838LB	2018/08/13	2018/09/12
شركة بيروت ميديا سنتر ش.م.ل	224731	RR190806841LB	2018/08/13	2018/09/07
Ballast Nedam Beggeren B.V/ Ballast Nedam Reging	225020	RR190806886LB	2018/08/14	2018/09/07
مقهى ومطعم افتر ايت لصاحبه محمد حسين صالح	226063	RR190806909LB	2018/08/14	2018/09/10
مؤسسة الشيخ للمواد الغذائية والزيت والزيتون (انطوان محفوظ)	314591	RR190806926LB	2018/08/14	2018/09/07
ADDICT لصاحبها غسان شفيق عطاالله	315325	RR190806957LB	2018/08/13	2018/09/10
مؤسسة غابة الخشب (كميل سليمان بطحيش)	315414	RR190806965LB	2018/08/13	2018/09/10
شركة كروز ماد ش.م.ل CRUISE MED	323059	RR190807039LB	2018/08/13	2018/09/07
DOCKSTEPS	340651	RR190807060LB	2018/08/14	2018/09/07
الشركة اللبنانية للعقارات المتحدة	358890	RR190807127LB	2018/08/13	2018/09/07
تارغت انتربريزس ش.م.م	369637	RR190807189LB	2018/08/13	2018/09/10
مسبح ذي بالمس (علي حسين بدير)	373360	RR190807192LB	2018/08/13	2018/09/07
الشركة المتحدة للحديد ومواد البناء ش.م.م	381625	RR190807232LB	2018/08/14	2018/09/07
مؤسسة علي شرف التجارية	382335	RR190807246LB	2018/08/13	2018/09/07
مؤسسة اكسلانس	228082	RR190807317LB	2018/08/14	2018/09/07
شركة التايكون ش.م.م	228588	RR190807348LB	2018/08/13	2018/09/07
شركة ميراج ش.م.م	601808	RR190807895LB	2018/08/14	2018/09/07
مؤسسة العمر للصناعة والتجارة (سليمان محمد العمر)	605791	RR190807949LB	2018/08/14	2018/09/07

التكليف 2363

إعلام تبليغ
الموضوع: تبليغ

تدعو وزارة المالية- مديرية المالية العامة - مديرية الضريبة على القيمة المضافة – مصلحة العمليات – دائرة خدمات الخاضعين، المكلفين الواردة أسمائهم في الجدول أدناه للحضور إلى دائرة التحصيل في مديرية الضريبة على القيمة المضافة، مبنى وزارة المالية، قرب قصر العدل - شارع كورنيش النهر- بيروت، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ لصق LIPANPOST
مؤسسةحاجو التجارية	126012	RR147219043LB	2018/09/10	2018/10/19
شيرين لتاجير السيارات CHIRIN RENT CAR	1964013	RR147219065LB	2018/09/12	2018/10/22
رولى شوقي فاخوري	750996	RR193762226LB	2018/09/07	2018/10/19
الشركة العربية للاستثمار العقاري ش.م.ل	889500	RR193763093LB	2018/09/07	2018/10/22
المجموعة المتحدة للاعلام والنشر والتوزيع ش.م.ل	910213	RR193763456LB	2018/09/10	2018/10/19
شركة فارس وشركاه	100683	RR193763500LB	2018/09/07	2018/10/19
شركة الف عالمية ش م م	2374632	RR193763513LB	2018/09/06	2018/10/19
غراسفوا (ميدل ايست) ش م ل	2467585	RR193763527LB	2018/09/10	2018/10/19
شركة قاسم علي بدير واولاده توصية بسيطة	2390014	RR193763535LB	2018/09/07	2018/10/19
Berner auto sales &used spare parts	2469512	RR193763561LB	2018/09/07	2018/10/19
شركة مزيان ش م م	2459695	RR193763601LB	2018/09/07	2018/10/19
عادل مهنا	2526309	RR193763632LB	2018/09/10	2018/10/22
P R O G R E S S I V E INTERNATIONAL GROUP SARL	2529794	RR193763663LB	2018/09/07	2018/10/19
اي بي جي تي ش م ل	2384499	RR193763685LB	2018/09/10	2018/10/19
سينموز ش.م.ل	2533669	RR193763694LB	2018/09/12	2018/10/19
برسيم بيزنيس اند ترايد (بي. بي.تي) ش.م.م & Barseem Business Trade S.A.R.L	2939850	RR193763938LB	2018/09/12	2018/10/19
عبد الله نجيب الحاج	2931256	RR193763941LB	2018/09/12	2018/10/19
سمانا للاعمال ش.م.ل	2864885	RR193763969LB	2018/09/07	2018/10/19
شركة شاغوري العقاريه ش.م.ل	981714	RR193763990LB	2018/09/12	2018/10/19
د ن ل انترناشيونال لبنان هولدنغ ش.م.ل	972736	RR193764006LB	2018/09/07	2018/10/19
اج اند ص انترناشيونال ش.م.م	1005810	RR193764010LB	2018/09/07	2018/10/19
شركة عازار دايموندز ش م ل	2451345	RR193764071LB	2018/09/06	2018/10/19
PRO RIDERS CLUB S.A.R.L	2557279	RR193764111LB	2018/09/07	2018/10/19
شركة اولاد غاستون بنّا المحدودة ش.م.م.	2804983	RR193764655LB	2018/09/12	2018/10/19
انترناشونال شيبيغ اكوموديشن هولدينغ ش.م.ل	2809164	RR193764669LB	2018/09/13	2018/10/19
السيقير	2825468	RR193764686LB	2018/09/13	2018/10/19
سوشيل ايم ش م ل	2827853	RR193764690LB	2018/09/12	2018/10/19
سامي علي فارس	300336	RR193764730LB	2018/09/12	2018/10/19
شركة الاستثمارات المتخصصة -فلاش لانسر ش.م.م	235862	RR193764757LB	2018/09/12	2018/10/19
منيه هاله عز الدين الحجري	244375	RR193764788LB	2018/09/12	2018/10/19
حميد حسن الجمل	2974480	RR193764845LB	2018/09/12	2018/10/19

رحيله

من أبرز علامات جيل الورثة في المسرح اللبناني

زياد أبو عبسي... الماركسي الذي مات وحيداً كما عاش

عبيدو باشا

لا أزال أنسى أن أشبع من الحزن. لا أزال وحيد هذا القرن، وحيد تحيطه الكتائب والفضائل والأسنان، لأنّ بلاداً تلتهم أولادها بجوع كبير وسائب، بلاد أسنان، لا تعترف بصواب ولا بحياة. لا تعترف إلا بالموت. موت زياد أبو عبسي (1956 ـ 2018) موت من فاته أن يعلن أنه ماك، وحين أخفق مات. رجل حاضر على الدوام، رجل غائب على الدوام. رجل مبعثر على الطرقات وعلى قبة بلاد بلا قبة. زياد فكرة طيبة لإنسان طيب، لم يستطع أن يخبئ طيبته في الرمل، ما استطاع أن يحب التدجين. هكذا أصيب بالعطب الأول. بعدها أصيب بالأعطاب الكبرى جراء الأمر. غرق زياد في الصداقات، ولم يستطع بناء صداقات لا تغرق، وهو يتهور باللطف من دون أن يمتلك القدرة على التقافز بالسعادة. وُجد زياد أمس في منزله في منطقة الشويفات. وجد في مظهر لا يزال يخدع. باسماً ، غير أنه ميت. مات من سقط رأسه بالصدفة بين قرني العالم، بين قرني الكرة الأرضية. الحزن على موته الأقرب إلى حياته، حزن قطعان على شخص سال بأكبر التجارب المسرحية في لبنان منذ وجد هشاً على طرقات بيروت. لأن الرجل قليل اللغة، قليل الكلام، لأن الرجل ولد في صيدا. وإنّ من لا يولد في بيروت يموت. لأن من لا يولد في المدينة، يتهم بضعف القلب والجبن. قلب زياد قلب سهل واليف، ضعيف لأنّ الرب هندس بجسده كل الأمراض الصفيقة. السكري والضغط وثرثرات الأعصاب الخاسرة. غير أن زياد لا علاقة له بالامتلاءات الكاسرة، لا علاقة له إلا بفهم ما يؤلم الواقع وما يؤلم الخيال أكثر. هذا الصباح صباح نشاز بموت زياد. ليس بنيّتي أن أفهم لأنني أفهم أن الرجل أدرك أن السعادة أمر شائك. الآن أدرك أن جيل زياد، جيلنا، ليس بمقدوره أن يرمم أي شيء، بعدما قدم كل شيء من أجل أن يفيد البلاد.

أن تصبح جديراً بالموت في بلاد الموت، هذه ليست شهوة مقعدة. فتح الباب على جثة من قرأ أسباب الأزمات، قرأ حتى مات. فتح الباب على جثة زياد الضخمة، بالرغم من شروط الحمية، بغير الأفكار لمرة أخيرة. غير أن موت زياد الحزين لا يدفع إلى نوم الحماسة بالقراءة الأخيرة لما فعله الرجل فوق صفاقة البلاد. داوم أحد أبرز المسرحيين في الثمانينيات من القرن العشرين على تأجيل الكثير من الصداقات، لا لأنه أراد أن يؤجلها، لأن الإصدقاء كتبوا حضوراتهم الفائضة على دفاتر حساب الآخرين. زياد من الآخرين هؤلاء. غير أن هذا الرجل، من يمتلك ساقي نعامة، لم يجد إلا في المسرح طبقه الناضج. صاحب الطباع الضاحكة درس المسرح في الولايات المتحدة الأميركية. قرأ كتباً وأكمل القراءة. شاهد مسرحيات كثيرة

> **«إدوار» المصاب بالرهاب من الإسلام، سجّل خروج أبو عبسي من عتمة الأدوار إلى الفضاء الأوسع**

> **لم ينحت حضوره إلا على حراسة أبواب الجحيم في بيروت**

وأكمل المشاهدة. لم يحلم بنساء من ورق، ولا بالعمل في المسرحيات غير اللائقة. حين عاد إلى بيروت، تابوت الكثير من الأصدقاء والزملاء، ذهب إلى الأقصى بمحض الخاطر. كشّ أحزانه وأمراضه بحضور كأنه حضور جدة ودودة لأنه لم يعد من أجل أن يضج فقط. هذا الرجل ليس عابراً . هكذا بدا على الدوام. حضور بالوقت الأهم في الثقافة في بيروت بمسرحية زياد الرحباني «بالنسبة لبكرا شو» (1978). ظهر زياد بدور الأميركي في البار/ البلاد. رجل مالح، غير أنه لا يستطيع إلا أن يبكي من القلب أمام رسوم الأطفال. أرنب من أرانب السعادة في المسرحية. حضور غرفة دافئة بمخيلة شريد على الطرقات وسط زحام العواصف الباردة. ختم زياد الدور بأختام أميركية، بعيداً من الشعر على الإطلاق، لأنه واقعي، والواقع سيده على الدوام، بالأخص في مسرحيات شكسبير. نصوص قدمها على خشبات «الجامعة اللبنانية الأميركية». جاء بشخصية الأميركي، لا من الصندوق، جاء بها من تلك الأيام الثلجية الصامتة في الولايات المتحدة الأميركية. حين راوحت شكسبيرياته بين النشوة والحيرة، حيرة السهول المجهولة بنصوص شكسبير ونشوة العمل على النصوص بالبحث عن شموسها العجوز بالغوص في دفاتر الواقعيات. الواقعية تحليقة أساسية في كل ما اشتغل به زياد أبو عبسي في المسرح. غير أن مسرح زياد الرحباني مسرح حياته ومسرح نوره. نور خارج من وراء الزجاج الملون. تساقطت الواقعية في مسرحيات الرحباني الابن على زياد الواقف على الأعمدة الواقعية كما يسقط ربع الساعة على الساعة. غوص في الزغب الناعم للشخصيات، دخول في الحراشف القاسية للشخصيات. «إدوار» (في مسرحية «فيلم أميركي طويل»/ 1980) المصاب بالرهاب من الإسلام والمسلمين، سجّل خروج أبو عبسي من عتمة الأدوار إلى الفضاء الأوسع. لا كتابات خاطئة عند زياد مع زياد، لأن أيام الحرب أيام معافاة مبهجة على غير ما هي عليه اليوم. خرج زياد من ملكوت العدم كلما أوغل في مسرحيات زياد الرحباني. كل حضور حدث. الطائفي الخائف من المسلمين في مستشفى الأمراض العقلية، لم يقع في فخاخ التشابه بين شخصية وشخصية، لأنه كتب لكل شخصية دربها. رقص في حوض الخرافات، خرافات الأداء لأن الشغل في المسرح خرافة عظيمة.

لم ينحت زياد أبو عبسي حضوره إلا على حراسة أبواب الجحيم في بيروت. مدينة لا تحسن إلا «إخصاء الفحول» وإعلاء شأن العنينين والعميان. بقيت ملحمته المخبوءة مخبوءة إلى أن رسم بالأظفار حضوره في مسرحية «شي فاشل» (1983). حضر أبو عبسي كما تشتهي الطائرات بدور «أبو الزلف»، من دبرت له المنايا بحيث لم يعد يستطيع السكوت. هكذا أقفل السبل على نور المخرج المسرحي في المسرحية داخل المسرحية ـ بمانيفست قطف ملذات اللبنانيين بالتغني بالتراث، والعالم وهم بعيدون عنه. عمر كامل في طلة واحدة. وجد الرجل مدّاك في بساتين نباتاء المسرح. لم يُغره الأمر بعدما فتّت صخر المحال بهذه المسرحية. انسكاب على مدى أكثر من عشرين دقيقة لزرع الحكمة الجديدة في وجه الحماقات القديمة. مهلة كاملة لا نصف مهلة في هذه المسرحية. لعب على الجسد والأشياء الواعية في الجسد. لعب على الذروة في سفر بين الجسد والعقل، يحوج كل منهما إلى الرفقة الحسنة والتفاهم الأقصى والتنازلات المتبادلة كأنهما أكثر من ثنائي متناغم يعيش لحظات اللقاء الأولى أو يقف على شرفة الوداع الأخير. الواقع، الواقع، الواقع. الواقع بين زياد الرحباني وزياد أبو عبسي. وجد الزيادان في حلقات زياد الرحباني المجيدة «العقل زينة» (1987 ـ إذاعة «صوت الشعب»). فضاءات إذاعية مدهشة تستكشف الطاقات الخلاقة للصوت على كل متع قراءة الصوت لما بعد الصوت. الصوت عتبة الخيالات العظيمة في «العقل زينة». لم يلبث زياد أبو عبسي أن نما كما ينمو الشجر المجنون في الصحارى البعيدة بين الأعمال المسرحية والأعمال الإذاعية. قدم «جبران» في «صوت الشعب». شيء شبيه بالعبور المفاجئ على سلسلة من آثار جبران خليل جبران، وجد فيها زياد ما ينبه الذهن وما يرهف الحواس ويطلق العنان للأحلام.

ليست الإذاعة أثينا زياد أبو عبسي. المسرح أثينا نصف الراهب ذي الشعر القصير. المسرح قدره، المسرح نبيذه. كل غياب عن هذه المساحة المالوفة في حياته، غياب عن الحياة نفسها. هكذا وجد المعاني الثقيلة في المسرح، بحيث وجد ذاتهُ الأحوج إليه. سفر حرّ في حياة حرة في مسرح حر. وسط ارتعاش الأوضاع، أدّى دوره في «لولا فسحة الأمل» (1994)، رابعة المسرحيات مع زياد الرحباني، لأنها مسرحيات ذات سحن شرقية تقرأ نصوصها بالاحتراف والعفوية في الوقت ذاته، على منصات مصنوعة من رحلات استكشاف بطلتها الأساسية فكرة الصعلكة على الأوضاع المتفجرة وشخصية نور الصعلوك والأغاني الجارحة فيها. وجد زياد في مسرحيات زياد أماكن جديدة تمنح حياة جديدة. اتضحت حكاية الشاب السمين مع زياد الرحباني. وجبات أعياد كبرى لمن اغتنم الفرصة ولم يغتنمها لأنه آمن بعدة صاحبها، ولأنه وجد مقعده في قطاره... مقعد على النافذة. أعرف أن هذا أسهم بان يتخطى زياد الأخبار الوحشية في نشرات الأخبار والفنّ. فتحت هذه المسرحيات العقول والقلوب على ضرورة الاتصال المنتظم بين البشر، وعلى ضرورة التمسك بالحياة الأصيلة. لم يتسلّ العاملون في المسرحيات، إذ تسلى الجمهور بها واعتبرها أجزاءً من نبوءة جديدة بعيدة من البشر العاديين. خير معين للبنانيين على الأحداث المدمرة. لا تزال الصور في الأصوات. لا تزال الأصوات في الآذان.

ما حاول زياد أبو عبسي التثبت من بطاقة الصعود إلى قطار زياد الرحباني المسرحي، إلا في الأيام الأخيرة من مسرحية «لولا فسحة الأمل». تفهّم مسرح زياد الرحباني وخدمه، غير أنه لم يخدمه في أجزائه الأخيرة. لم يتكلم عن الأمر. كتب بوستاً على الفايسبوك بلهجة محلية تعلن أن فراشته احترقت على ضوء زياد الرحباني.

الأكاديمي، أستاذ المسرح في «الجامعة الأميركية اللبنانية» مع أبرز أساتذة تلك المرحلة ومسرحيّيها، من ليلى الدبس ونورا السقاف ولينا أبيض وغيرهن وغيرهم، شغف بالفلسفة، سارتر وكيركغارد بالأخص. بان الأمر في غنائه، في لهجته الغنائية، كلما تكلم عن الفلسفة والفلاسفة. أحب سقراط لا أفلاطون. وقّع الكثير من المقالات في بعض الصحف المحلية، لأنه محارب غالباً ما ارتدى الكاكي ليحصّل قوت يومه. هكذا اشتغل في بعض الأعمال الباردة كـ «سقوط عويس آغا» (1981) لفيصل فرحات، وبعض المسرحيات الإشكالية ذات النزوع إلى السيناريوهات العليا. «المفتاح» لرفيق علي أحمد مثلاً (إخراج وبيع مروة). سكن الرجل كل المشارب والأحياء، عبّ نبيذ الأيام ورقص كزوربا وتاه بين النصوص، حيث عرف الحب: الحب لبعضها والحب المعذب لبعضها. لم يحلم بالشرائط الهوليوودية وهو يظهر في بعض الأفلام والمسلسلات الدرامية البلدية. ظهوره الأبرز في فيلم نادين لبكي «وهلأ لوين» (2011) بدور رجل دين يعصف بكل الأشياء إلا بالإيمان. نبض الشارع والحياة في المسرح، دراما الحضور في الدراما. نقل النصوص الكلاسيكية داخل أسوار الجامعات والأكاديميات لأهداف لا علاقة لها بالتعليم، لدعم الأبحاث حول ثقافة العرب في ثقافات الآخرين. استولى على الصورة واستولت عليه الصور في آن واحد. أنزل النصوص الشكسبيرية من عليائها بترجمات راسخة.

لم يشاهد زياد في مقهى ولا في منتدى ثقافي. تزوج وطلق بعيداً من ظلال الكنيسة. أوجعه الطلاق كما أوجعه ألّا تقتصر الحياة على كل ما يسند الكيان. لأنه حين تهدّد كيانه، اضطر إلى أن يشتغل وراء الواجهة ما يقود خطاه إلى حياة كريمة.

مات الماركسي وحيداً كما عاش. وجدوه وحيداً بعدما تحدث عن حيوية التاريخ طويلاً. رجل على رأسه نار، هكذا هو. روى الرجل أنه غاب بعد كريزة سكري وأنه نهض من مقاعد الغيبوبة بعد ثلاثة أشهر في أميركا. لن ينهض من الموت بعد اليوم، بعدما اجتاز الموت بكبرياء. لأنه الأدرى بأن من لا يعرف كيف يموت، يموت مرات ومرات. وُجد وسط الأشياء المبعثرة على الأرض. تبعثرت أشياؤه وحياته على الأرض. لم يتبعثر جسده لأنه طارد الموت بسرعة كما لو أنه يطارد لصاً هارباً. لم يعضّ على أسنانه من الغيظ، ولم يلتفت إلى الوراء كي يشاهد حياته للمرة الأخيرة. لم يشعر بالخوف ولا بالقلق المباغت ولا بجفاف الحلق. أعرف ذلك، لأن من يعرف زياد يعرف ذلك. مات من دون أن يراه الآخرون في وضع حرج. مات زياد: يقترب الموت أكثر من أولاد جبله. حين أردت أن أقول شيئاً مختلفاً يعبّر عن هذا «السنتر بوينت»، كتبت تغريدة على تويتر: الحياة حبل رفيع، لا عليك سوى أن تتعلم التوازن. هذا صعب، هذا من أصعب الأشياء. غادر زياد غرفة التحقيق بعدما غدر المحققون به. غادر من دون ملفات، كما لو أنه خروف وردي في حكاية أطفال.

* تقام مراسم تشييع الراحل غداً الثلاثاء (الساعة 11 صباحاً قبل الظهر) في «الكنيسة الانجيلية» في منطقة الرابية، ثم ينقل جثمانه إلى مسقط رأسه راشيا الفخار حيث يوارى الثرى في مدافن العائلة. وتقبل التعازي قبل الدفن في صالون «الكنيسة الانجيلية» ابتداءً من الساعة التاسعة صباحاً. وبعد الدفن في صالون «كنيسة مار جرجس للروم الأرثوذكس» في راشيا الفخار. كما يوم الأربعاء 21 تشرين الثاني (نوفمبر) في صالون «الكنيسة الانجيلية» في الرابية من الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر حتى الثامنة مساء. وتقبل التعازي أيضاً يوم الأحد 25 الحالي في صالون «الكنيسة الانجيلية المشيخية» (صيدا . جنوب لبنان . قرب المدرسة الانجيلية) من الـ 12 ظهراً حتى السادسة مساء.

في مسلسل «بيروت وأنا» (إخراج وكتابة فادي ناصرالدين)

(مروان طحطح)

الحزب الشيوعي اللبناني
وضوح الرؤية أساس التغيير!

برحيل الكاتب والمخرج المسرحي زياد أبو عبسي، تخسر الحركة المسرحية قامةً كبيرةً واسماً لامعاً فيها حيث كانت للراحل مساهمات في عدد وافر من الأعمال المسرحية كتابةً واخراجاً وتمثيلاً. كما أن رحيله يشكل خسارةً للوسط الأكاديمي كون الراحل كان مثقفاً بارزاً دأب على ممارسة التعليم المسرحي في عدة جامعات ومعاهد في السنوات الماضية.

شغفه بالمسرح دفعه للتخصص في أعمال شكسبير وهو الموقع به منذ أن كان صغيراً. زياد ابو عبسي الذي عرفه اللبنانيون من خلال شخصيتي «ادوار» الخائف من الآخر في مسرحية «فيلم أميركي طويل» و«أبو الزلف» المنتفض على المفاهيم البالية وعلى المذهبية والانتهازية في مسرحية «شي فاشل» للفنان زياد الرحباني، استطاع من خلال هذين الدورين بالتحديد إبراز مواهبه الاستثنائية في التمثيل فدخل الى ذاكرة الناس وقلوبهم وترسّخ في لاوعيهم.

وبعد سنوات من انقطاعه عن العمل المسرحي، عاد وقدّم مسرحية «بيت الدمية» للكاتب هنريك ابسن عام 2015 وكان هذا العمل المسرحيّ الأخير له. والى جانب أعماله المسرحية، كتب الراحل العديد من المقالات حول مواضيع فلسفية وسياسية واجتماعية، وكان لمجلة «النداء» فخراً كبيراً بنشر مقالات الراحل على صفحاتها، وقال في إحداها «لا يأتي التغيير من دون جهد لذلك فانّ الانسان الذي يجهد في العمل على التغيير هو انسان مناضل. وهنا أصرّ على أنّ التغيير شرط للنضال، ولا أعني اطلاقاً أن التكيف مع الظروف هو نضال... ان نظرت الى نفسك ترى أنك مناضل باستمرار، أو عدم وجود الحيلة، ولهذا فانّ المعرفة أمر يجعل الحياة سعيدة» (النداء، شباط 2016).

فقرة كتبها الراحل في مقال له في مجلة «النداء» تعبّر أفضل تعبير عن قناعته الثابتة بضرورة النضال الدؤوب والمستمر لتحسين الأمور ودفعها للأمام متخطين كلّ العوائق والحواجز التي قد تعترضنا.

كما قدم أبو عبسي برامج عديدة عبر أثير إذاعة «صوت الشعب» مشاركاً الفنان زياد الرحباني في عدة برامج، ومقدماً برامجه الخاصة أيضاً، حيث عمل في قسم البرامج لسنوات درب خلالها العديد من الإذاعيين والمقدمين.

عكست أعمال أبو عبسي المسرحية والاذاعية والشعرية التزاماً بمبادىء الكرامة الانسانية والعدالة الاجتماعية، فكان منشغلاً بمقارعة طمع الانسان وعدوانيته وجنوحه نحو الخداع والشرّ.

إنّ اللجنة الثقافية- الفنية في الحزب الشيوعي اللبناني تعتبر أن رحيل زياد أبو عبسي ليس خسارة لأهله ومحبيه فقط، بل إنها خسارة لكل من يحمل فكراً تقدمياً حراً. وأخيراً تتقدم اللجنة بأحرّ التعازي لأهل الفقيد ومحبيه وطلابه. رحل أبو عبسي وترك صفحات مشرّفة ومشرقة على جدار الزمن.

اللجنة الثقافية - الفنية
الحزب الشيوعي اللبناني

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 19 تشرين الثاني 2018 العدد 3619

صورة وخبر

في إطار الدورة السادسة من «مهرجان مرسين الدولي للحمضيات»، أقيم أوّل من أمس السبت في ولاية مرسين جنوبي تركيا، عرض أزياء تضمّن تصاميم لافتة مستوحاة من ثمار الحمضيات على أنواعها. وتولّى معهد «النضوج» في الولاية إقامة العرض، على ساحل مرسين، مستقطباً عدداً كبيراً من المواطنين والأجانب. (سيزجين بانكار ــ الأناضول)

«ربيع» فاتشي بولغوريان يُزهر في «زقاق»

ضمن فعاليات «نادي السينما»، يدعو «نادي لكل الناس» اليوم لحضور فيلم «ربيع» (2016 ـ 105 د) في «استديو زقاق» (تقاطع كورنيش النهر ـ برج حمود)، بحضور المخرج فاتشي بولغوريان. حظيت باكورة فاتشي الروائية الطويلة بحفاوة وجوائز دولية. يتتبع الفيلم قصّة عازف الكمان الضرير «ربيع» (بركات جبور) الذي يعيش مع أمّه (جوليا قصّار) وخاله (توفيق بركات). يكتشف الشاب أنّ هويّته مزوّرة، فينطلق في رحلة لبنانية بحثاً عن جذوره، مستمعاً إلى قصص الحرب والمجازر وحكايات القرى المدمّرة. باختصار، إنّه شريط عن الغربة داخل الوطن، والهوية المشرذمة، والتشوّه الذي يُخلَق مع المرء.

عرض «ربيع»: اليوم ـ 20:30 ـ «استديو زقاق» (تقاطع كورنيش النهر ـ برج حمود). للاستعلام: 01/570676

أسامة حلال في مدار الفقدان والعنف

بدءاً من 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، تقدّم فرقة «كون» المسرحية و«مشروع إبداعي» في استديو المسرح الوطني والونيا (بروكسل)، عرض «الجانب الآخر من الحديقة» (سينوغرافيا وإخراج: أسامة حلال ـ كتابة جماعية/ أداء: حمزة حمادة، وسارة مشموشي، وساره زين، وستيفاني كيال، وصبا كوراني، وشادي مقرش) على خشبة «مسرح دوّار الشمس»، حيث تستمرّ لغاية 9 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل. استناداً إلى نص «قصّة أم» لهانز أندرسن، تبحث «كون» في أسئلة عن «الفقدان والخسارة والأضحية وإنتاج العنف ومقاومة ثقافة الموت»، عبر قصة أمّ تذهب خلف ملك الموت لاستعادة ابنها، من دون أن تنجح رغم كثرة الخسائر.

في هذا العمل، «تفكيك» لحكاية شعبية، و«إعادة تركيبها في سياق واقع المنطقة الحالي، مع المحافظة على عنصر الحكاية أساساً في العمل المسرحي».

من 29/11 لغاية 9/12 ـ 20:30 ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 01/381290

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

نعمةُ اليأس

فقدتُ الكثيرَ، وحزنتُ على كثيرٍ، وأخفقتُ في طلبِ الكثير.
مع ذلك، لا يزالُ لديّ الكثيرُ ـ في حياتي وفي ذاكرتي ـ ممّا يجعلُني، يوماً بعدَ يوم وخذلاناً بعد خذلان، أقلَّ بلاهةً وأوفَرَ تعاسةً وأعقَلَ يأساً، مِنْ دون أنْ أكونَ قادراً، أو حتى مضطرّاً، لاقتِرافِ خطيئةِ الأمل.
نعم! أنا أقتاتُ على مَكرماتِ يأسي.
لولا هذا اليأس، هذا اليأسُ النعمةُ، هذا اليأسُ الراجحُ الحكيم،
لكنتُ الآنَ مجنوناً ، أو ميّتاً.
لولاهُ ، ولولاهْ....

2017/12/5

تَقاعُدُ الوحش

ما أَحَطَّهُ ـ الوحشَ ربيبَ الوحوش ـ
الذي لا يُصابُ بِعِلَّةِ القداسةِ، ولا يَتَنَصَّلُ مِن عقيدةِ سُلالتِه
إلّا حين يَتَعَذّرُ عليه دخولُ الغابة
أو حينَ تَسقطُ أنيابُهُ ، ويَبلغُ سنَّ اليأس.
حقّاً: ما أَحَطَّهُ... وما أشقاه!

2018/12/10

الإثنين 19 تشرين الثاني 2018 العدد 35
lundi 19 novembre 2018 no35

الأخبار

رأس المال

في العدد

02
منصور بطيش
البيئة الحاضنة لاقتصاد مُنتج

04
أحمد بعلبكي
محنة زراعة الحشيشة

06
ألبر داغر
منطلقات نظرية لمستقبل سورية الاقتصادي

07
علي هاشم
كيف تكبر ميزانية مصرف لبنان؟

08
غسان ديبة
مقولة بلايندر في لبنان

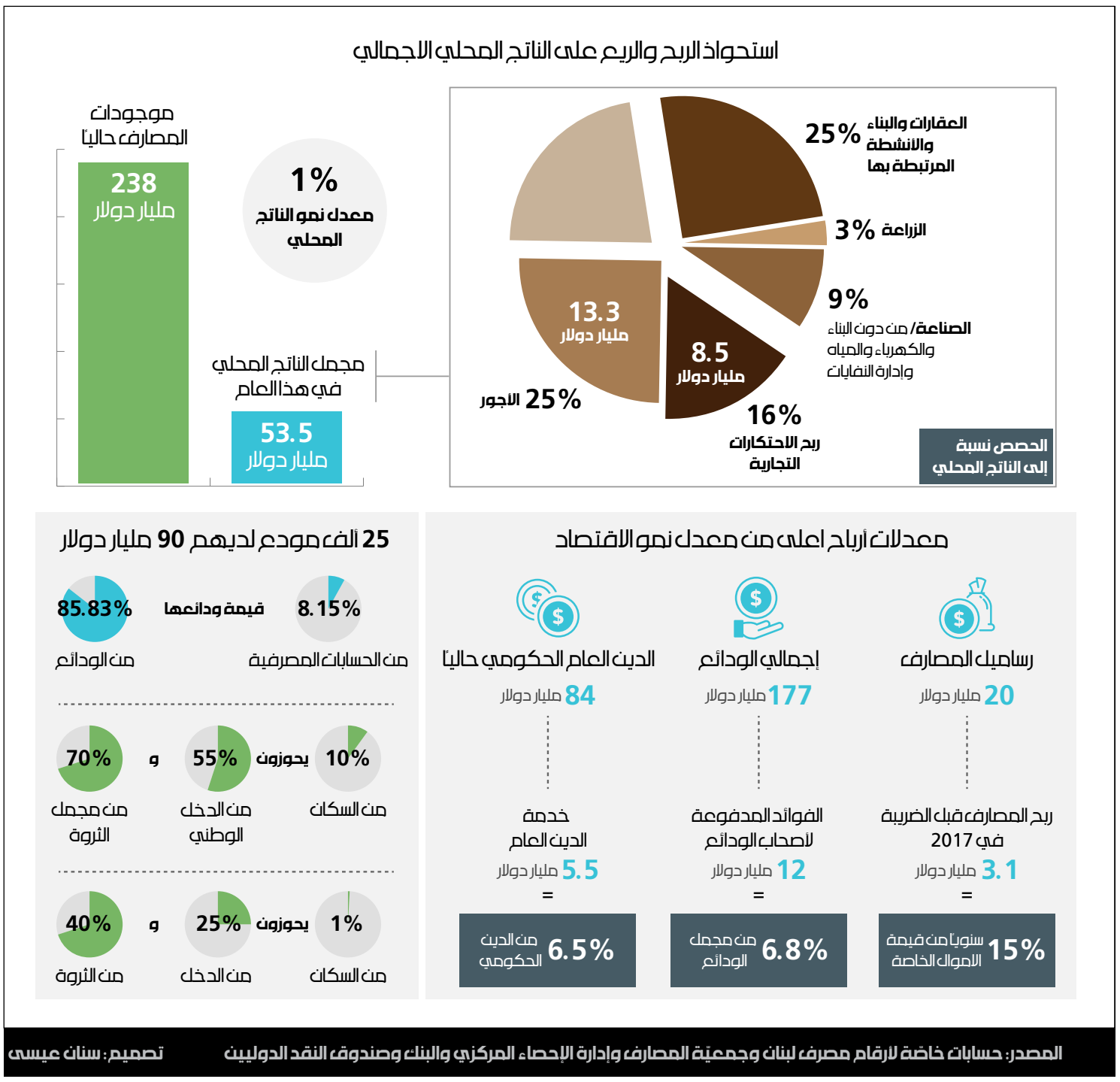

المصدر: حسابات خاصّة لأرقام مصرف لبنان وجمعيّة المصارف وإدارة الإحصاء المركزي والبنك وصندوق النقد الدوليين — تصميم: سنان عيسى

الرابحون والخاسرون في اقتصاد الريع

مضت سبعة أشهر منذ تكليف الرئيس سعد الحريري بتشكيل الحكومة، على أثر الانتخابات النيابية الأولى منذ عام 2009. وحتى الآن، لم تتشكّل، على رغم كلّ الكلام عن أننا نعيش في وضع حرج وخطير، يحتاج التعامل معه إلى تدخّل سريع وقوي من الدولة، وحضور أفاعلاً للأحزاب والنقابات والمجتمع المدني، أقلّه على جبهة التفاوض من أجل إعادة توزيع الخسائر والأكلاف، أو إقامة مظلّات أمان للفئات الضعيفة

محمد زبيب

يوجد إقرار واسع، ولو بلغات تقنية مختلفة، أن مصالح المصارف والدائنين وكبار المودعين ومُلّاك العقارات والاحتكارات التجارية... هي التي تتحكّم بالسياسات في لبنان. وهي نجحت دائماً بفرض أولويتها على كلّ الأولويات، حتّى تلك التي ينادي بها البعض تحت عنوان «الممانعة» أو «السيادة». وهذه المصالح عملت باستمرار على تحويل كلّ تهديد لها أو خسارة مُحتملة إلى تهديد للمجتمع بأسره لإجباره على القبول بنقل الخسارة إليه وتحمّل الأكلاف. وهذا تماماً ما يحصل الآن تحت عنوان منع المضاربات على الليرة أو دعم الأسعار والفوائد أو جذب التدفّقات المالية الخارجية لتمويل الاستيراد والاستهلاك، أو بذريعة تطبيق العقوبات الأميركية ضدّ حزب الله، التي باتت تنطوي على تمييز مصرفي واسع وغير مقبول ضد شريحة من اللبنانيين مهدّدة دائماً في تحويلاتها المالية وتعاملاتها التجارية «النظامية».

لقد أسفرت هذه «التدخّلات» و«السياسات» المُعتمدة طوال السنوات الماضية، عن زيادة المخاطر كثيراً لا تخفيضها، وعمّقت الأزمة البنيوية الأصلية ولم تعالجها، وكبحت النمو ولم تطلقه، وشجّعت على الفساد والإسراف والكسل... وفي الحصيلة، أدّت إلى مراكمة مديونية عامّة وخاصّة قياسية، ومكّنت عدداً قليلاً جدّاً من الناس من الاستحواذ على المزيد من الدخل والثروة، على حساب أكثرية الفئات الاجتماعية والقوى العاملة، التي تدهورت مستوياتها المعيشية وخسرت كلّ يوم جزءاً من القوّة الشرائية لأجورها ومداخيلها.

لنمعن النظر قليلاً. ففي مقابل كلّ خسارة يتحمّلها ناس يوجد ناس رابحون. وفي حالتنا اليوم، يتحمّل كلّ المقيمين في لبنان خسارة بقيمة لا تقلّ عن 12 مليار دولار سنوياً، تُقتطع من دخلهم لتسديد مدفوعات الفائدة إلى المصارف والدائنين وكبار المودعين. ولكن توزيع هذه الخسارة غير عادل، وتتحمّل الطبقة العاملة والطبقات الوسطى العبء الأكبر من خلال السياسة الضريبية وسياسة رفع أسعار الفائدة ورفع الأسعار عموماً وتخفيض الأجور. في مقابل هذه الخسارة يوجد ربح وفير يحقّقه أقل من 10% من السكّان، يستأثرون بأكثر من 55% من الدخل و70% من الثروة المالية والعقارية و90% من الودائع المصرفية.

لا يحصل 90% من المقيمين في لبنان، من كلّ الأعمال والمهن، إلّا على 45% من الدخل، ولا تتجاوز حصّة العاملين بأجر أو شبه الأجر 25%. في المقابل، يقدّر البنك الدولي أرباح الاحتكارات التجارية وحدها بنحو 16% من مجمل الناتج المحلّي في عام 2006، أي ما يعادل 8,5 مليار دولار بأسعار الناتج المحلّي الإجمالي في هذا العام.

والآن، يعجز 5 من كلّ 6 وافدين جدد إلى سوق العمل عن إيجاد الوظائف الجيّدة، في المقابل تستحوذ الأنشطة العقارية والأنشطة المرتبطة بها (البناء وصناعة الإسمنت ومواد البناء وتجهيزاته والمقالع والكسّارات والمقاولات...) على 25% من الناتج المحلّي الإجمالي، أي 13,4 مليار دولار، وهذه الأنشطة ترتكز على العمالة غير الماهرة والرخيصة والتي يمكن الحصول عليها من أي بلد أفقر من لبنان في هذا العالم. علماً أن البيوعات العقارية المُسجّلة في العام الماضي بلغت قيمتها 10 مليارات دولار، على رغم الكلام المتزايد عن الأزمة في السوق العقارية، والمطالبة العارمة بالعودة إلى سياسة دعم أرباح المضاربات العقارية عبر دعم القروض السكنية وتشجيع الناس على التورّط أكثر في سوق الرهون العقارية المحفوف جدّاً بالمخاطر.

وفي حين لن يسجّل الناتج المحلّي الإجمالي هذا العام نموّاً حقيقياً بأكثر من 1% فقط، أي أن الأرباح والأجور عموماً لن ترتفع إلّا بهذه النسبة الضئيلة، إلّا أن النموّ غير موزّع بعدالة ولا يتّسم بأي توازن، فالرساميل الموظّفة في المصارف ستحقّق ربحاً سنوياً بنسبة تتجاوز 15%، أي أن ثروة المساهمين والشركاء ستزداد هذا العام بهذه النسبة، وكذلك سيحقّق المودعون في المصارف ربحاً سنوياً بنسبة 6,8%، أي أن رأس المال المالي سيحقّق أرباحاً بهامش أعلى بكثير من معدّل الأرباح للاقتصاد برمّته، وهذا يعبّر عن عملية جرف مستمرّة لناتج جهد المجتمع وتكديسه لدى القلّة السعيدة.

ماذا يحصل في مواجهة كلّ ذلك؟ تُترك «اللعبة النقدية» تأخذ مجراها، بحجّة أولوية تثبيت سعر صرف الليرة والخوف على الفئات الشعبية والخوف من «المؤامرة». ولكن كيف؟ بمنح الرابحين دوماً المزيد من الأرباح وتغريم الخاسرين دوماً المزيد من الخسائر. أليس أمراً مُفجعاً أن يبقى كلّ ذلك خارج جدول الأعمال؟ أليس غريباً أن يكون الانفصام بين السياسة ومصالح الناس قد بلغ هذا الحدّ من أن يبلغ الانفجار؟

وجهات نظر

شروط البيئة الحاضنة لاقتصاد لبناني مُنتِج

منصور بطيش
رئيس لجنة القضايا الاقتصادية في المجلس الاقتصادي والاجتماعي

إن لبنان بلد صغير بمساحته، كبير بقدراته، وإن الاستثمار بهذه القدرات والطاقات في شكل صحيح يتطلّب مقاربة جديدة للاقتصاد الوطني ونظرة حديثة للإنتاج في مختلف قطاعاته والتزاماً كاملاً بهذا التوجّه كمجتمع وكدولة. فالمنافسة أصبحت عالية وجودة المُنتج اللبناني هي الضمانة لاستهلاكه ولزيادة إمكانيّات الإنتاج وحجم التصدير.

كما إن قوّة الأوطان الحقيقية لا تقاس فقط بإمكانيّاتها العسكرية، إنّما أيضاً بقيمها الإنسانية والمجتمعية، بما في ذلك المصداقية المعنوية، وباقتصاداتها الحقيقي ونموّه المستدام ومدى تأقلمه مع التطوّر والتحديث.

فالاستقلال لا يُستكمل والسيادة الوطنية لا تأخذ كامل أبعادها إلّا عند تحرّر الاقتصاد الوطني وتحوّله من اقتصاد استلحاقي إلى اقتصاد مُنتج، وذلك بإعادة التوازن بالتدرّج إلى أرقام المالية العامة، وبين الاستيراد والتصدير، سلعاً وخدمات، ومن خلال تنشيط حركة الإنتاج في مختلف القطاعات وعلى مساحة الوطن.

إن الاقتصاد اللبناني، وعلى رغم طابعه الريعي منذ تسعينيات القرن الماضي، يتمتّع بإمكانيّات مادية لتطويره وتحديثه وتحويله إلى اقتصاد مُنتج، ولزيادة حجمه، إضافة إلى قدرته العالية على مواجهة الصدمات والأزمات.

يفترض الاقتصاد المُنتج قبل كل شيء ثقة المستثمرين التي يمكن الاستحواذ عليها بشكل فعّال ومستدام، لا سيّما في لبنان، عند تأمين الأسس التالية:

- أوّلاً: الأمن والأمان والاطمئنان.
- ثانياً: الاستقرار السياسي، والاستقرار الاقتصادي، والاستقرار الاجتماعي للعمل في المؤسسات المُنتجة.
- ثالثاً: تأمين بيئة ملائمة للأعمال.
- رابعاً: القضاء الفعّال الذي يحمي الحقوق ضمن القوانين والأنظمة المرعية الإجراء، وبأسرع وقت ممكن. يقول مونتيسكيو إن «العدالة لا ترتبط بالأحكام فقط، إنّما أيضاً بسرعة إصدارها»
- خامساً: تطوير البنية التحتية الضرورية للنموّ من طرقات، وكهرباء، وإنترنت، ومياه...
- سادساً: خلق الحوافز المالية المتعدّدة، وفي بعض الحالات، الحوافز الجمركية وغيرها، بما يؤمّن ميزات تفاضلية للمُصدّر اللبناني من أجل منافسة البضائع الأجنبية كالتركية مثلاً.
- سابعاً: تعديل بعض الإجراءات التي تعيق التصدير أو تزيد من كلفة الإنتاج.
- ثامناً: تحديد القطاعات الإنتاجية التي يمكنها أن تطوّر من قدراتها التنافسية، بغية رعايتها وتسهيل زيادة إنتاجها كالخضار والفاكهة والأدوية والمجوهرات والمفروشات والثياب والمعدّات المنزلية والحليب واللبن ومشتقّاتهما.
- تاسعاً: تحفيز توسعة رساميل المؤسسات، لا سيّما الكبيرة والمتوسطة الحجم، ممّا يزيد من الخبرات ويطوّر المؤسسات على أصعدة عدّة، ويساهم بضبط المصاريف العامة، ويخفّف من كلفة التمويل وبالتالي من كلفة الإنتاج، ويحسّن من القدرات التنافسية لمنتجات هذه المؤسّسات في السوق المحلّية وفي الأسواق الخارجية عند التصدير
- عاشراً: إنجاز الإجراءات التطبيقية اللازمة للمباشرة بوضع قانون الشراكة بين القطاعين العام والخاص موضع التنفيذ، والذي أقرّ في 7 أيلول/ سبتمبر 2017، لا سيّما في مشاريع بنية تحتية ذات طابع استراتيجي مثل الكهرباء بما فيها الطاقة المتجدّدة، والنفط والغاز، والنقل بما فيه شبكة قطارات، والمياه بما فيها السدود والصرف الصحي، وتكنولوجيا المعلومات بما فيها الاتصالات. بما يسمح للمصارف التجارية ومصارف الأعمال وشركات التأمين وإعادة التأمين بلعب دور محوري في هذه الشراكة من خلال المساهمة برأسمال الشركات المتخصصة بهذه المشاريع وبتمويلها.
- حادي عشر: تفعيل الشراكة مع دول اليورومد (حوض البحر المتوسّط) بغية الاستفادة من خبراتها الفنية في الاستثمار والإنتاج والتسويق.
- ثاني عشر: الاستثمار في التعليم لتخريج كوادر وعاملين متخصّصين مُنتجين، ممّا يعني تشجيع ربط التعليم بسوق العمل.
- ثالث عشر: الاستثمار في اقتصاد المعرفة وتأمين مناطق تخصّص لهذا القطاع الواعد، تكون قريبة من بعض الجامعات التي يمكنها تطوير ذاتها في هذا المضمار.
- رابع عشر: تفعيل دور المرأة ليس فقط لاعتبارات إنسانية وأخلاقية واجتماعية، إنّما أيضاً لأن للمرأة دوراً محورياً في الحركة الاقتصادية، يساهم مباشرة في زيادة النمو الاقتصادي حجماً وتنوّعاً.

51,9
مليار دولار
هو مجمل حجم الاستهلاك في عام 2016 وفقاً لإدارة الإحصاء المركزي
وهو يتجاوز الناتج المحلي الإجمالي البالغ 51.5 مليار دولار في العام نفسه.
وينقسم الاستهلاك بين استهلاك منزلي بحوالى 45.6 مليار دولار واستهلاك عام بنحو 6.3 مليار دولار

ولقد اعتبر صندوق النقد الدولية في مؤتمره السنوي في واشنطن خلال تشرين الأول/ أكتوبر 2017 بأن تفعيل دور المرأة في الحياة الاقتصادية يفترض أن يكون من أولويات الحكومات لمواجهة البطالة وزيادة الإنتاج وتحسين المستوى المعيشي للمجتمعات، لا سيّما تلك التي لا تزال في طور النمو.

- خامس عشر: مكافحة الفقر والتخلّف المفترض أن تكون من أولويّات إعادة بناء الدولة ومن الأهداف الاقتصادية الاستراتيجية للحكومة، فتتوسّع قاعدة الطبقة الوسطى التي هي الرافعة الرئيسية للتنمية المستدامة وللاقتصاد المُنتج والمؤنسن، وتزداد مناعة الوطن اقتصادياً وقدرته على مواجهة التحدّيات وعلى تحمّل وامتصاص الصدمات.
- سادس عشر: معالجة ملف الكهرباء في شكل نهائي وكامل من خلال إنجاز الخطط والمشاريع التي أقرّتها الحكومة عام 2010.
- ثالث عشر: الاستثمار في اقتصاد المعرفة وتأمين مناطق تخصّص لهذا القطاع الواعد، تكون قريبة من بعض الجامعات التي يمكنها تطوير ذاتها في هذا المضمار.
- رابع عشر: تفعيل دور المرأة ليس فقط لاعتبارات إنسانية وأخلاقية واجتماعية، إنّما أيضاً لأن للمرأة دوراً محورياً في الحركة الاقتصادية، يساهم مباشرة في زيادة النمو الاقتصادي حجماً وتنوّعاً.

ولقد اعتبر صندوق النقد الدولية في مؤتمره السنوي في واشنطن خلال تشرين الأول/ أكتوبر 2017 بأن تفعيل دور المرأة في الحياة الاقتصادية يفترض أن يكون من أولويات الحكومات لمواجهة البطالة وزيادة الإنتاج وتحسين المستوى المعيشي للمجتمعات، لا سيّما تلك التي لا تزال في طور النمو.

- خامس عشر: مكافحة الفقر والتخلّف المفترض أن تكون من أولويّات إعادة بناء الدولة ومن الأهداف الاقتصادية الاستراتيجية للحكومة، فتتوسّع قاعدة الطبقة الوسطى التي هي الرافعة الرئيسية للتنمية المستدامة وللاقتصاد المُنتج والمؤنسن، وتزداد مناعة الوطن اقتصادياً وقدرته على مواجهة التحدّيات وعلى تحمّل وامتصاص الصدمات.
- سادس عشر: معالجة ملف الكهرباء في شكل نهائي وكامل من خلال إنجاز الخطط والمشاريع التي أقرّتها الحكومة عام 2010.
- ثالث عشر: الاستثمار في اقتصاد المعرفة وتأمين مناطق تخصّص للتعليم لتخريج كوادر وعاملين متخصّصين مُنتجين، ممّا يعني تشجيع ربط التعليم بسوق العمل.
- ثالث عشر: الاستثمار في اقتصاد المعرفة وتأمين مناطق تخصّص للقطاع الواعد، تكون قريبة من بعض الجامعات التي يمكنها تطوير ذاتها في هذا المضمار.
- رابع عشر: تفعيل دور المرأة ليس فقط لاعتبارات إنسانية وأخلاقية واجتماعية، إنّما أيضاً لأن للمرأة دوراً محورياً في الحركة الاقتصادية، يساهم مباشرة في زيادة النمو الاقتصادي حجماً وتنوّعاً.

ولقد اعتبر صندوق النقد الدولية في مؤتمره السنوي في واشنطن خلال تشرين الأول/ أكتوبر 2017 بأن تفعيل دور المرأة في الحياة الاقتصادية يفترض أن يكون من أولويات الحكومات لمواجهة البطالة وزيادة الإنتاج وتحسين المستوى المعيشي للمجتمعات، لا سيّما تلك التي لا تزال في طور النمو.

- خامس عشر: مكافحة الفقر والتخلّف المفترض أن تكون من أولويّات إعادة بناء الدولة ومن الأهداف الاقتصادية الاستراتيجية للحكومة، فتتوسّع قاعدة الطبقة الوسطى التي هي الرافعة الرئيسية للتنمية المستدامة وللاقتصاد المُنتج والمؤنسن، وتزداد مناعة الوطن اقتصادياً وقدرته على مواجهة التحدّيات وعلى تحمّل وامتصاص الصدمات.
- سادس عشر: معالجة ملف الكهرباء في شكل نهائي وكامل من خلال إنجاز الخطط والمشاريع التي أقرّتها الحكومة عام 2010.
- ثالث عشر: الاستثمار في اقتصاد المعرفة وتأمين مناطق تخصّص للتعليم لتخريج كوادر وعاملين متخصّصين مُنتجين، ممّا يعني تشجيع ربط التعليم بسوق العمل.
- ثالث عشر: الاستثمار في اقتصاد المعرفة وتأمين مناطق تخصّص للقطاع الواعد، تكون قريبة من بعض الجامعات التي يمكنها تطوير ذاتها في هذا المضمار.
- رابع عشر: تفعيل دور المرأة ليس فقط لاعتبارات إنسانية وأخلاقية واجتماعية، إنّما أيضاً لأن للمرأة دوراً محورياً في الحركة الاقتصادية، يساهم مباشرة في زيادة النمو الاقتصادي حجماً وتنوّعاً.

ولقد اعتبر صندوق النقد الدولية في مؤتمره السنوي في واشنطن خلال تشرين الأول/ أكتوبر 2017 بأن تفعيل دور المرأة في الحياة الاقتصادية يفترض أن يكون من أولويات الحكومات لمواجهة البطالة وزيادة الإنتاج وتحسين المستوى المعيشي للمجتمعات، لا سيّما تلك التي لا تزال في طور النمو.

- خامس عشر: مكافحة الفقر والتخلّف المفترض أن تكون من أولويّات إعادة بناء الدولة ومن الأهداف الاقتصادية الاستراتيجية للحكومة، فتتوسّع قاعدة الطبقة الوسطى التي هي الرافعة الرئيسية للتنمية المستدامة وللاقتصاد المُنتج والمؤنسن، وتزداد مناعة الوطن اقتصادياً وقدرته على مواجهة التحدّيات وعلى تحمّل وامتصاص الصدمات.
- سادس عشر: معالجة ملف الكهرباء في شكل نهائي وكامل من خلال إنجاز الخطط والمشاريع التي أقرّتها الحكومة عام 2010.
- سابع عشر: إرساء الأسس اللازمة لقواعد الحكومة الإلكترونية في إدارات الدولة ومؤسّساتها كافة، ومن ضمن خطّة شاملة للإصلاح الإداري بغية تبسيط إنجاز المعاملات وتسريعها تزامناً مع تطبيق اللامركزية الإدارية، لكن اعتماد الحكومة الإلكترونية يتطلّب تأمين الإدارة السليمة وإمكان اتخاذ القرارات اللازمة، وإقرار الموازنة العامة وانضباط المالية العامة، والحوار المستدام بين المسؤولين بحثاً للأفضل والمستدات والأرشفة.
- ثامن عشر: مكافحة الفساد بكل أشكاله وعلى مختلف المستويات واعتماد آليات واضحة تكرّس الشفافية في القطاعين العام والخاص، إذ لا نمو اقتصادي حقيقي ومستدام من دون مكافحة الفساد ومن دون تحقيق قدر عالٍ من الشفافية والحوكمة الرشيدة.
- تاسع عشر: مكافحة التهرّب الضريبي بكل أشكاله، بما يحسّن من إيرادات الخزينة اللبنانية بنسبة عالية ويؤمّن حدّاً أدنى من العدالة أمام القانون الذي يعتبر التهرّب الضريبي بمثابة جريمة مالية (القانون رقم 44 الصادر بتاريخ 24 تشرين الثاني/ نوفمبر 2015).

استناداً إلى كلّ ما تقدّم، نجد أن إطلاق الاقتصاد المُنتج والمؤنسن يفترض إزالة المعوقات واتباع مسارات حديثة وخلّاقة بغية تحقيق جزء إضافي وهامّ من النمو المستدام. بذلك، نحدو باتجاه الاقتصاد الحقيقي، المتوازن مناطقياً وقطاعياً، المبدع والمؤنسن فتزداد الصادرات وتتقلّص الاستيراد، ويخفّف العجز التجاري بشكل مطّرد، ويزول الخلل في ميزان المدفوعات بالتدرّج، ويكبر حجم الاقتصاد وتتعاظم الثروة الوطنية، وتتحسّن أرقام المالية العامّة المفترض أن تبقى ضمن ضوابط محدّدة.

علينا إذاً إعادة بناء اقتصادنا على أسس حديثة ومتينة، والاستفادة من ميزات لبنان التفاضلية بعد أن نحدّد هذه الميزات، لا سيّما المستوى العلمي المتقدّم، والموقع الجغرافي، ومؤوّنة النظام الاقتصادي الحرّ، وفعالية النظام القضائي.

وعلينا أن نثق بالمستقبل لأنه واعد لاعتبارات عدّة، خصوصاً أن التوافق السياسي سترافقه إرادة صلبة للإصلاح ولتغيير الذهنية لناحية مقاربة موضوعية للاقتصاد الوطني والمالية العامة.

وكما قال البرت أينشتاين «لا يمكن اجتراح حلول ناجعة باعتماد أسلوب التفكير نفسه الذي أنتج المشاكل أو كان مسبّباً لها».

إنها معركة مصيرية ليتحرّر اللبناني من التبعية الاقتصادية، بعد أن تحرّرت أرضه، وبموازاة تحرّره السياسي، فتتدعّم ركائز الاستقلال وتتوطّد السيادة الوطنية وتأخذ الحرّية مضمونها الاجتماعي المتّصل بالكرامة الإنسانية.

وعلينا ألّا نخاف، لأن المعركة التي نخسرها مسبقاً هي تلك التي لا نقوم بها، كما قال فاتسلاف هافيل، رئيس سابق لجمهورية تشيكيا.

عجز الميزان التجاري (بالدولار الاميركي)

العام	الصادرات	الاستيراد	العجز في الميزان التجاري بما فيه رسوم النقل والتامين	نسبة الصادرات من قيمة الاستيراد
2017	2,844 مليار	19,582 مليار	16,738 مليار	%14,8
2016	2,975 مليار	19,119 مليار	16,144 مليار	%15,7
2015	2,952 مليار	18,595 مليار	15,643 مليار	%15,6

المصدر: الجمارك اللبنانية

ملاحظات

إذا أضفنا إلى مجموع قيمة السلع المستوردة والسلع المُصدّرة:
- صافي قيمة السلع الخارجة من المنطقة الاقتصادية (ناقص قيمة السلع الداخلية)
(1047 – 317 = 730 مليون دولار عام 2017)
- والسلع المشتراة في الموانئ بواسطة الناقلات
(135 مليون دولار عام 2017)
- وقيمة إصلاح السلع
(6 ملايين دولار عام 2017)

يبقى العجز التجاري مرتفعاً، اذ يكون قد بلغ 15,867 مليار دولار خلال العام 2017

بما فيه كلفة الشحن والتأمين (1,469 مليار دولار عام 2017) التي تنزّل من مجموع قيمة البضائع المستوردة، وتخفّض من مداخيل الخدمات، وفق صندوق النقد الدولي ومصرف لبنان.

في أوائل سبعينيات القرن الماضي كانت نسبة الصادرات اللبنانية الى الواردات تمثّل	وانخفضت إلى
41% عام 1972	20% عام 1990
72% عام 1973	22% عام 2010
69% عام 1974	18% عام 2013
60% عام 1975	

المصدر: البنك الدولي

راوحت الـ15% خلال السنوات الثلاث الماضية المذكورة أعلاه وفق أرقام الجمارك اللبنانية. وتبقى هذه النسبة دون الـ22% من دون احتساب كلفة الشحن والتأمين ضمن قيمة الإستيراد واعتبارها خدمات مدفوعة.

أيضاً البضائع المستوردة إلى لبنان، والبالغة قيمتها حوالى 19 مليار دولار أميركي تتوزّع ما بين:
- 46% سلع إستهلاكية
- 43% سلع وسطية
- 11% معدّات وسلع رأسمالية

ماذا نستورد؟ وماذا نصدّر؟

	إستيراد إلى لبنان	تصدير من لبنان
النفط ومشتقاته والغاز	4,1 مليار دولار	43 مليون دولار
الات واجهزة ميكانيكية ومعدّات كهربائية	1,9 مليار دولار	317 مليون دولار
سيارات والياتٍ وقطع غيار	1,9 مليار دولار	22 مليون دولار
المواد الغذائية المعدّة ومشروبات روحية وخلّ	1,4 مليار دولار	458 مليون دولار
منتجات صيدلانية	1,3 مليار دولار	53 مليون دولار
ذهب ومجوهرات	996 مليون دولار	586 مليون دولار
حديد وفولاذ	840 مليون دولار	141 مليون دولار
المنسوجات والمواد النسيجية	787 مليون دولار	67 مليون دولار
مواد البناء، الحجر، الصخر	486 مليون دولار	21 مليون دولار
لحومات وحيوانات حيّة	368 مليون دولار	13 مليون دولار
خضار وفاكهة واشجار مثمرة	350 مليون دولار	123 مليون دولار
حبوب	325 مليون دولار	5 مليون دولار
اجبان والبان ومشتقاتهما	317 مليون دولار	6 مليون دولار
الكتب المطبوعة الصحف	283 مليون دولار	142 مليون دولار
المواد الكيميائية المتنوّعة	278 مليون دولار	31 مليون دولار
الزيوت الاساسية والعطور ومستحضرات التجميل	243 مليون دولار	125 مليون دولار
ما مجموعه	15,873 مليار دولار ما يمثّل 81% من مجموع الاستيراد الذي بلغ 19,582 مليار عام 2017	2,153 مليار دولار ما يمثّل 76% من مجموع الصادرات التي بلغت 2,844 مليار عام 2017

المصدر: الجمارك اللبنانية

اقتصاد السوء

أنظر حولكَ! هل يستحقّ الأمر كلّ هذه التضحية

محمد زبيب

«النقد اخطر من ان نجعله بين ايدي موظّفي البنوك المركزية»

ميلتون فريدمان

شهدت السياسة النقدية تقلّبات حادّة في أهدافها المعلنة وأدواتها المستعملة. وعلى رغم أن هذه التقلّبات هي دليل تخبّط وارتجال وقصر نظر، إلّا أنها لا تحظى حتى الآن بأي مساءلة سياسية، ولا تثير أي نقاش جدّي خارج الدوائر الضيقة للاعبين الرئيسيين (المصرفيين والدائنين وكبار المودعين)، الذين يسيطرون على «اللعبة النقدية» الجارية، ويحوّلون كلّ تهديد لمصالحهم الخاصّة وأرباحهم الفاحشة إلى تهديد وجودي مفزع، يقتل السياسة بمعناها النبيل، ويجعلها مثل «الزومبي»، جثة ميّتة متحركة، مجرّدة من الوعي والمشاعر والتعلّم.

تتصرّف النخب السياسية الفاعلة على أساس أن أكثر ما يهمّها الآن هو أن يبقى سعر الليرة ثابتاً، وتقدّم هذه الأولوية على كلّ الأولويات. وهي صرفت جهوداً كثيرة ومذهلة كي تقنعنا جميعنا أن مصالحنا المتناقضة وصراعاتنا كلّها تتفق مع هذه الأولوية المطلقة، وعلينا ان نبقيها خارج جدول الأعمال، والتعامل معها كفاية بذاتها تبرّر الوسيلة.

هذا التصرّف يكاد يكون شاملاً، فحتّى النخب المعارضة تنأى بنفسها، وكذلك النخب المثقّفة التي تتقاعس عن الدخول في الجدل الدائر في العالم عن دور البنوك المركزية. أمّا نحن، فما زلنا ننشغل بالإشاعات عن صحّة «حاكم البنك المركزي» (مثلاً)، ونشعر، بشكل جماعي، أنه أكثر كفاءة من جميع السياسيين، ولسان حالنا يقول: أليس الأجدى أن نحافظ على استقلالية مصرف لبنان وحرّية حركته لننقذه من الدمار الشامل الذي أصاب إدارات الدولة ومؤسّساتها الأخرى بسبب تدخّلات السياسيين؟

نعدم كل الخيارات والبدائل سلفاً، فنحن لا نثق بالسياسيين أبداً، وهذا كافٍ كي نترك معركة إعادة توزيع كلفة تثبيت سعر الليرة جانباً، نؤجّلها دائماً، لكي ننصرف إلى معاركنا الأخرى. ولكن تصرّفنا الحيادي يخدم النخب الحاكمة، التي تنظر إلى سعر الليرة الثابت كما لو أنه الطلقة الأخيرة أو المسمار الأخير في نعش نظام ما بعد الطائف. وبالتالي نتركها تمعن في رهن مستقبلنا لشراء المزيد من وقتها الحاضر، وهو وقت سيء بكلّ المقاييس.

تخشى هذه النخب من النتائج المتوقّعة لانفلات «غول التضخّم» واضمحلال القوة الشرائية لمداخيل معظم المقيمين في لبنان، فسعر الصرف الثابت هو كلّ ما تبقى من «وعودها» في ربع القرن الأخير بعد الحرب، أمّا الباقي فكلّه تحوّل «نكبات». إذ يكفي النظر إلى الحجم القياسي التاريخي الذي بلغته أرقام المديونية والعجز المالي والعجز التجاري، ويكفي النظر أيضاً إلى واقع الكهرباء والمياه والاتصالات والنقل والطرقات وإدارة النفايات والبيئة والصحّة والتعليم والتأمينات الاجتماعية والبطالة والهجرة والفساد والهدر والفوضى ومخالفات البناء، واحتلال الأملاك العامة والامتيازات والاحتكارات والجريمة المنظّمة... كلّ شيء خراب إلّا سعر الليرة فهو ثابت، ونريده أن يبقى ثابتاً، ونحن عالقون في هذه الورطة.

لا ينشأ مثل هذا الواقع، ولا تحصل مثل هذه التصرّفات، ولا تستمرّ هذه اللعبة، إلّا عبر صناعة القلق. وهذا ما يصنعه الخطاب السياسي الذي لا ينكر «الأزمة»، بل يهوّل بها بوصفها «مؤامرة» و«ضغوطاً» و«إشاعات» و«عوامل خارجية»، أو يرمي مسؤوليتها على «متطفّل أجنبي» يمثّل تهديداً للمجتمع كلّه، مثل اللاجئين السوريين. يتقصّد هذا الخطاب أن لا يطمئننا، ويبشّرنا بالمزيد من الأكلاف والتضحيات.

منذ عامين تقريباً، أطلق مصرف لبنان أكبر هندسة مالية في تاريخه، أسفرت عن نقل نحو 5,6 مليار دولار من المال العامّ، في أقل من 6 أشهر، كأرباح فورية واستثنائية لعدد من المصارف وكبار مودعيها. واستمرّ بتنفيذ المزيد من الهندسات المربحة جدّاً، وبالتالي واصل نقل المزيد من الأرباح إلى المصارف والمودعين والدائنين، بذريعة الحاجة إلى «تعزيز مخزونه من الدولار، وإطالة آجال استحقاق الودائع، والحدّ من السيولة المتاحة، ومنع المضاربات على الليرة». وكلّ ذلك جرى تسويقه كبديل عن رفع سعر الفائدة، وكذلك كبديل عن أي إصلاح يحتاج إلى توافق سياسي واسع، ويمسّ المصالح الكامنة.

ومنذ عام 2009 حتى بداية هذا العام، وسّع مصرف لبنان تدخّلاته، وصار الاقتصاد يخضع كلّياً لاتجاهات السياسة النقدية وأدواتها. إلّا أن هذه التدخّلات ليست حيادية كموقفنا، ورتّبت خسائر كان يمكن تفاديها، كما رتبت ارباحاً لغير مستحقيها.

في غضون السنوات العشر الماضية، كان مصرف لبنان ينتقل من سياسة ضخّ السيولة وتوسيعها إلى مصادرتها وحبسها. ومن دعم الفوائد على القروض والتسليفات إلى دعم الفوائد على الودائع. ومن تخفيض أسعار الفائدة إلى رفعها. ومن دعم ارتفاع الأسعار إلى ضبط ارتفاع التضخّم... لقد أسفرت هذه التقلّبات عن كبح النشاط الاقتصادي، اذ لم يسجّل نمواً بأكثر من 1,5% كمتوسّط سنوي منذ عام 2011، وزيادة المديونية العامّة والخاصّة إلى 400% من مجمل الدخل الوطني، واستنزاف نصف إيرادات الدولة الضريبية وغير الضريبية في خدمة هذه المديونية، وشفط نصف الدخل المُتاح للأسر التي جرى تشجيعها على الاقتراض لتملّك مساكنها وتمويل استهلاكها. وأسفر ذلك عن تضخيم الثروة العقارية والثروة المالية وتمكين عدد ضئيل من المقيمين في لبنان والمغتربين والمستثمرين الأجانب من الاستحواذ عليهما.

يبرّر حاكم مصرف لبنان هذه النتائج بطريقة مثيرة، يقول: «نحن نعترف أن الاقتصاد اللبناني مدولر، وهذا يعني أن الأولوية في سياستنا النقدية هي لاستقطاب الدولارات نحو لبنان، فإذا لم تكن هناك كمّيات وافرة من الدولارات في لبنان لن يكون هناك اقتصاد في لبنان». لذلك عمد مصرف لبنان في الأشهر الماضية من هذا العام إلى رفع سعر الفائدة الفعلي في السوق، وهو يضغط الآن من أجل رفع سعر الفائدة الاسمي على سندات الخزينة. كما عمد إلى «مصادرة» السيولة المُتاحة بالليرة والدولار للتخفيف من تحرّكاتها وضبط ضغوطها على سعر الصرف. وهو ما انعكس تراجعاً في التسليفات إلى القطاع الخاصّ وضموراً في الاستثمارات وجموداً في سوق العقارات وتراجعاً في قطاع البناء.

ومثلت هذه النتائج نقيض الأهداف التي يعلنها مصرف لبنان!

لقد انقلبت الأهداف وبات علينا الآن أن نقتنع أنه "لا يجب أن نربط النموّ في الاقتصاد بمستوى الفوائد، أو أن نقول أنه يجب خفض مستوى الفوائد لكي ينمو الاقتصاد». ويبشرح لنا سلامة أن «خفض سعر صرف الليرة سيسبّب زيادةً في التضخّم وفي معدّلات الفوائد والأجور، ويفضي إلى نتيجة واحدة هي فقدان الثقة والركود الاقتصادي»، ولذلك علينا أن «نحترم إرادة السوق، التي تطلب رفع سعر الفوائد».

تحقيق ما تطلبه السوق، هو جوهر اللعبة المتروكة للبنك المركزي. فالمهم، كما يقول سلامة، «أن يكون القطاع المصرفي في لبنان متيناً، وأن لا نسمح بأي إفلاس في هذا القطاع». ولكن ما الذي يفعله البنك المركزي في هذا السياق؟ انه يخلق النقد، يطبع مالاً كثيراً من لا شيء، ويلا أي مقابل أو جهد أو عمل، ويمنحه إلى من يشاء. وعلينا أن نتذكّر دائماً أن مصرف لبنان خلق طوال السنوات الماضية آلاف مليارات الليرات لتمويل إنفاق الدولة وتسديد مدفوعات الفائدة واستقطاب المزيد من العملات الأجنبية... لقد بقيت مطبعة العملة شغّالة كلّ الوقت، وعلى رغم أنها لم تساهم بزيادة قرش واحد على الناتج المحلّي الإجمالي، باعتراف سلامة نفسه، إلّا أنها أدّت إلى زيادة المديونية العامّة والخاصّة أكثر من 36 مرّة، وزيادة الودائع أكثر من 24 مرّة، وزيادة رساميل المصارف 140 مرّة، وزيادة قيمة الثروة العقارية إلى أكثر من 1000 مليار دولار، أي أكثر من 20 مرّة قيمة الدخل المحلّي السنوي. حصل كلّ ذلك، ونحن مدعوون لمواصلة حصوله، وعلينا أن نصدّق إن «مصرف لبنان لا يستعمل الأموال العامّة إطلاقاً، ولا يحمّلها أية أعباء». تقدّم اللعبة كما لو أنه «سحر»، وأن هناك إمكانية ما لكي تُخلق كلّ هذه الأموال وتتراكم كلّ هذه الثروات من دون تدفيع الثمن لأحد.

الآن، تطّلع في حالك وحولك وحاول أن تقدّر كم هو الثمن الذي تدفعه بالفعل.

الوصفة المعروضة اليوم للتعامل مع الازمة تقول لنا مجدداً: «إن تمويل عجز المالية العامّة بات أكثر كلفة، وإن الأموال الموجودة أو تلك التي تتحقّق من الاقتصاد اللبناني باتت تخرج من لبنان لتمويل فاتورة الاستيراد بكمّيات أكبر بكثير من الأموال التي تدخل إليه. لذلك علينا تصغير حجم القطاع العامّ، لأنه يمثّل عبئاً كبيراً على الاقتصاد». أليس هذا ما يحصل منذ تسعينيات القرن الماضي؟ لقد تجرّأ حاكم مصرف لبنان أخيراً إلى طرح زيادة ضريبة بقيمة 5 آلاف ليرة على كلّ صفيحة بنزين من أجل تمويل زيادة أسعار الفائدة على الدين وامتصاص المزيد من السيولة ونقل الكلفة من ميزانية البنك المركزي إلى ميزانية الحكومة.

يوجز سلافوي جيجيك في كتابه «سنة الأحلام الخطيرة» ما يحصل في كلّ مكان عندما توضع هذه «اللعبة» خارج السياسة، أو بعيداً من الصراع الاجتماعي. يقول: «لنستعيد البديهية التي يتبعها معظم السياسيين والخبراء، فهم يخبروننا مراراً وتكراراً أننا نعيش في أوقات حرجة من العجوزات والديون، وسيكون علينا جميعاً أن نتشارك العبء، ونقبل بمستوى أقل للعيش. جميعاً، ولكن باستثناء الأغنياء (جدّاً). فكرة فرض ضرائب أكبر عليهم هو تابو مطلق. يخبروننا أننا لو فعلنا ذلك، فالأغنياء سيفقدون أي حافز للاستثمار، وسوف نعاني من النتائج. الطريقة الوحيدة لنخرج من تلك الأوقات العصيبة هي أن يتحوّل الفقير إلى أكثر فقراً والغني إلى أكثر غنى. وإذا بدا أن الغني سيواجه خطر فقدان بعض من غناه، فعلى المجتمع أن يساعده». وفق جيجيك، إن الرؤية المهيمنة هي «في صراع مزعج مع حقيقة أن المسؤولية الكبرى تقع على البنوك، فمن أجل منع انهيارها، يكون على الدولة أن تتدخّل بكمّيات ضخمة من أموال دافعي الضرائب».

من أجل ماذا؟ مجدّداً أنظر في حالك وحولك، هل يستحقّ الأمر كلّ هذه التضحية؟ أليس هذا ما يفترض أن يحرّك السياسة ويقرّر جدول أعمالها؟

تطوّر ودائع الزبائن في القطاع المصرفي

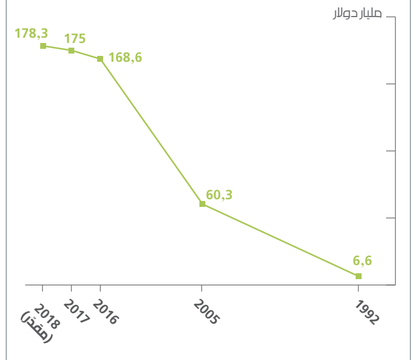

تطوّر التسليفات للقطاع الخاص اللبناني

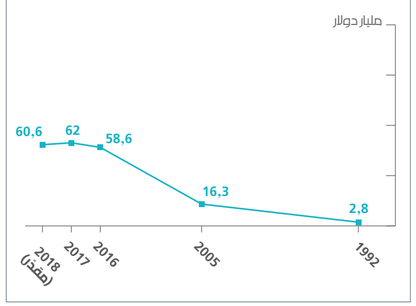

محنة زراعة الحشيشة قبل اعتراف الحُكّام بأفضالها

أحمد بعلبكي
أستاذ جامعي، وباحث اجتماعي

في مناسبة العمل الجاري على تشريع زراعة الحشيشة، يعيد الكاتب طرح قضية الزراعة في لبنان، ويستعرض الاسباب البنيوية التي تدفع إلى التخلي عن الزراعات المشروعة وتركيز الاهتمام على الزراعات الممنوعة، محذرا من ان الاحتذاء بنموذج «الريجي» لإدارة زراعة وتجارة التبغ لن يكون في مصلحة مزارعي الحشيشة، بل سيؤدّي إلى تحويلهم إلى عمّال ماجورين يخضعون لمصالح الشركات والملّاك الكبار

زراعة الحشيشة، التي تمنعها السلطة ويرعاها بعض السلطويين في المناطق المُهمَشة في البقاع الشمالي، كانت تمثّل لدى المزارع في جرود البقاع الشمالي الغربي، قبل الحرب الخارجية - الداخلية، المحصول المُربح بالمقارنة مع الكثير من المحاصيل الحقلية والشجرية الأخرى، المُعرّضة للمخاطر المناخية التي يفرضها رأس المال التجاري شبه الاحتكاري، سواء على صعيد التجهيز بعناصر الإنتاج أو على صعيد تصريفه. لذلك يلجأ المزارع إلى الزراعة الممنوعة غير المُكلفة، مكتفياً بالدفاع عنها في الجرود، ومراهناً على حمية العشيرة، وعلى تعهّدات تجّارها لضمان تصريفها، إذ يلتزم هؤلاء التجّار أحياناً كثيرة بتسليف المزارع على الموسم، وهم أقوياء في السلطة المحلية كما يمكنهم الوصول إلى الأسواق البعيدة.

لقد غابت الحكومة عن محيطات جرود البقاع الشمالي الغربي، ولم تطبّق روزنامتها الزراعية على الحدود والمعابر، التي تُبرمج مواقيت السماح بدخول المنتّجات الخارجية المنافسة للمواسم اللبنانية الزراعية بهدف حمايتها. لقد شجّع ذلك الاستيراد الإغراقي لهذه المواسم، ليس إلى الأسواق اللبنانية وحسب بل في أسواق تصديرها التقليدية في الخليج. اضطر المزارعون المتوسّطون كما الصغار في تلك الجرود، وعلى اختلاف فئات حيازاتهم، لزراعة مساحات من الممنوعات (حشيشة أو أفيون)، بقي في حدود 30 إلى 150 دونماً مروياً، وفي حدود 100 إلى 300 دونم بعلي، وغالباً ما يُضمّن خضيرها في الحقل.

شجع التحوّل إلى زراعة الحشيشة، أن إنتاج الدونم الواحد، بما في ذلك تصنيعه، لا يحتاج لأكثر من 9 أيام عمل في مقابل 27 يوم عمل لدونم البندورة (مثلاً)، وأن متوسّط تكلفة زراعة الدونم من الحشيشة، الأيسر تصريفاً، يقارب نصف أكلاف زراعات البندورة والفاصوليا والبصل، ويقارب 30 %[1] من كلفة زراعة دونم واحد من البطاطا. وهي خضار معرّضة أيضاً لإمكانية استيرادها وتجاوز التدابير الجمركية المُصمّمة لحمايتها بمقتضى الروزنامة الزراعية.

في دراسة ميدانية شملت 21 قرية، أجريناها خلال صيف عام 1992 بتكليف من الجامعة الأميركية في بيروت لمصلحة منظّمات دولية، تبيّن لنا أن عملية التلف الشاملة لحقول الحشيشة كانت تطاول حيازة المزارع، الذي يلجأ إلى هذه الزراعة كملاذ أخير كلّما كانت محاصيله الأخرى مُهدّدة بالكساد والعجز. ولكن عملية «التلف» لا تطاول التاجر المهرّب، ولا المصنّع القادر في حال توسّع عملية التلف على جلب المخدّرات الخامّ عبر الطرق الصعبة، ليُصنّعها في لبنان ويُعيد تصديرها، مستفيداً من ثغرات يطمئن لها في الوضعين السياسي والأمني.

على رغم إغراءات انخفاض أكلاف الزراعة والتصنيع العائليين للحشيشة، وغياب المنع الحكومي، ظلّت مساحات زرعها، في الحيازات المتوسّطة كما في الصغيرة، محدودة كما سنرى لاحقاً، وتحكمها محدودية طلب تجارها الذين يضمنون تهريبها وتسويقها.

بعد عام 1991، أي بعد توقّف الحرب وعودة السلطات والإدارات لممارسة إتلاف المخدّرات، تراجعت مساحة الحشيشة إلى ثلث ما بلغته خلال الحرب، إذ قدّرت بنحو 5824 دونماً، زُرعت في قرى العيْنة المدروسة في 21 قرية، وقد زُرع 60% منها في بلدة دير الأحمر. الجدير بالإشارة أن القسم الشرقي من سهل البقاع الشمالي وسفوحه في منطقة بعلبك الهرمل لم يلاقِ ميولاً إلى زراعة الحشيشة، على رغم ارتفاع معدّلات الفقر فيه (الخضر، سرعين، النبي شيت، بريتال وصولاً إلى الفاكهة والعين وعرسال). وقد أمكننا تفسير ذلك بالروادع الدينية والأصولية بعد توسّع حضور حزب الله. وقد عوّضت هذه القرى عن زراعة الحشيشة بالتحوّل إلى أعمال التهريب من وإلى سوريا. تجدر الإشارة أيضاً، أن زراعة الحشيشة تأخّر وصولها إلى البقاع الأوسط والغربي، على رغم توافر شروط الخصوبة والريّ في سهولهما، وهذا ما جعل كبار المزارعين والملّاكين وضامني الأراضي، ولأسباب اقتصادية ودينية وخارج الإطار العشائري، يشعرون أنهم بغنى عن مواجهة سلطات منعها وإتلافها، أو مواجهة الحرج الديني الأهلي والمحلّي. لم يتحوّل هؤلاء إلى الزراعات الممنوعة، لأن مردود زراعة دونم واحد من الزراعات الترسملية كالخضار والعنب والفاكهة بقي منافساً، ولا سيّما الزراعات التي كان قطاع تبريدها وتسويقها ونقلها إلى بلدان الخليج مزدهراً. يُضاف إلى ذلك أن البقاع الأوسط والغربي يفتقد البيئة العشائرية الجردية المتكافلة التي تؤمن حماية المنحدرات من حملات إتلاف حقولها. إلّا أن بعض الملّاكين الكبار في قرى الفاعور والدلهمية وتربل والفرزل في سهل الأوسط، عمدوا تراجع فرص تصديرهم للفاكهة والخضار من هذه المنطقة بفعل ظروف الحرب والاحتلال الإسرائيلي عام 1982، إلى استثمار أملاكهم من بعيد موكلين أمر تشغيلها إلى عشائر البدو الرُحّل التي استقرّت في الزراعة على جانبي طريق الشام. في تلك الفترة، استهوَن جنود الاحتلال الحصول على المخدّرات وحملوها معهم وعلى دبّاباتهم إلى داخل إسرائيل.

مع توسّع حركة الزرع والجني والنقل خلال الحرب في طول البقاع وعرضه، وبسبب محدودية الري الذي تحتاجه الحشيشة بالمقارنة مع المواسم الصيفية الأخرى كالخضار، وبسبب سهولة فلح وزرع وجني هذه الزراعة، لاحظنا إقبال المزارعين على مصادر الريّ حيثما توافرت، ولا ننسى أن تزايد الطلب على الري شجّع الكثير من أثرياء المخدّرات وغيرهم على فتح الآبار الارتوازية وبيع المياه. وهذا ما لوحظ خصوصاً في غرب بعلبك وشمالها وصولاً إلى سهل القاع، الذي أقيم فيه ما يزيد على 100 مشروع زراعي، يرويها نحو 130 بئراً ارتوازياً[2]. وهكذا بلغ توسّع زراعة المنوعات خلال النصف الثاني من الثمانينيات وحتى مطلع التسعينيات ليشمل 5200 أسرة من أصل 6,500 أسرة حائزة للمساحات الزراعية، تتزرع 5824 هكتاراً في مختلف فئات الحيازات مقابل زراعة 3107 هكتارات من الأفيون.

إن زراعة المخدّرات وفّرت خلال الثمانينيات عائدات كبيرة، ما مكّن كبار تجّارها ومهرّبيها المتنوّرين من تجهيز المشروعات الزراعية، معتمدين على غزارة العروض الغنية التجارية التي توفرها الشركات الزراعية، وهم في غالبيتهم غير مؤهّلين للتقيّد بالشروط العلمية وبعقود المتابعات الإرشادية، في غياب الأطر التعاونية وعقود التأمين على المواسم الزراعية. وقد لوحظ أن هذه التغيّرات في التوجّر خصوصاً تكاثرت لدى الملّاكين من الأغنياء الجدد.

انجل بوليغان ـ المكسيك

ويقارب 30 %[1] من كلفة زراعة دونم واحد من البطاطا. وهي خضار معرّضة أيضاً لإمكانية استيرادها وتجاوز التدابير الجمركية المُصمّمة لحمايتها بمقتضى الروزنامة الزراعية.

في دراسة ميدانية شملت 21 قرية، أجريناها خلال صيف عام 1992 بتكليف من الجامعة الأميركية في بيروت لمصلحة منظّمات دولية، تبيّن لنا أن عملية التلف الشاملة لحقول الحشيشة كانت تطاول حيازة المزارع، الذي يلجأ إلى هذه الزراعة كملاذ أخير كلّما كانت محاصيله الأخرى مُهدّدة بالكساد والعجز. ولكن عملية «التلف» لا تطاول التاجر المهرّب، ولا المصنّع القادر في حال توسّع عملية التلف على جلب المخدّرات الخامّ عبر الطرق الصعبة، ليُصنّعها في لبنان ويُعيد تصديرها، مستفيداً من ثغرات يطمئن لها في الوضعين السياسي والأمني.

على رغم إغراءات انخفاض أكلاف الزراعة والتصنيع العائليين للحشيشة، وغياب المنع الحكومي، ظلّت مساحات زرعها، في الحيازات المتوسّطة كما في الصغيرة، محدودة كما سنرى لاحقاً، وتحكمها محدودية طلب تجارها الذين يضمنون تهريبها وتسويقها.

بعد عام 1991، أي بعد توقّف الحرب وعودة السلطات والإدارات لممارسة إتلاف المخدّرات، تراجعت مساحة الحشيشة إلى ثلث ما بلغته خلال الحرب، إذ قدّرت بنحو 5824 دونماً، زُرعت في قرى العيْنة المدروسة في 21 قرية، وقد زُرع 60% منها في بلدة دير الأحمر. الجدير بالإشارة أن القسم الشرقي من سهل البقاع الشمالي وسفوحه في منطقة بعلبك الهرمل لم يلاقِ ميولاً إلى زراعة الحشيشة، على رغم ارتفاع معدّلات الفقر فيه (الخضر، سرعين، النبي شيت، بريتال وصولاً إلى الفاكهة والعين وعرسال). وقد أمكننا تفسير ذلك بالروادع الدينية والأصولية بعد توسّع حضور حزب الله. وقد عوّضت هذه القرى عن زراعة الحشيشة بالتحوّل إلى أعمال التهريب من وإلى سوريا. تجدر الإشارة أيضاً، أن زراعة الحشيشة تأخّر وصولها إلى البقاع الأوسط والغربي، على رغم توافر شروط الخصوبة والريّ في سهولهما، وهذا ما جعل كبار المزارعين والملّاكين وضامني الأراضي، ولأسباب اقتصادية ودينية وخارج الإطار العشائري، يشعرون أنهم بغنى عن مواجهة سلطات منعها وإتلافها، أو مواجهة الحرج الديني الأهلي والمحلّي. لم يتحوّل هؤلاء إلى الزراعات الممنوعة، لأن مردود زراعة دونم واحد من الزراعات الترسملية كالخضار والعنب والفاكهة بقي منافساً، ولا سيّما الزراعات التي كان قطاع تبريدها وتسويقها ونقلها إلى بلدان الخليج مزدهراً. يُضاف إلى ذلك أن البقاع الأوسط والغربي يفتقد البيئة العشائرية الجردية المتكافلة التي تؤمن حماية المنحدرات من حملات إتلاف حقولها. إلّا أن بعض الملّاكين الكبار في قرى الفاعور والدلهمية وتربل والفرزل في سهل الأوسط، عمدوا تراجع فرص تصديرهم للفاكهة والخضار من هذه المنطقة بفعل ظروف الحرب والاحتلال الإسرائيلي عام 1982، إلى استثمار أملاكهم من بعيد موكلين أمر تشغيلها إلى عشائر البدو الرُحّل التي استقرّت في الزراعة على جانبي طريق الشام. في تلك الفترة، استهوَن جنود الاحتلال الحصول على المخدّرات وحملوها معهم وعلى دبّاباتهم إلى داخل إسرائيل.

مع توسّع حركة الزرع والجني والنقل خلال الحرب في طول البقاع وعرضه، وبسبب محدودية الري الذي تحتاجه الحشيشة بالمقارنة مع المواسم الصيفية الأخرى كالخضار، وبسبب سهولة فلح وزرع وجني هذه الزراعة، لاحظنا إقبال المزارعين على مصادر الريّ حيثما توافرت، ولا ننسى أن تزايد الطلب على الري شجّع الكثير من أثرياء المخدّرات وغيرهم على فتح الآبار الارتوازية وبيع المياه. وهذا ما لوحظ خصوصاً في غرب بعلبك وشمالها وصولاً إلى سهل القاع، الذي أقيم فيه ما يزيد على 100 مشروع زراعي، يرويها نحو 130 بئراً ارتوازياً[2]. وهكذا بلغ توسّع زراعة المنوعات خلال النصف الثاني من الثمانينيات وحتى مطلع التسعينيات ليشمل 5200 أسرة من أصل 6,500 أسرة حائزة للمساحات الزراعية، تتزرع 5824 هكتاراً في مختلف فئات الحيازات مقابل زراعة 3107 هكتارات من الأفيون.

إن زراعة المخدّرات وفّرت خلال الثمانينيات عائدات كبيرة، ما مكّن كبار تجّارها ومهرّبيها المتنوّرين من تجهيز المشروعات الزراعية، معتمدين على غزارة العروض الغنية التجارية التي توفرها الشركات الزراعية، وهم في غالبيتهم غير مؤهّلين للتقيّد بالشروط العلمية وبعقود المتابعات الإرشادية، في غياب الأطر التعاونية وعقود التأمين على المواسم الزراعية. وقد لوحظ أن هذه التغيّرات في التوجّر خصوصاً تكاثرت لدى الملّاكين من الأغنياء الجدد.

لماذا تخلّت الحكومة عن دعم الزراعات المشروعة وتحصر اهتمامها بإدارة الزراعات الممنوعة؟

ورد في دراسة بعثة إيرفد (1961) أن القوى العاملة في مجمل المناطق اللبنانية كانت تتوزّع في أواخر الخمسينيّات بين 49% في الزراعة وملحقاتها التجهيزية والتسويقية والتمويلية، و20% في الصناعة والبناء، و3ٍ1% في بقية القطاعات الخدماتية[3].

كانت الزراعة تستوعب عام 1959 أصحاب دخل أساسي تبلغ نسبتهم 48,9%، وأصحاب دخل إضافي بنسبة 6%، فشكّل مجموعهم حينذاك 55% من إجمالي حجم القوى العاملة البالغ 800 ألف نسمة، يساهمون في القطاع الزراعي بنحو 15% من إجمالي الناتج الوطني[4].

مستويات العيش كانت متفاوتة بين المناطق: فكان يُلاحظ أن نسبة القرى والبلدات المُصنّفة قليلة النموّ تمثّل 5% في جبل لبنان الأوسط (جبل لبنان وزحلة) مقابل 39% في الشمال، و30% في الجنوب. وأن نسبة القرى والبلدات المُجتزّئة النموّ كانت تمثّل 31% في الشمال، و70% في الجنوب، و41% في البقاع. وعلى خريطة النموّ والتهميش هذه كان نموذج القرى والبلدات التي تشهد نمواً متقدّماً في جبل لبنان وزحلة تشكّل ما نسبته 25% مقابل 12% في البقاع ولا وجود لمثل هذا النموذج إلّا نادراً في محافظتي الجنوب والشمال.

وعلى رغم كلّ هذه التفاوتات بين المحافظات، ظلّت الزراعة تشكّل قطاعاً مهمّاً في جبل لبنان وزحلة، حيث لوحظ أن 14 من أصل 16 من المعايير التقنية للاهتمام بالزراعة كانت في الجنوب والشمال والشرق لا تساوي أكثر من 40 إلى 60% من معايير الاهتمام نفسها في زراعتي جبل لبنان وزحلة.

هذه الخريطة، التي كانت قد استقرّت عليها الأوضاع الزراعية حتى نهاية الخمسينيات في لبنان الأوسط كما في البقاع والجنوب، بدأت منذ مطلع الستينيات تتأثر بتغيّر توجّهات الإدارة اللبنانية والإنماء الشهابي وبالأوضاع السياسية والأسواق الإقليمية. تزامن ذلك مع التوتر الأمني في أقضية الجنوب المحاذية للحدود مع فلسطين المحتلّة، وتزامن أيضاً مع تركّز الاقتصاد اللبناني في بيروت الكبرى، وما استتبعه من توسّع فرص التوظيف في الإدارة الحكومية وافتتاح الكلّيات الأولى في الجامعة اللبنانية. وساهم توسّع الطلب في بلدان الخليج على عمالة البناء والإدارة في زيادة ميول نزوح ريفيي الأقضية الحدودية، فأدّت هذه التغيّرات المتراكمة إلى التحوّل عن الزراعة والنزوح إلى العاصمة وضواحيها. وهذا ما خفّض حجم السكّان في الأرياف من النصف عام 1959 إلى حوالى 39% عام 1970 فإلى حوالى 30% عام 1975. وترافق ذلك مع توسّع اعتماد سياسات الباب المفتوح على الواردات الزراعية المنافسة للمنتجات اللبنانية، بفضل الدعم الذي تتلقّاه من حكومات بلدان المنشأ. هذا الدعم مكّنها من منافسة المنتجات اللبنانية المعرّضة داخلياً لكل أنواع احتكارات التجهيز والتسويق والتبريد ومحدودية التصنيع.

منذ أوائل السبعينيات، بدأ يغلب على انتماءات النخب والفعاليات، «مصالح طوائفها ومناطقها»، وبدأت تتنفّى لدى غالبية النخب إمكانات الالتزام السياسي والإداري بسياسات اقتصادية ذات هواجس وطنية طموحة، تشمل مجمل القطاعات في البلاد، فأصبحت زراعة التبغ همّاً جنوبياً، والعنب همّاً لأهالي البقاع الأوسط ممّن لا رابط بين مصالحهم ومصالح أصحاب بساتين الحمضيات على ساحل الجنوب، ولا بينهم وبين مزارعي التفّاح في جبل لبنان.

ومع توسّع نزوح الجنوبيين عن الزراعة بين الخمسينيات والستينيات، وإقلاعهم عن زراعة التبغ بفعل الحرب وتراجع قدرات إدارة حصر التبغ عن استلام المحاصيل وارتفاع الأجور في العمل الزراعي، شهدت زراعة التبغ ظاهرة يغلب فيها انتقال ملكيّة الرخص إلى المساحات الصغيرة والمتوسّطة. وباتت زراعة التبغ في الكثير من القرى هي الزراعة الحقلية الأولى للأسر الكبيرة وأطفالها. تراوحت المساحات المرخّصة غالباً في حدود 5 دونمات لدى من تبقّى من العائلات غير النازحة. تنشغل كلّياً بما يُقارب 120 يوم عمل طويلاً. وهذا ما يضطرها أحياناً كثيرة للتخلّي عن حظائر الطروش، إذ اضطر الكثير من مربّوها إلى التحوّل عنها والاكتفاء بما يوفّره لها الاستيراد الإغراقي في الأسواق من مستوردات اللحوم والحليب ومشتقّاته.

التدخّلات الحكومية الجزئية، المتمثّلة منذ ستينيات العهد الشهابي، بتدخّلات مكتب الإنتاج الحيواني والتدخّلات الإرشادية لمصلحة الإنعاش الاجتماعي وبرامج الإقراض التشجيعي للمشروع الأخضر ومكتب الحرير، لم تنفع في مواجهة انفلات الاستيراد الإغراقي للمنتجات النباتية والحيوانية المعطّل للمؤسّسات الداعمة للإنتاج الزراعي. وكان الدليل الأبلغ على تواصل تدهور الإنتاج الزراعي العائلي، تخلّي الحكومات اللبنانية، التي أعقبت العهد الشهابي بعد عام 1964، عن مشروع الخطة الإنمائية التي وضعتها بعثة إيرفد، المستندة إلى أكثر الدراسات الاقتصادية الاجتماعية التي عرفها لبنان ماضياً وحاضراً.

في الحصيلة، توسّع إغراق الموارد الزراعية في الحيازات العائلية في لبنان الأوسط كما في البقاع الشمالي وفي محافظتي الجنوب والشمال، وتراجعت الحماية الجمركية لإنتاجات هذه الحيازات، بما سمح بمنافستها الإغراقية، وتمّ فرض التحوّل عن الزراعة الحقلية والإنتاج الحيواني وإنتاج الفاكهة والنزوح باتجاه العاصمة. وفي المقابل، لم تتوقّف الحكومات اللبنانية المتعاقبة عن الدعم غير الذكي وغير المنضبط لكبار المالكين في السهول المروية، من خلال ضمان التزامها الآلي بشراء محاصيلهم من القمح والشمندر السكري. وأبقت الحكومات على التزامها الموروث منذ ثلاثينيات الانتداب الفرنسي، المتمثّل بتنظيم حصرية زراعة التبغ وشراء محاصيل مساحاتها المرخّصة عبر إدارة ما يُسمى «إدارة حصر التبغ والتنباك» أو الريجي.

تتولّى إدارة الريجي ضبط التقيّد بالمساحات المرخّصة ونوع التبغ الذي تتسلّمه من المزارعين، فتصنع منه 40% وتُصدّر النسبة الباقية لتلبية ما تطلبه الشركات الغربية المتعاقدة معها في مقابل دخول وتسويق سجائرها في لبنان، وبما يمكّنها هي أيضاً، ومن ضمن هذا التعاقد التبادلي، أن توفّر من أكلاف تصنيع سجائرها في لبنان. وحرصاً على استمرار العلاقات التجارية مع تلك الشركات، تلتزم الريجي اللبنانية بتوفير خدمات الإرشاد الزراعي وتطوير التقنيات وتحضير المحصول وتسلّمه من نحو 25 ألف عائلة، شرط تقيّدها بالإرشادات التي تضمن حُسن نوعية المحصول. يُسعّر هذا المحصول مبدئياً وفق معايير جودته، ولا يخلو بحكم الضرورة من مراعاة المواقع النافذة والولاءات المحلّية في حوالى 170 قرية جنوبية.

في العودة إلى ضوابط إدارة الريجي لهذه الزراعة، لا يعود المزارع حرّاً مستقلاً في السوق، ولو شكلياً، فهو في الوقع ماجور فعلياً لدى الريجي، لا يملك حقّ مخالفة تعليمات خبرائها في الزرع والقطف والتوضيب، ولا مناص له من تقبّل توجيهاتهم و تقديراتهم وإحكامهم في ما ستكون عليه زراعته وحدود دخْله من مساحته العائلية، لا سيّما أنه لا مجال لتسويق وتسعير محصوله إلّا عن طريقهم، وإلّا تعرض لإلغاء الرخصة.

إذا اعتبرنا أن التزام الريجي أمام المزارع بضمان تسويق محصوله من التبغ إنجاز بحدّ ذاته، في الوقت الذي لا ضمان في السوق اللبنانية لأي محصول آخر من الكساد والإغراق الاستيرادي، إلّا أن هذا الإنجاز لا يقترن (مثلاً) بضمان صاحب الرخصة صحياً ولا بضمان تقاعده عبر إخضاعه إلى قانون الضمان الاجتماعي. وهذا يطرح سؤالاً لا بدّ منه: هل ستكون إدارة الدولة للحشيشة مشابهة لإدارتها زراعة التبغ؟ هل النموذج المطروح هو النموذج نفسه الذي يحوّل مزارع الحشيشة إلى عامل ماجور بلا حماية اجتماعية؟

المراجع

[1] أحمد بعلبكي، «محاولات في التنمية الريفية والمجتمع المحلّي في لبنان - المخدّرات والتنمية المحلّية»، منشورات دار الفارابي، 1994، جدول رقم 14، ص. 136.
[2] المرجع السابق، ص. 133.
[3] Rapport IRFED, Tome I , pp. 57 - 55, tableau 10
[4] même source , Tome II , p.1, p.77, tableau 7

رسم بياني

10شركات تستحوذ على 28% من تجارة الغذاء العالمية

وجود مئات المنتجات المختلفة على الرفوف في المتاجر والسوبرماركات، من الحبوب والمخبوزات إلى الشاي والقهوة والمشروبات الغازية ومنتجات الألبان والبوظة والشوكولا، قد يولّد انطباعاً عن وجود عدد كبير من الشركات المتخصّصة في صناعة الأغذية والمشروبات، لكن في الواقع هناك عشر شركات كبرى فقط تصنّع نسبة كبيرة مما نشتريه ونستهلكه من صناعات غذائية. ولتوضيح هذه الصورة، أعدّت منظّمة أوكسفام في عام 2015 رسماً بيانياً يكشف سيطرة شركات الأغذية والمشروبات العشر الكبرى على هذه السوق العالمية، إلّا أن معطياته لم تتغيّر ولا تزال صالحة حتى اليوم.

بلغت قيمة مبيعات هذه الشركات العشر في عام 2016 نحو 374,2 مليار دولار، وهي تشكّل 28% من مجمل السوق العالمية التي بلغت نحو 1351,2 مليار دولار في العام نفسه وفقاً لمنظّمة التجارة العالمية. لكن في العادة، قلّما تُربَط العلامات التجارية المُختلفة في ما بينها، ما يؤدّي إلى نقص المعلومات عمّن يسيطر على سوق الأغذية والمشروبات. على سبيل المثال، تُنتج شركة PepsiCo ألواح الغرانولا من Quaker، وتصنّع Nestle ألواح KitKat، وأيضاً فطائر California Pizza Kitchen. وقد يُفاجأ كثيرون بذلك، إلّا أن الـPineapple Fanta لا تُستورَد مباشرة من جزير الفانتا، بل تُعبّأ مع بيرة Barq's في مصانع Coca Cola.

في الواقع، ما تقوم به هذه الشركات الضخمة هو سحق التنوّع وتصعيب دخول الشركات الناشئة والشركات الصغيرة إلى السوق. فما هي هذه الشركات العشر الكبرى وكم تبلغ قيمة مبيعاتها؟

1- Nestle: تحافظ المجموعة النمساوية على المرتبة الأولى في قطاع الأغذية الزراعية في العالم منذ أعوام. بلغت قيمة مبيعاتها نحو 90,2 مليار دولار في عام 2016. وهي تمتلك علامات تجارية في قطاعات مختلفة من المواد الغذائية الزراعية والمشروبات، مثل قهوة Nespresso و Nescafe السريعة، ومياه Perrier وVittel وContrex و San Pellegrino وصحة في لبنان. ومشروبات Nesta و Nesquik... ولبن La Laitiere و Flanby، وبوظة Frisco، كذلك تنتج ماكولات الأطفال من علامة Gerber.

2- PepsiCo: تعدُّ أقوى شركة منتجات زراعية أميركية في العالم. بلغت مبيعاتها نحو 62,8 مليار دولار، وبالإضافة إلى العلامات التجارية العالمية المعروفة مثل Pepsi و7Up، و Tropicana وQuaker، تنتج الشركة رقائق بطاطا Lays و Doritos وCheetos ولديها شراكة مع سلسلة Starbucks العالمية.

3- Unilever: قد لا يكون هذا الاسم هو الأكثر شهرة بين الشركات العشر الكبرى، إلّا أن مبيعات هذه الشركة الهولندية البريطانية المتخصّصة بمنتجات الأغذية الزراعية بلغت نحو 48,3 مليار دولار. يستخدم نحو 2 مليار شخص يومياً منتجات Unilever في العالم. وهي تعدُّ الرقم واحد في قطاع البوظة مع علامات Magnum وCornetto و Miko و'Ben&Jerry، وفي الشاي مع علامتي Elephant وLipton.

4- Coca Cola: تحلّ وراء منافستها PepsiCo ضمن هذا الترتيب. ومع ذلك، سجّلت الشركة الأميركية مبيعات بقيمة 41,9 مليار دولار. وبطبيعة الحال تنتج الشركة كلّ المنتجات التي تحمل اسمها (من صفر كالوري إلى اللايت)، ولكنّها تنتج أيضاً مشروبات Fanta وMinute Maid، والشاي المجلّد Fuze، وPowerrade المخصّص للرياضيين.

5- Mars: ليس عبثاً أن تكون جاكلين مارس، ابنة مؤسّس هذه المجموعة ومديرة هذه الشركة المتعدّدة الجنسيات رابعة أغنى امرأة في العالم وفقاً لمجلّة فوربس. فقد بلغت قيمة مبيعات الشركة نحو 35 مليار دولار. لا شكّ أن شوكولا Mars معروف في العالم، إلّا أن الشركة تصنّع أيضاً شوكولا Snickers وTwix وM&M's وSkittles و Bounty... وبالإضافة إلى قطاع الحلويات، تبرز الشركة في قطاع الأغذية الكلاسيكية مع قمح Ebly وأرز Uncle Ben's وشعيرات Suzy Wan.

6- Mondelez: بلغت قيمة مبيعات هذه الشركة الأميركية المتعدّدة الجنسيات نحو 25,9 مليار. وهي تقف وراء علامات تجارية عدّة من البسكويت والشوكولا، مثل LU، وOreo، و Toblerone، وCadbury، وعلكة Trident.

7- Danone: لا شكّ في أن وجود هذه الشركة ضمن العشرة الكبار أمر متوقّع، إذ بلغت مبيعاتها نحو 23,7 مليار دولار. وهي تعدّ واحدة من الشركات الفرنسية الرائدة في سوق المنتجات الطازجة والألبان، مع مجموعة واسعة من اللبن الذي يصدّر إلى كلّ أنحاء العالم مثل Activa وDanette و Jockey.

9- Associated British Foods: قد يظن كثيرون أن وراء هذه الاسم هناك جمعية للدفاع عن حقوق المستهلك، لكن الأمر ليس كذلك على الإطلاق، بل هو اسم إحدى أكبر الشركات البريطانية المتعدّدة الجنسيات والموجودة منذ عام 1935. بلغت قيمة مبيعاتها نحو 16,8 مليار دولار، وهو رقم منطقي عندما ندرك أن Associated British Foods تملك علامات تجارية معروفة جدّاً في البلدان الناطقة بالإنكليزية، مثل حبوب Jordan، وحليب Ovaltine وشاي Twinings.

8- General Mills: «نحن نعدّ الطعام الذي يحبّه الناس» هو شعار هذه الشركة الأميركية المتعدّدة الجنسيات. ولكن يمكننا أن نضيف إليه «الطعام الذي يشتريه الناس أيضاً» خصوصاً أن قيمة مبيعات الشركة بلغت 16,6 مليار دولار. ولا شكّ في أنك اشتريت بعضاً من منتجاتها من دون أن تعلم، مثلاً حبوب Cherrios أو لبن Yoplait أو بوظة Haagen-Dazs.

10- Kellogg's: مع مبيعات بقيمة 13 مليار دولار تحلّ المجموعة الأميركية في المرتبة العاشرة ضمن الترتيب. هناك الكثير من علامات الحبوب التي تتناولها خلال الإفطار وهي من صنع Kellogg's، ولكنّنا نادراً ما نعرفها باسمها، إذ يغلب اسم Kellogg's عليها، ما جعله اسماً شائعاً في كلّ المنازل. أيضاً تمتلك الشركة علامة رقائق Pringles التجارية، وبسكويت Keebler.

إعداد فيفيان عقيقي

نقل بتصرّف عن مواقع: Oxfam، وGood Money و Business Insider وExpress

الأغذية والمشروبات التي تنتجها الشركات العشر الكبرى في العالم

قراءات

كتاب

منطلقات نظرية لبناء مستقبل سورية الاقتصادي

الما - بعد كينزية كبديل نظري نتصدّى به للمؤسّسات الدولية

ألبر داغر

باحث اقتصادي

أنتهز هذه المناسبة لأقدم كتابي «الاقتصاد السياسي المقارن» بدلاً من «المؤسساتية المقارنة». لكن تعبير المؤسساتية طغى في كل العلوم الاجتماعية منذ التسعينيات ونحّى التسميات الأخرى. نعني بالمؤسساتية المقارنة المقاربة التي تدرس الدولة كمؤسسة وتدرس دورها في التحويل الصناعي وفق منهجية مقارنة وتاريخية (historical and comparative perspective). وهذا التيار (وفقاً لتعريف بيتر إيفانز، الباحث الكبير في جامعة باركلي، في كتابه «الدولة والتحول الاقتصادي» الصادر عام 1995)، تصدى للنقعين الجدد (new utilitarianism) وسفّه مقولاتهم حول دور الدولة في التنمية؛ وعرّف دور الدولة في التحويل الصناعي في البلدان التي تحقّق فيها هذا التحويل؛ وأوضح الشروط التي ينبغي أن تتوافر عليها الدولة لتحقيق هذا الإنجاز.

كان تيار النقعية الجديدة «قد شيطن» (demonization) الدولة ودورها في التنمية. قال النقعيون الجدد أن الدولة تكون ماهولة في كل زمان ومكان بـ «باحثين عن ريوع» (rent seeking)، وأنه لا يمكن التعويل عليها في التنمية. قدّم النقعيون الجدد الأسس الفكرية التي اعتمدتها النيو-ليبرالية لهدم العالم على رؤوس قاطنيه.

قدم إيفانز، كممثل لتيار المؤسساتية المقارنة، مطالعة استندت إلى أعمال ماكس فيبر وكارل بولانيي والكسندر غرشنكرون وألبرت أوتو هيرشمان لفهم الدور الذي لعبته الدولة في البلدان التي أنجزت عملية التحويل الصناعي فيها منذ التاسع عشر. اهتم بولانيي بالسياسات واهتم غرشنكرون بالإدارة العامة واهتم غرشنكرون وهيرشمان بعلاقة الدولة مع النخب الاستثمارية. اختصر إيفانز دور الدولة بواسطة مفهوم «علاقة الدولة بالمجتمع» (state-society relation). قصد بالمجتمع النخب الاستثمارية حصراً. عرّف دور الدولة بتعابير هيرشمان بأنه رمى إلى «تعظيم قدرة النخب الاستثمارية على اتخاذ القرار الاستثماري» (إيفانز، 1995). لماذا نجحت الدولة في إنجاز عملية التحويل الصناعي في بعض البلدان وفشلت في غالبية بلدان العالم؟ جاء كتاب إيفانز لعام 1995 تنفيذاً لأجندة بحثية وُضعت عام 1985. كانت مجموعة من الباحثين الأميركيين قد تصدّت في مطلع الثمانينيات لعملية انفصال الاختصاصات الأكاديمية التي تعنى بدور الدولة والإدارة العامة في التنمية، وهي العلوم السياسية والإدارة العامة وتحليل السياسات العامة، وتصدت للامتناع عن دراسة الدولة الذي كان القاعدة في الولايات المتحدة (بيرّاس و بيارّو، 2009). مثّلت الأجندة البحثية نقيضاً لهذا المسار، وعبّرت عن نفسها في الكتاب الشهير الذي صدر في ذلك العام تحت عنوان: «استعادة الدولة كموضوع للتحليل» (إيفانز وآخرون، 1985). مثّل هذا الكتاب مانيفستو فكرياً لتيار المؤسساتية الجديدة أو المؤسساتية المقارنة. ركّزت الباحثة تيدا سكوكبول على تقديمها للكتاب على نقطتين أساسيتين في دراسة الدولة المعنية بتحقيق التحويل الصناعي، هما استقلالية هذه الأخيرة (autonomy) وقدرتها على الفعل (capacity) (سكوكبول، 1985). استعرضت جملة من الأبحاث الرائعة التي أظهرت حضور هذين الشرطين في البلدان التي أنجزت التحويل الصناعي فيها.

أخذ إيفانز كباحث في المجموعة التي عاينته دراسة استقلالية الدولة وفعاليتها وشروطهما في بلدان آسيا التي نجحت في إنجاز التحويل الصناعي، وهي البابان وكوريا الجنوبية وتايوان. بيّن في نصوص صدرت بدءاً من 1987 حضور هذين العنصرين في تجربة كل من البلدان الثلاثة (إيفانز، 1992).

وقد استخدمتُ كتاب إيفانز لعام 1995 ونصوصاً أخرى له لتعريف النيو-ليبرالية في الفصل الأول من الكتاب، ولعرض السجال بين تيارَي النقعية الجديدة والمؤسساتية المقارنة في الفصل السادس منه بعنوان «الإدارة العامة كشرط للتنمية»، ولعرض النقاش النظري حول دور الدولة في اكتساب المقدرة التكنولوجية في الفصل الثالث منه بعنوان «التحول إلى دولة صناعية: تجربة إيران نموذجاً»، وللتشديد على دور الدولة في ميدان الاستثمار، من خلال المقارنة بين مفهومي «تأميم الاستثمار» عند كينز و«تأميم مخاطر الاستثمار» كما أظهرته التجربة الآسيوية، وذلك في الفصل السابع والأخير من الكتاب بعنوان «فكر كينز مصدراً لبرنامج وطني للإصلاح: حالة سورية».

◄ تيار النيوبية الجديدة

أخذت التسمية عن الباحث الكبير في العلاقات الدولية والاختصاصي الأول في الشأن السوري، الإسكوتلندي ريموند هينبوش. ولقد رأى هينبوش أن النيوبية بصيغتها الماركسية القديمة التي تضع اللوم على الخارج حصراً، غير كافية لتفسير التبعية ولقراءة التراتبية الدولية تحت سلطة «دولة مسيطرة» (hegemon). قال إنه يقتضي الأخذ في الاعتبار دور النخب المحلية في تسويغ وجود دول مستزلَمة للولايات المتحدة كدولة مسيطرة، وخاضعة للهيمنة الجماعية للتنمية العربية». كما استخدمت بعض نصوصه حول سورية في هذا الفصل بالذات، خصوصاً تعريفه للدولة في سورية قبل 1958 وبعدها. والغيرة من كل هذا أن الكتابات المصنّفة في خانة النيوبوية المحدثة لا يد منها لفهم واقعنا العربي، وفهم الخضوع للسيطرة والالتفافّ اللذين يسمان علاقتنا بكل الخارج المعاصر.

◄ تيار الما - بعد كينزية

أعاد الباحثون الما-بعد كينزيون منذ مطلع الثمانينيات الاعتبار لكينز الحقيقي من خلال شرح وتفسير نتاجه والبناء فيما هو يقترحون على هذا النتاج. وهو آراد إصلاح النظام الرأسمالي من داخله بدءاً من نقطة انطلاق جوهرية، هي التمييز بين «رأسمالية أصحاب الريوع المالية» أو الرأسمالية الريعية وبين «رأسمالية أصحاب المشاريع» أو الرأسمالية الصناعية. وقف ضد الأولى ودعا إلى موتها، ووضع على عاتق الدولة مسؤولية التحوّل إلى «المستثمر الأول» في حال استنكف أصحاب المشاريع من القطاع الخاص، المتحوّلون هم أنفسهم إلى «أصحاب ريوع مالية» (financial rentiers). عن الاستثمار المنتج، اقترح «تأميم الاستثمار» أي تولي الدولة ثلاثة أرباعه (investment socialization). وأخذت بقوله حرفياً قوتان عظميان في مطلع حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية هما انكلترا وفرنسا، وذلك من خلال تأميم الصناعات الأساسية وتأميم المصارف.

لم يكتب كينز حرفاً واحداً عن البلدان النامية ولا اهتم بموضوع التنمية كموضوع على حدة. لكن سجالاته في شأن أسبقية الاستثمار على الادخار، وعدم إمكان التعويل على القطاع الخاص لتحقيق النمو والعمالة الكاملة، ومسؤولية الدولة في أن تكون «المستثمر الأول»، أمور جعلت منه أهم منافح عن دور الدولة في الاقتصاد. ولقد عالج الما-بعد كينزيون مسائل السياسات النقدية وسياسات الإنفاق العام وقرأوا تجربة النيو-ليبرالية منذ 1980، بما يجعلهم الفصيل الوحيد القادر على وضع سياسات اقتصادية بديلة تُخرج العالم الغربي والعالم برمته من سيطرة الرأسمالية الريعية وتحقق العمالة الكاملة والنمو.

> صدر عن «تجمّع سوريا الام»، في دمشق، كتاب بعنوان «منطلقات نظرية لبناء مستقبل سورية الاقتصادي»، وضعه الدكتور البر داغر، الأستاذ الجامعي والباحث الاقتصادي المتخصص بالدولة التنموية. يتضمّن الكتاب سبع دراسات تهدف إلى إعادة الاعتبار للإرث النظري لتيار المؤسساتية المقارنة والكينزية في مواجهة النيوليبرالية

ولقد عرضت في الفصل الأخير من الكتاب الأساسيات في فكر كينز وربطت بين مفهوم «تأميم الاستثمار» عنده و«تأميم مخاطر الاستثمار» عند هيرشمان الذي عبّرت عنه التجربة الآسيوية برمتها. وطالبت النخب السورية والعربية بعدم الخضوع لإملاءات المؤسسات الدولية، وقلت بأن كينز والما-بعد كينزيين يوفرون زاداً فكرياً يتيح التصدي لخبراء هذه المؤسسات ويفنّد آراءهم ويظهر الطابع الأيديولوجي لمواقفهم ويوفر أدوات مفهومية تُتيح بلورة سياسات بديلة ومعاكسة للتي يقترحونها.

ثانياً: تعيين أهداف التنمية في سورية

نبني مستقبل سورية الاقتصادي برأيي من خلال متابعة هدف واحد وحيد هو «التصنيع المتأخّر»، ومن خلال بناء الإدارة الحكومية القادرة على متابعة هذا الهدف، ومن خلال التصدي لإملاءات المؤسسات الدولية. وهو ما تحرّضنا عليه الأدبيات الكينزية والما-بعد كينزية.

◄ التصنيع المتأخر

أطلق غرشنكون صفة «التصنيع المتأخّر» على كل التجارب التي جاءت بعد تجربة انكلترا، خصوصاً في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. واعتمد هيرشمان التعبير ذاته لوصف حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية. ثم اعتمدت البس أمسدن هذا التعبير لوصف كل التجارب الناجحة في الخروج من التخلّف والتحوّل إلى دول صناعية كالتي حصلت في آسيا، خصوصاً في كوريا الجنوبية وتايوان. و«التصنيع المتأخّر» هو باختصار شديد المقدرة على إنتاج السلع الرسملة أو الآلات أو الماكينات، ليس بتجميعها من دون أية قيمة مضافة، بل بإعادة «فبركتها» من جديد وتسويقها كسلع أصيلة في الأسواق الدولية. هذا الامتحان هو الذي رسبت فيه كل البلدان النامية من فيها البلدان العربية. وهي التي شهدت حقبات تصنيع توقفت قبل أن تلج مرحلة إنتاج الآلات.

أفضل وصف لتجربة «استبدال الواردات» العربية وغير العربية بما هي فشل في تحقيق «التصنيع المتأخّر» كمقدرة على إنتاج الآلات، هو النص الرائع الذي نشره البريطاني هنري بريتون عام 1998 خاتماً به عمراً مهنياً كاملاً في دراسة تجارب التنمية (بريتون، 1998). وقد عدت إلى كتابات بريتون في كل فصل تقريباً من فصول الكتاب، خصوصاً في الفصل الثاني بعنوان «مواجهة العولمة النيو-ليبرالية كشرط للتنمية العربية» حيث شرحت تجربة «استبدال الواردات» واقترحت البديل التنموي عن ذلك الذي يسوّقه «توافق واشنطن». هذا البديل يقوم على اكتساب المقدرة التكنولوجية وبناء الإدارة العامة بما يناقض ما تقترحه المؤسسات الدولية.

ولقد استعرضت عناصر السياسة الاقتصادية الآيلة إلى تحقيق «التصنيع المتأخّر»، أي السياسة التجارية وسياسة التمويل والسياسة التكنولوجية وبناء الإدارة العامة، في الفصل الأول من الكتاب. واستخدمت في ذلك إسهامات بريتون واختصاصي الدولة التنموية الآسيوية، أي إيفانز وأمسدن وواد بالإضافة إلى ها-جون شانغ الذي أدين له بفهم السياسات الصناعية الانتقائية (selective). وهي تمثّل نقيض ما يسوّقه البنك الدولي في ميدان رعاية الصناعة. واستخدمت نصوص شانغ وإيفانز وبريتون في الفصل الخامس الذي كان تقريري عن حال الأمة العربية في 2016-2017 لعرض البديل عن مقترحات المؤسسات الدولية في شأن التصدي للبطالة العربية التي سوف تتفاقم إلى أبعد حد في السنين المقبلة. واستخدمت هذه النصوص في فهم تجربة «التصنيع المتأخّر» التي حصلت ونجحت في إيران في الفصلين الثالث والرابع من الكتاب. والتجربة الإيرانية تجربة أصيلة في الخروج من التخلّف والتحوّل إلى دولة صناعية جاءت نسخة طبق الأصل عما حصل في الدول التنموية الشمال-شرق آسيوية. ولقد قرّرت إيران بعد 1988 إنتاج سيارة وطنية بـ «محتوى محلي» حقيقي وليس بتجميع قطع الغيار المستوردة. قالت للمنتجين الذين كلّفتهم إنتاج قطع الغيار وهم آنذاك 800 منشأة أنها ستشتري منهم منتجهم إذا كان مستوفياً للمواصفات المطلوبة. أطلقت بذلك طاقاتهم الإنتاجية وأشرعت سيرورة «تصنيع متأخّر» في إيران.

◄ دور الإدارة العامة

من أين تأتي قدرة الدولة على الفعل؟ هذا هو السؤال الذي طرحه المؤسساتيون على أنفسهم منذ كتاب 1985. تأتي قدرة الدولة على الفعل من استقلاليتها ومن طبيعة الإدارة الحكومية التي تتوافر عليها. قال إيفانز وريشمایر أنه ينبغي الخروج من الطريقة الشائعة في وصف الدولة باعتبارها حلبة صراع، إلى ما هو أكثر فائدة، أي دراسة تكوين الإدارة العامة فيها (إيفانز وريشماير: 1985). كيف تكون الإدارة العامة فعّالة. هذا ما لا يمكن معرفته بالنسبة لهما إلا بالعودة إلى ماكس فيبر. نجح فيبر في تعيين مواصفات الإدارة الحكومية في البلدان الصناعية الغربية، إلى حد أن هذه الإدارة صارت تسمّى على اسمه، أي صارت تُعرف بـ «الإدارة الفيبرية».

اهتم إيفانز بعد 1985 بدراسة الإدارة الحكومية في بلدان تختلف عن بعضها في أنها نجحت أو لم تنجح في تحقيق التحويل الصناعي، أي «التصنيع المتأخّر». خلُص إلى إثبات أن وجود «فيبرية معزّزة» (reinforced weberianism) كصفة للإدارة العامة الآسيوية هو ما أعطى الدولة التنموية في هذه البلدان فعاليتها. تكون الإدارة فيبرية إذا قامت على قاعدة الاستحقاق، وطبّقت قاعدة المباريات الوطنية في تنسيب العاملين فيها، ووفرت لهؤلاء العاملين إمكان أن يمضوا عمرهم المهني في الوظيفة، أي ثبّتتهم. وتكون هناك «فيبرية معزّزة» إذا مارست السلطة السياسية ضغطاً إضافياً على الإدارة العامة من أجل مزيد من الفعالية. وهو ما تحقّق من خلال دور الجيش في كوريا ودور الكيومنتانغ في تايوان. هذا ما سمّاه إيفانز وريشماير «الأسس غير البيروقراطية للأداء البيروقراطي» (non-bureaucratic foundations of bureaucratic functioning).

كيف تبدّت استقلالية وفعالية الإدارة الحكومية في آسيا؟ تبدّت في أنها كانت عصيّة على الاستغلال من قبل الرأسماليين الأفراد الذين ساهمت هي نفسها في خلقهم. وهي كانت معنية بتحقيق هدف التحويل الصناعي الذي كان يراه كل واحد من أفرادها أنه إنجاز شخصي له، ويرى فيه تحقّقاً لطموحاته الشخصية. هذا ما كان يجعل كل واحد من الإداريين هؤلاء عصياً على محاولات شرائه او رشوته.

◄ الما - بعد كينزية كفكر نتصدى به للمؤسسات الدولية

أهم الأساسيات في فكر كينز أن الطلب هو الذي يحدد النمو وأن الاستثمار هو الأهم بين عناصر الطلب. والأهم بين الأهم هو أن الاستثمار يسبق الادخار. أي أن الادخار يكون نتيجة الاستثمار وليس العكس. يكفي أن ندرك هذه الحقائق لتصبح كل الأدبيات النيو-كلاسيكية منذ ماك كينون في أواخر الستينيات حول إصلاح القطاع المالي كمدخل للتنمية من دون أية قيمة. انتقد النيو-كلاسيكيون من خلال مفهوم «القمع المالي» انخفاض أسعار الفائدة الذي تميّزت به تجربة «استبدال الواردات». لكن كينز اعتبر أن أفضل سعر فائدة ممكن هو الذي يساوي صفراً.

اقترح النيو-كلاسيكيون تحرير القطاع المالي أي خصخصة المصارف وإنشاء بورصات للأسهم والأوراق المالية والانفتاح الكامل على الخارج، أي تحرير حركة الرساميل، باعتبار أن كل ذلك يجعل الادخار العالمي يسهم في التنمية ويحقق النمو. وتصدّى الباحثون الما-بعد كينزيون لهم في اقتراح آليات لحماية البلدان النامية من عملية تحرير حركة الرساميل ذاتها. ذلك أنه يكفي إطلاق إشاعات ليستعجل المودعون الأجانب بإخراج رساميلهم من البلدان النامية والتسبب بأزمات مالية فادحة الكلفة لهذه البلدان. يجرى التحضير راهناً على قدم وساق لافتعال أزمة مالية في لبنان أي انهيارٍ أو لسعر صرف الليرة.

والإنفاق العام عند كينز هو عنصر أساسي من عناصر الطلب، في حين أنه «البعبع» عند النيو-كلاسيكيين. أصبح الإنفاق العام منذ تقرير البنك الدولي لعام 1981 عن أفريقيا المسمى تقرير برغ Berg، «البعبع» الذي ينبغي التصدي له في البلدان النامية. فكّك الباحثون الما-بعد كينزيون المقاربات النيو-كلاسيكية التي يصول ويجول بها خبراء المؤسسات الدولية في أنحاء العالم، من مثل أن الإنفاق العام يرفع سعر الفائدة و«يطرد» الاستثمار الخاص. أظهر الما-بعد كينزيون من خلال دراستهم المتأنية لآليات خلق النقد ودور المصرف المركزي وعلاقة هذا الأخير مع الدولة بطلان هذا التحليل. أظهروا أن مفعول الطرد (crowding out effect) مجرّد موقف ايديولوجي منقول في الأساس عن فردريتش فون حايك.

أي أن الما-بعد كينزية تمثّل الزاد الفكري الذي ينبغي أن يتزوّد به مثقفو واقتصاديو البلدان النامية للخروج من كنف صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والتمكّن من صياغة سياسات تحقق النمو وتزيل البطالة وتُخرج بلدانهم من التخلّف.

مؤشر

كيف تكبرُ ميزانيّة مصرف لبنان؟

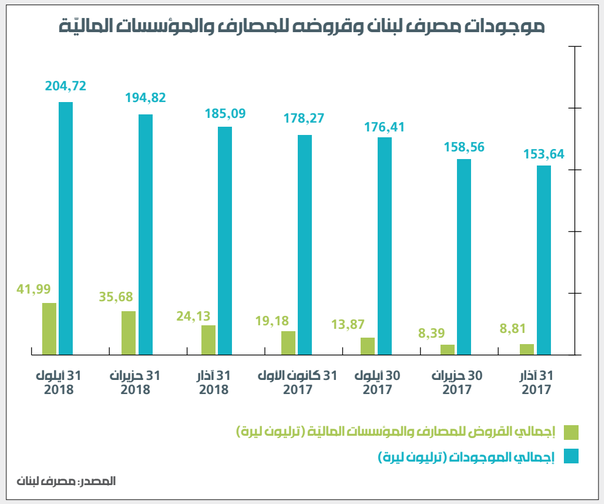

علي هاشم

التقارير الماليّة التي يتداولها الإعلام اللبناني تعلن أن موجودات المصرف المركزي ارتفعت منذ بداية السنة ولغاية شهر تشرين الأول/ أكتوبر الماضي بنسبة 15,48%، لتبلغ 136,56 مليار دولار، بعد أن كانت تبلغ 118,3 مليار دولار في بداية العام. وللمقارَنة، فقد بلغت هذه الموجودات في الفترة نفسها من السنة الماضية 117,99 مليار دولار، أي إنَّ هذه الموجودات حقّقت ارتفاعاً بنسبة 15,73% بين الفترتَين وخلال سنة واحدة.

في الشكل، لا تتّسق هذه الصورة مع جميع المعطيات الاقتصادية التي تدلّ على وجود أزمة عميقة يتصل جزءٌ كبير منها بوضع القطاع المالي والوضع النقدي. ولذلك كان من الطبيعي تسويق هذه المؤشّرات والمعطيات لتكريس السرديّة التي تتكرّر في كل تغطية إعلامية لأخبار القطاع المصرفي، والتي تعتبر أن ثمّة قطاعاً مصرفياً صلباً ومتيناً يواجه ضغوطاً اقتصادية تعود إلى أسباب غير متصلة بوضعه. وهكذا، تبتعد معظم هذه التحليلات عن تفسير هذا النموّ وشكله، وعلاقته بعوامل الأزمة القائمة، ليصبح نموّ الموجودات بحدّ ذاته إنجازاً أو علامةً على الأوضاع الصحية في القطاع المصرفي.

تتشكّل ميزانية المصرف المركزي من ناحية المطلوبات، أي من جهة الالتزامات المتوجّبة عليه، من الأموال المودَعة لديه من القطاع العامّ والمصارف الخاصّة بشكل أساسيّ. من هذه الجهة من الميزانية، ارتفعت ودائع المصارف بنسبة 16,87% منذ بدية السنة لتبلغ 113,94%، بينما تراجعت ودائع القطاع العامّ بنسبة 2%. بهذا يكون المصدر الوحيد للأموال التي ارتفعت قيمتها في مطلوبات المصرف المركزي هي ودائع المصارف وتوظيفاتها لديه.

أمّا من ناحية الموجودات، فقد تحقّقت الزيادة الكبيرة الوحيدة في القروض والتسهيلات المختلفة التي يمنحها المصرف المركزي للمصارف، والتي يستعملها أيضاً في أشكال مختلفة من الهندسات المالية التي يقوم بها. هذه القروض والتسهيلات تضاعفت من 12,73 مليار دولار في نهاية العام الماضي إلى 28,23 مليار دولار في تشرين الأول/ أكتوبر من هذا العام. أمّا الموجودات الأخرى مثل الذهب فقد تراجعت قيمته بنسبة 6,78%، بينما ارتفعت قيمة محفظة الموجودات الأجنبية بنسبة ضئيلة بلغت 2,7%، وكذلك بالنسبة إلى محفظة الأوراق المالية التي بالكاد ارتفعت قيمتها بنسبة 0,41%.

ما تعنيه هذا الأرقام ببساطة هو أن الارتفاع في قيمة موجودات مصرف لبنان ناتج أساساً من ارتفاع قيمة قروضه للمصارف، وفي المقابل ارتفاع قيمة توظيفات المصارف لديه. فارتفاع قيمة الموجودات بقيمة 18,26 مليار دولار منذ بداية العام يوازيه ارتفاع بقيمة 15,5 مليار دولار في قروضه للمصارف. ومن المعروف أن منح قروض معيّنة للمصارف مقابل توظيفات أخرى شكّل منذ أكثر من سنة جزءاً أساسياً من الهندسات التي كان يجريها مصرف لبنان مع المصارف. بمعنى آخر، فإن هذا التضخّم في ميزانيّة المصرف المركزي لم ينجم عن تدفّق ودائع خارجية ولا عن نموّ في القطاع نفسه، بل من عمليّات كان يجريها المصرف المركزي ترفع التزاماته للمصارف مقابل رفع التزامات المصارف له. وهذا النوع من العمليّات أدّى بالتوازي إلى تضخيم ميزانيّات المصارف نفسها بالطريقة نفسها.

هذا النوع من دوران المال بين المصرف المركزي والمصارف (بالإضافة إلى دورانه بين المصارف وزبائنها) يشكّل أحد أوجه خلق المال الذي يقوم به القطاع المصرفي، عبر خلق ودائع مقابل خلق التزامات بشكل موازي. وبمراجعة أرقام السنوات الماضية، يبدو أن السياق نفسه يجري منذ منتصف 2017، حين بدأ ارتفاع قيمة قروض مصرف لبنان للمصارف يتسارع كجزء من الإجراءات الاستثنائية التي كان يقوم بها مصرف لبنان لمواكبة الأزمة المالية.

منذ منتصف 2017 ولغاية أيلول/ سبتمبر الماضي، ارتفعت قيمة قروض مصرف لبنان للمصارف بقيمة 33,18 تريليون ليرة (تحديداً من 8,81 تريليون ليرة في منتصف 2017 ولغاية 41,99 تريليون ليرة في أيلول/ سبتمبر الماضي). في المقابل كان حجم الارتفاع في ودائع المصارف بنسبة 16,87% منذ بدية السنة لتبلغ 113,94%، بينما تراجعت ودائع القطاع العامّ بنسبة 2%. بهذا يكون المصدر الوحيد للأموال التي ارتفعت قيمتها في مطلوبات المصرف المركزي هي ودائع المصارف وتوظيفاتها لديه.

أمّا من ناحية الموجودات، فقد تحقّقت الزيادة الكبيرة الوحيدة في القروض والتسهيلات المختلفة التي يمنحها المصرف المركزي للمصارف، والتي يستعملها أيضاً في أشكال مختلفة من الهندسات المالية التي يقوم بها. هذه القروض والتسهيلات تضاعفت من 12,73 مليار دولار في نهاية العام الماضي إلى 28,23 مليار دولار في تشرين الأول/ أكتوبر من هذا العام. أمّا الموجودات الأخرى مثل الذهب فقد تراجعت قيمته بنسبة 6,78%، بينما ارتفعت قيمة محفظة الموجودات الأجنبية بنسبة ضئيلة بلغت 2,7%، وكذلك بالنسبة إلى محفظة الأوراق المالية التي بالكاد ارتفعت قيمتها بنسبة 0,41%.

ما تعنيه هذا الأرقام ببساطة هو أن الارتفاع في قيمة موجودات مصرف لبنان ناتج أساساً من ارتفاع قيمة

ماركس ضد سبنسر

غسان ديبة

إستقلالية البنوك المركزية: مقولة بلايندر في لبنان

«ليس هناك أي سبب إضافي كي يأخذ المصرف المركزي أوامر السير من تجّار السندات أكثر من أخذها من السياسيين»

الان بلايندر

في مقالتين نشرتا أخيراً في «الإيكونوميست» و «نيويورك تايمز»، هناك إشارة إلى أن ما أُعتبر لسنوات وسنوات أمراً غير قابلٍ للتغيير قد بدأ يتغيّر. فأجيال عدّة من طلّاب الاقتصاد تمّت «أدلجتهم» حول أهمية استقلالية البنوك المركزية عن السياسة. كما لعقود عدّة كانت الحكومات تستمع إلى هذه الأمثولة من دون توقّف من الاقتصاديين ومن صندوق النقد الدولي، وأصبحت هذه الاستقلالية نوعاً من المُسلّمات التي لا يناقشها أحد، كما لا يعرف، في الوقت نفسه، أصلها أحد. وأصبح الترداد الببغائي للأمور، مثل محاربة التضخّم ومكافحة جنوح السياسيين نحو إطلاق التضخّم، الشغل الشاغل للبعض في أي مكان وزمان. طبعاً كلّ هذا كان غطاءً أيديولوجياً يمكن ترجمة بنده الأوّل كالتالي: «محاربة التضخّم» = اتباع سياسات نقدية محافظة ترفع الفوائد وفي النهاية تؤدّي إلى كَسْب رأس المال المالي وحملة السندات أكثر، وتؤدّي إلى أن ينتج الاقتصاد عدداً من الوظائف أقلّ. في هذا الإطار، كانت هذه «الحركة الاستقلالية» التي كان أحد رموزها ما عُرف بـ«طلاق» مصرف إيطاليا من الحكومة الإيطالية في عام 1981، قد استبدلت أهداف النموّ الاقتصادي والتوظيف ليحلّ محلّها أهداف «استقرار الأسعار» أو «استهداف التضخّم»، ونسيت بعض البنوك المركزية دورها القديم وكأنه لم يكن، بل تمّ إلى حدّ كبير «شيطنته» واعتباره مسؤولاً عن الأزمات التي ضربت الاقتصادات الرأسمالية المتقدّمة في سبعينيات القرن الماضي. باختصار كان هذا بعض ما دُوِّنَ في كتاب نعي الكينزية، فكانت ترجمة البند الثاني «عدم إطلاق جنوح السياسيين نحو التضخّم» = كفّ يد الكينزية ويد الأحزاب اليسارية الحاكمة عن التدخّل لمصلحة العمّال والنقابات والأجور والتوظيف وإعادة التوزيع. اليوم بدأ التململ من هذه «الاستقلالية»، خصوصاً بعد أن تبيّن خلال أزمة 2008 أن الرأسمالية بحاجة إلى المصارف المركزية التي تتدخّل للإنقاذ المالي ولضخّ النقد، وبحاجة أيضاً إلى الإنفاق الحكومي، وهذه كلّها قد لا تتوافق مع «الاستقلالية». في مقالة «الإيكونوميست» في 20 تشرين الأوّل/ أكتوبر بعنوان «النقاش حول استقلالية المصرف المركزي تأخّر كثيراً»، يقول الكاتب إن استقلالية البنوك المركزية عنت في التطبيق «أن تملئ مجالسها الحاكمة بالصقور وأن يُتركوا ليفعلوا ما يشاؤون». هذا شهدناه بشكل واسع في تلك الفترة حيث امتلأت المصارف بهؤلاء الصقور الذي لا هدف لهم إلّا اتباع سياسات محافظة مهما كلّف الأمر، وطبّقوا ذلك بعجرفة وبسرّية وفوقية. ولزيادة الطين بلة لم يَقْنَع هؤلاء بتنفيذ وظيفتهم فقط، بل أصبحوا يتدخّلون في السياسات المالية والعامّة أيضاً. أي أن استقلالية البنك المركزي كانت فعلياً استقلاليته عن الحكومات وفي الوقت نفسه كانت تبعية الحكومات له. تقول «الإيكونوميست» في هذا الإطار «أبدى ألان غرينسبان بوضوح تامّ رغبته في أن يعالج بيل كلينتون عجز الميزانية، وسوّق للتخفيضات الضريبية خلال إدارة جورج دبليو بوش. وفي أوروبا أصبح البنك المركزي الأوروبي منخرطاً بعمق في السياسة خلال أزمة منطقة اليورو، ووضع شروطاً على الدعم الطارئ للحكومات المتعثّرة بتبني سياساته المفضّلة».

في هذا الإطار أيضاً، قاربت آناليس رايس، أستاذة الانثروبولوجيا والقانون في جامعة نورثويسترن، في مقالة رأي لها في «نيويورك تايمز»، الجوانب الخفيّة والبعيدة عن الأضواء لهؤلاء المصرفيين المركزيين المتحكّمين بمفاصل المال والنقد حول العالم. فعنوان مقالتها الذي نشر في 20 تشرين الأوّل/ أكتوبر أيضاً «الحياة السرّية للمصرفيين المركزيين»، كما العنوان الثانوي الذي يقول «هؤلاء المهندسين للاقتصاد العالمي يفتخرون بأنهم لامعون ومترفّعون وعقلانيون. وبعد ذلك يتساءلون لماذا هم ليسوا أكثر شعبية»، هما عنوانان واضحان. كما تستنتج رايس أن العالم يتغيّر «وقد لا يكون متاحاً لهذه الحرفة السرّية، والتي تقوم بعملها بشكل غير نظامي، أن تستمرّ في تقاليدها في عالم يطالب بالمزيد من الشفافية والمحاسبة».

> **يطرح الكاتب إشكالية استقلالية البنوك المركزية انطلاقاً من مقالتين نشرتا أخيراً في «الإيكونوميست» و «نيويورك تايمز»، ويشير إلى أن مصرف لبنان أكّد استقلاليّته ولكنّه أساء استعمال أسلحة الفائدة الفعّالة جدّاً (التي تكاد تصبح أسلحة دمار شامل)، وبات يخدم مصالح المصارف وحملة السندات والمودعين الكبار وأصحاب وتجّار العقار، إضافة إلى آلية التوزيع لنظام الطائف**

أمّا في لبنان، طبعاً قصة البنك المركزي طويلة منذ بدء أعماله في عام 1964، وخضوع ظروف إنشائه وقوانينه إلى رغبات جمعيّة المصارف اللبنانية. لن أدخل في الماضي حتى القريب منه فهو معروف. لكن سأتطرّق إلى بعض الأمور في ما خصّ هذه «الاستقلالية».

أوّلاً، المصرف المركزي مستقلّ وغير مستقلّ في الوقت نفسه، بسبب طبيعة الاقتصاد السياسي اللبناني، الذي بُني عليه النموذج الاقتصادي لما بعد الحرب في تلازم المسارات الثلاثة: الدولة والمصرف المركزي والمصارف التجارية. كما أن استمرار الاقتصاد اللبناني في حالة «أزمة دائمة وراء الأبواب» منذ عام 1997 وحتّى الآن جعلت من استقلاليته الفعلية تعني انهيار المصارف والدولة، لذلك ظلّ يكتتب بسندات الخزينة للحفاظ على هذه الترويكا وعلى الاستقرار السياسي لنظام الطائف. إذ لا خلاف أيديولوجي بين المصرف والحكومات المتعاقبة؛ فلم يحصل صراع مثلاً بين حكومة تريد النموّ ورفع الأجور وزيادة التوظيف وإقامة صناعة تصديرية أو سياسة صناعية، وبين مصرف مركزي يريد الحفاظ على استقرار الأسعار وسعر الصرف. كلّ هذه الأمور لم تكن كذلك، ولا مرّة، منذ عام 1993 حتّى الآن.

ثانياً، في الفترة الأخيرة أصبح من الواضح من يستفيد من سياسات المصرف المركزي؛ فالهندسات المالية التي أطلقها من أجل إيجاد حلّ مؤقّت لمشكلة عجز ميزان المدفوعات عبر اجتذاب رساميل من الخارج أضافت المليارات من الدولارات إلى أرباح المصارف وإلى كبار المودعين، كما أن انفجار ميزانيته في السنوات الأخيرة والتي هي كناية عن ودائع للمصارف لديه بفوائد مرتفعة تفعل الشيء نفسه؛ وهنا مقارنة مع الولايات المتّحدة ستلقي الضوء على هذا الأمر. في أميركا يبلغ الاحتياطي الفائض الموضوع من المصارف لدى الاحتياطي الفيدرالي حوالى 10% من الناتج المحلّي والفائدة تبلغ 2,2% وهذا يعني أن المصارف تحصل سنوياً على 40 مليار دولار من الاحتياطي في مقابل أرباح تساوي حوالى 240 مليار دولار. في لبنان، يبلغ الاحتياطي الفائض للمصارف لدى المصرف المركزي أكثر من 200% من الناتج المحلّي بمعدّل فائدة أعلى بكثير من 2,2% وتحصل المصارف بموجبها على حوالى 8 مليار دولار سنوياً! فإذا كان هناك في أميركا انتقاد للاحتياطي الفيدرالي في هذا المجال بأنه يدعم أرباح المصارف بهذه السياسة فما القول في لبنان إذاً؟

انجل بوليغان ـ المكسيك

ثالثاً، مقالة «الإيكونوميست» دعت إلى إعادة النظر باستقلالية المصارف بسبب الفوائد المتدنية جدّاً في الدول المتقدّمة. ففي هذه الحالة لا تستطيع المصارف المركزية أن تتصرّف وحدها لأن هذه البيئة تنزع سلاح الفائدة منها. في لبنان، العكس صحيح. فمصرف لبنان أكد استقلاليّته هنا وأساء استعمال أسلحة الفائدة الفعّالة جدّاً (التي تكاد تصبح أسلحة دمار شامل) ولذلك علينا نزع «الاستقلالية» عنه في هذا المجال والتي أدّت إلى انفجار الدين العامّ. فالمصرف المركزي يلقي بذلك بكلفة كبيرة على الدولة والمواطنين؛ والحكومات المتعاقبة لم تلتفت إلى ذلك، إلّا قليلاً في عهد حكومة الحصّ بين عامي 1998 و2000، لأنها لم تكن مهتمة بالاقتصاد الحقيقي بل بالحفاظ على نفسها وعلى قنوات التوزيع لنظام الطائف.

رابعاً، إن سياسة المصرف أدّت إلى أن يصبح لبنان معتمداً على عمليات الإنقاذ من الخارج في باريس 2 و3 و4 وقبلها منذ 1997 عبر الودائع الأجنبية مباشرة لدى مصرف لبنان، مما يلقي بظلال من الشكّ على فعالية المصرف وسياساته وقدرته، فهي أدّت إلى حاجة مُزمنة إلى تدفُّق الرساميل من الخارج وعند كلّ توقّف أو تراجع يذهب لبنان إلى طلب المساعدة من الخارج. إذاً هذه «الاستقلالية» أدّت إلى اعتماد مُزمن للإثنين على الدول الأجنبية.

خامساً، إن المصرف يحجب معلومات مهمّة مثل صافي الاحتياطي، أهداف سياساته، أبحاثه، وحتى المؤشّر حول الوضع الاقتصادي الذي يصدره لا منهجية واضحة له. كما أن المصرف المركزي يجتمع دورياً مع المصارف التجارية وفي الفترة الأخيرة أعلن عن رغبته في إجراءات ضريبية بُعَيْد اجتماع الحاكم مع بعض النواب. في كلتا الحالتين يشكّل هذا الأمر خرقاً لهذه «الاستقلالية» عبر إمّا تدخّل في الشأن العامّ أو انصياع لرغبات القطاع الخاصّ.

طرح ألان بلايندر، أستاذ الاقتصاد في جامعة برينستون ونائب حاكم الاحتياطي الفيدرالي في عهد كلينتون، والذي اصطدم خلال تولّيه هذا المنصب مع آلان غرينسبان بسبب سياسات الأخير، أن استقلالية المصارف المركزية يجب أن تكون استقلالاً عن تجّار السندات أو الأسواق المالية بالمقدار نفسه لاستقلاله عن السياسيين. وهذا طبعاً أمر لم تأخذه في الاعتبار النظريات الحديثة التي ركّزت على الاستقلال الثاني، من دون الالتفات للأوّل، لأن هدفها الأوّل والوحيد كان إنهاء المرحلة الكينزية وإعطاء صفة العلميّة على أمر هو بالتأكيد غير ذلك. وهنا يمكننا القول إن هناك لربّما إيجابية وحيدة في سياسات مصرف لبنان منذ 1993 وحتّى اليوم، فمع مرور الوقت أصبح الجميع يُدرك أن خلف هذه «التقنية» المُصطنعة و«الاستقلالية» ما هو إلّا مصرف مركزي يخدم مصالح المصارف وحملة السندات والمودعين الكبار وأصحاب وتجّار العقار وأيضاً آلية التوزيع لنظام الطائف. إذاً الجواب على مقولة ألان بلايندر واضحة في لبنان؛ إنها المصالح التي تدفعه إلى أن يأخذ أوامر السير من الاثنين معاً: من المصارف ومن السياسيين!